عبد العزيز الشناوي



مكتبة الإيمان
المنصورة - أمام جامعة الأزهر
ت : ٠٥٠/٢٢٥٧٨٨٢



مكتبة الإيمان - المنصورة

أمام جامعة الأزهر

ت: ٠٥٠/٢٢٥٧٨٨٢

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير ﴾

صدق الله العظيم

« سورة الحج ، آية ٢٣ »

جنة . . جنتان . . جنات

جــاءت كـلمـة جنــة وجنتين وجنات فى كتاب الله فى كثير من الآيات . . .

يقول تبارك وتعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾[1] .

فالسعداء هم الذين آمنوا وعملوا الصالحات فآمنت قلوبهم وعملت جوارحهم الأعمال الصالحة قولا وفعلا من الاثبات بالطاعات وترك المنكرات وبهذا ورثوا الجنة المشتملة على الغرف العاليات والسرر المصفوفات والقطوف الدانيات والفرش المرتفعات والحور العين والحسان الخيرات والفاكهة المتنوعات والمآكل المشتهيات والخمر البيضاء الصافية .

ويقول عز وجل ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ﴾[2] .

يخبر الحق تبارك وتعالى أنه عاوض من عباده المؤمنين عن أنفسهم وأموالهم إذا بذلوها فى سبيله بالجنة وهذا من فضله وكرمه واحسانه فإنه قبل العوض عما يملكه بما تفضل به على عبيده المطيعين له .

مر أعرابى على النبى ﷺ وهو يقرأ هذه الأية : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُم ﴾ فقال :

ـ كلام من هذا ؟

قال رسول الله ﷺ :

ـ كلام الله .

---

(١) سورة هود : آية ٢٣

(٢) سورة التوبة : آية ١١١

قال الأعرابى : بيع والله مربح لا نقيله ولا نستقيله .

فخرج إلى الغزو فى سبيل الله . . واستشهد .

وقال الحق جل وعلا ﴿ وسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً ﴾[1]. إن السعداء من المؤمنين ـ الشهداء والزهاد والعلماء والقراء وغيرهم ـ يساقون على النجائب وفدا إلى الجنة أى جماعة بعد جماعة المقربون ثم الأبرار ثم الذين يلونهم ممن اتقى الله وعمل بطاعته ثم الذين يلونهم كل طائفة مع من يناسبهم : الأنبياء مع الأنبياء والصديقون مع الصديقين والشهداء مع أشكالهم والعلماء مع أضرابهم والأبرار مع أقرانهم . .

قال رسول الله ﷺ : « آتى باب الجنة يوم القيامة أستفتح فيقول الخازن : من أنت ؟ فأقول : محمد فيقول : بك أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك » .

وسأل رجل النبى ﷺ عن قوله تعالى ﴿ وسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً ﴾ . فقال :

حتى إذا جاءوها وجدوا عند باب الجنة شجرة تخرج من أصلها عينان فعمدوا إلى احداهما فكأنما أمروا بها فاغتسلوا ـ فتوضؤا بها ـ فلا تشعث رءوسهم بعد ذلك أبدا ولا تغير جلودهم أبدا فكأنما ادهنوا بالدهان وجرت عليهم نضرة النعيم ثم عمدوا إلى الأخرى فشربوا منها فطهرت أجوافهم فلا يبقى فى بطونهم قذى ولا أذى ولا سوء إلا خرج وتتلقاهم الملائكة على باب الجنة : سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وتتلقاهم الولدان كاللؤلؤ المكنون وكاللؤلؤ المنثور يخبرونهم بما وعد الله لهم يطيفون بهم كما يطيف ولدان أهل الدنيا بالحميم يقولون : أبشروا أعد الله لكم كذا وكذا وأعد لك كذا ثم يذهب الغلام منها إلى الزوجة من أزواجه فيقول : قد جاء فلان

---

(١) سورة الزمر : آية ٧٣

ـ باسمه الذى يدعى به فى الدنيا ـ فتقوم إلى أسكفة بابها فتقول : أنت رأيته فيجئ فينظر إلى تأسيس بنيانه على جندل اللؤلؤ من بين أخضر وأصفر وأحمر من كل لون ثم يجلس فاذا ذرابى مبثوثة ونمارق مصفوفة وأكواب موضوعة ثم يرفع رأسه إلى سقف بنيانه فلولا أن الله تبارك وتعالى سخر له لألم أن يذهب بصره انما هو مثل البرق ثم يتكئ على أريكة من أرائكه ثم يقول : الحمد لله الذى هدانا لهذا ـ

وقال العزيز الحكيم ﴿ أدْخُلُوا الجنة أنتُمْ وأزواجكم تُحْبَرُون ﴾[1] يقال لهم : يا عبادى الذين آمنوا أدخلوا الجنة أنتم وأزواجكم المسلمات فى الدنيا تكرمون وتفرحون وتنعمون .

وقال تبارك وتعالى ﴿ أصْحَابُ الْجنَّة هُمُ الْفَائزُونَ ﴾[2] فأصحاب السعادة هم المكرمون المقربون الناجون من النار وعذاب الله عز وجل .

ويقول عز وجل ﴿ أصْحَابُ الْجنَّة يَوْمئذ خيْرٌ مُسْتَقَرٍ وأحْسَنُ مَقيلا ﴾[3] يوم القيامة يصير أصحاب السعادة إلى الجنة فيدخلون درجات عاليات وغرف آمنات فهم فى مقام أمين حسن المنظر طيب المقام يتقلبون فى رياض الجنة .

وقال الحكيم العليم ﴿ أوُلَئكَ أصْحَابُ الْجنَّة خَالدينَ فيهَا ﴾[4] .

ويقول تبارك وتعالى ﴿ وَسَارِعُوا إِلى مَغْفِرَةٍ من رَبِّكُمْ وَجنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتِ وَالأرضِ أُعدّتْ للْمتَّقينَ ﴾[5] .

سارعوا إلى ما يوجب الطاعة والمغفرة وإلى أداء الفرائض والتوبة .

وسارعوا إلى التوبة من الربا .

---

(١) سورة الزخرف : آية ٧٠
(٢) سورة الحشر : آية ٢٠
(٣) سورة الفرقان : آية ٢٤
(٤) سورة الأحقاق : آية ١٤
(٥) سورة آل عمران : آية ١٣٣

يقول عبد الله بن عباس :

ـ تقرن السموات والأرض بعضها إلى بعض كما تبسط الثياب ويوصل بعضها ببعض فذلك عرض الجنة ولا يعلم طولها إلا الله .

ولما بعث هرقل رسوله التنوخى إلى رسول الله ﷺ بكتاب يقول فيه :

انك كتبت تدعونى إلى جنة عرضها السموات والأرض فأين النار ؟

فقال رسول الله ﷺ : « سبحان الله فأين الليل إذا جاء النهار ؟ .. » .

وقال النبى ﷺ: « ما السموات السبع والأرضون السبع فى الكرسى إلا كدراهم ألقيت فى فلاة من الأرض وما الكرسى فى العرش الا كحلقة ألقيت فى فلاة من الأرض » .

وجاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : أرأيت قوله تعالى ﴿ جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَوَاتِ والأَرْضِ ﴾ فأين النار ؟

قال النبى ﷺ : « أرأيت الليل إذا جاء لبس كل شئ فأين النهار ؟ » .

قال الرجل : حيث شاء الله .

قال أبو القاسم ﷺ : « وكذلك النار تكون حيث شاء الله عز وجل » .

وجنـة الخـلد لها أسماء كثيرة فمنها :

الجنة : أو الستر لأن أشجارها كثيفة الأغصان تستر وتغطى ما وراءها . والجنة إسمها العام الشامل الذى يتناول تلك الدار وما اشتملت عليه من نعيم ولذة وبهجة .

دار السلام : وقد ذكر هذا الإسم فى قول الحق جل وعلا : ﴿ لَهُمْ دارُ السَّلام عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾[1] فللمتذكرين دار السلام أى الجنة فالجنة دار الله

---

(١) سورة الأنعام : آية ١٢٧

كما يقال : الكعبة بيت الله وقد تكون دار السلامة التى يسلم فيها من الآفات .

ويقول العزيز الحكيم ﴿وَاللهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾[1] الله عز وجل يدعوكم لتصيروا إلى دار السلام فالسلام هو الله وداره الجنة وسميت الجنة دار السلام لأن من دخلها سلم من الآفات .

دار الخلد : وسميت بذلك لأن أهلها يقيمون بها ولا يرحلون عنها أبدا ولا يغادرونها مطلقا قال تبارك وتعالى : ﴿ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴾ أى عطاء غير مقطوع .

وقال عزّ وجلّ ﴿ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا ﴾ .

وقال العزيز الحكيم : ﴿ وَمَا هُم مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴾ .

دار المقامة : أى الاقامة الأبدية يقول الله عزّ وجلّ : ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ للهِ الَّذِى أَذْهَبَ عَنَّا الحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ * الَّذِى أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴾[2] .

يقولون الحمد لله الذى أعطانا هذه المنزلة وهذا المقام من فضله ورحمته لم تكن أعمالنا تساوى ذلك . .

قال الذى بعث رحمة للعالمين ﷺ : « لن يدخل أحد منكم عمله الجنة » .

قـــالـــوا :

ولا أنت يا رســـــول الله ؟

قال النبى ﷺ : ولا أنـا إلا أن يتغمدنى الله تعالى برحمة منه وفضل . (رواه الترمذى) .

ولا يمس أهل دار المقامة فيها عناء ولا اعياء .

---

(١) سورة يونس : آية ٢٥

(٢) سورة فاطر : آية ٣٤ ـ ٣٥

جنــة المــأوى : وهى الجنة التى آوى آدم عليه السلام إليـها إلى أن أخرج منها وسميت جنة المأوى لأنها تأوى إليها أرواح المؤمنين كلهم فى جنة المأوى وهى تحت العرش فينعمون بنعيمها ويتنسمون بطيب ريحها . . وقيل لأن جبريل وميكائيل عليهما السلام يأويان إليها .

قال تبارك وتعالى : ﴿ **عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى** ﴾[1] ، وقـال العزيز الرحيم ﴿ **وَأَمَّا مَنْ خَـافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الهَوَى * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَـأْوَى** ﴾[2] .

جنات عدن : قال رسول الله ﷺ : حين خلق الله جنة عدن خلق فيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر . قال لها : تكلمى قالت : ﴿ **قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ** ﴾[3] . (رواه الطبرانى عن ابن عباس) .

وقال النبى ﷺ : لما خلق الله جنة عدن بيده ودلى فيها ثمارها وشق فيها أنهارها ثم نظر إليها فقال : ﴿ **قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ** ﴾ . (رواه الحاكم عن أنس) .

وخطب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الناس ذات يوم فقال : إن فى جنات عدن قصرا له خمسمائة باب على كل باب خمسة آلاف من الحور العين لا يدخله الا نبى .

ثم التفت إلى قبر رسول الله ﷺ .

فقال : هنيئا لك ياصاحب القبر .

ثم قال : أو صديق

ثم التفت إلى قبر أبى بكر فقال : هنيئا لك يا أبا بكر .

ثم قـال : أو شـهيد . . .

ثم أقبل على نفسه فقال : أنى لك الشهادة يا عمر ؟

ثم قال : ان الذى أخرجنى من مكة إلى هجرة المدينة قادر أن يسوق

---

(١) سورة النجم : آية ١٥
(٢) سورة النازعات : آية ٤٠ ـ ٤١
(٣) سورة المؤمنون : آية ١

إلى الشهادة . (رواه الطبرانى فى الأوسط وابن عساكر) .

وتساءل الفاروق : أتدرون ما جنات عدن ؟ .

فسكت الناس . . فقال عمر بن الخطاب : قصر فى الجنة له عشرة آلاف باب على كل باب خمسة وعشرون ألف من الحور العين لا يدخله إلا نبى أو صديق أو شهيد .

وقال الفاروق :

حدثنى يا كعب عن جنات عدن

قال كعب الأحبار :

نعم يا أمير المؤمنين قصور فى الجنة لايسكنها إلا نبى أو صديق أو شهيد أو حكم عدل .

فقال أمير المؤمنين عمر :

أما النبوة فقد مضت لأهليها وأما الصديقون فقد صدقت الله ورسوله ، وأما الحكم العدل فإنى لأرجو الله ألا أحكم بشىء إلا آل فيه عدلاً وأما الشهادة فأنى لعمر بالشهادة فأنى لعمر بالشهادة؟ (رواه ابن المبارك وأبو ذر الهروى فى الجامع عن الحسن)

وقال رسول الله ﷺ : جنة عدن قضيب غرسه الله بيده ثم قال كن . . فكان .

قال تعالى : ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ الَّتِى وَعَدَ الرَّحْمَن عِبادَهُ بِالْغَيْبِ ﴾[1] .

وقال تعالى : ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ﴾[2]

وقال العزيز الحكيم : ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ﴾[3] .

وقال الحق جل وعلا : ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الأَبْوَابُ ﴾[4] .

وقال العليم الخبير : ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَاتِهِمْ ﴾[5] .

---

(١) سورة مريـم : آية ٦١

(٢) سورة النحل : آية ٣١

(٣) سورة طه : آية ٧٦ .

(٤) سورة ص : آية ٥٠

(٥) سورة الرعد : آية ٢٣

وقال الله عزّ وجلّ : ﴿ جنّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونهَا يُحلَّوْنَ فِيهَا مِن أساوِرَ من ذَهَبٍ ولُؤْلُؤاً ولِباسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾[1] .

دار الحيوان : وهى دار الحياة الدائمة التى لا تفنى ولا تنقطع ولا تبيد كما يفنى الأحياء فى هذه الدنيا فهى أحق بهذا الاسم من الحيوان الذى يفنى ويموت .

قال تبارك وتعالى : ﴿ وإنَّ الدارَ الآخِرَةَ لَهِى الْحَيَوَانُ ﴾ .

الفردوس : وهو البستان الذى فيه الأعناب .

قال رسول الله ﷺ :

« إن فى الجنة مائة درجة أعدها الله للماجهدين فى سبيل الله ، مابين الدرجتين كما بين السماء والأرض فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فإنه أوسط الجنة ، وأعلى الجنة ، وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة » (رواه الإمام أحمد والبخارى عن أبى هريرة) .

وقال خاتم الأنبياء ﷺ :

« سلوا الله الفردوس فإنها سرة الجنة وأن أهل الفردوس يسمعون أطيط العرش » (رواه الحاكم فى المستدرك والطبرانى فى الكبير عن أبى أمامة)

جنات النعيم : قال تعالى : ﴿ أعَدَّ الله لهُمْ جنّاتٍ تَجرى مِن تَحْتِها الأنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾[2] .

فجنات النعيم اسم جامع لجميع الجنات لما تتضمنه من ألوان النعيم الظاهر والباطن .

المقام الأمين : وهى الجنة التى أمن فيها عباد الله الصالحين من الموت والخروج ومن كل هم وحزن وجزع وتعب ونصب ومن الشيطان وكيده وسائر الآفات والمصائب .

---

(١) سورة فاطر : آية ٣٣

(٢) سورة التوبة : آية ٨٩

قال الله عزّ وجلّ : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾[1] .

وقال العزيز العليم : ﴿ يدعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ ﴾[2] .

فمهما طلبوا من أنواع الثمار أحضر لهم وهم آمنون من انقطاعه وامتناعه بل يحضر اليهم كلما أرادوا . فجمع لعباد الله المتقين بين أمن المكان وأمن الطعام وأمن الموت فلا يخافون موتا .

قال الصادق المصدوق ﷺ : « يؤتى بالموت فى صورة كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار ثم يذبح ثم يقال : يا أهل الجنة خلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلا موت » . (رواه الحاكم فى المستدرك) .

وقال الشافع المشفع ﷺ : « يقال لأهل الجنة لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدا ولكم أن تعيشوا فلا تموتوا أبدا وآن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدا وآن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبدا » . (رواه مسلم) .

مقعد صدق : وهى دار كرامة الله ورضوانه وفضله وامتنانه وجوده واحسانه .

وبينما رسول الله ﷺ يوما فى مسجده فذكر بعض أصحابه الجنة فقال النبى ﷺ لسماك بن حرشة :

يا أبا دجانة أما علمت أن من أحبنا وامتحن بحبنا أسكنه الله معنا ؟

ثم تلا هذه الآية ﴿ فى مقعد صدق عند مليك مقتدر ﴾ .

قال تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ . فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ ﴾[3] .

(١) سورة الدخان : آية ٥١ — (٢) سورة الدخان : آية ٥٥

(٣) سورة القمر : آية ٥٤ ـ ٥٥

عند المالك العظيم الخالق للأشياء كلها ومقدرها وهو مقتدر على ما يشاء مما يطلبون ويريدون .

قال الشافع المشفع ﷺ : « المقسطون عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعـدلـون فى حكمـهـم وأهـليهم ومـــا ولـوا » .

إن طائفة من العقلاء بالله عزّ وجلّ تزفهم الملائكة إلى الجنة والناس فى الحساب فيقولون للملائكة :

إلى أين تحملوننا ؟

فيقولون : إلى الجنة .

فيقول العقلاء بالله عزّ وجلّ :

انكم لتحملوننا إلى غير بغيتنا .

فتقول لهم الملائكة : وما بغيتكم ؟

فيقولون : المقعد الصدق مع الحبيب كما أخبرنا : ﴿ **فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ** ﴾[1] .

قدم صدق : وهى جنة تنال بالأعمال الصالحة .

وجاءت فى القرآن العظيم كلمة جنتان . . فى بعض الآيات :

قال الله تبارك وتعالى : ﴿ **وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ** ﴾[2] .

وقال الحق جل وعلا : ﴿ **كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِنْهُ شَيْئًا** ﴾[3] .

---

(١) سورة القمر : آية ٥٥
(٢) سورة الرحمن : آية ٤٦
(٣) سورة الكهف : آية ٣٣

قال رسول الله ﷺ : « جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم عزّ وجلّ إلا رداء الكبرياء على وجهه فى جنة عدن » . (رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه والبخارى) .

وقال تبارك وتعالى : ﴿ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾[1] . أى ثمرهما قريب من أهل الجنة متى شاءوا على أى صفة كانوا .

وقال الله عزّ وجلّ : ﴿ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴾[2] . وهاتان الجنتان دون اللتين قبلهما فى المرتبة والفضيلة والمنزلة .

قال رسول الله ﷺ : « جنتان من ذهب للمقربين وجنتان من فضة لأصحاب اليمين » .

وجاءت كلمة جنات فى آيات كثيرة . . . منها :

قال الحق جل وعلا : ﴿ وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾[3] .

وقال العليم الخبير : ﴿ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾[4] .

وقال تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ﴾[5] .

وقال الله عزّ وجلّ : ﴿ إِلاَّ أَصْحَابَ الْيَمِينِ . فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾[6] .

وقال تبارك وتعالى : ﴿ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴾[7] .

(١) سورة الرحمن : آية ٥٤
(٢) سورة الرحمن : آية ٦٢
(٣) سورة التوبة : آية ١٠٠
(٤) سورة الشعراء : آية ١٤٧
(٥) سورة الطور : آية ١٧
(٦) سورة المدثر : آية ٣٩ ـ ٤٠
(٧) سورة الصافات : آية ٤٣

وقال تعالى : ﴿ لكن الَّذينَ اتَّقَوْا ربَّهُمْ لَهُمْ جنَّاتٌ تَجْرى منْ تَحْتها الأنْهَارُ خَالدينَ فيهَا نُزُلاً منْ عنْد الله ومَا عنْدَ الله خيْرٌ للأبْرار ﴾[1] .

وقال العزيز العليم : ﴿ ليُدْخلَ الْمُؤْمنينَ والْمُؤْمنات جنَّات تَجْرى منْ تَحْتهَا الأنْهَارُ خَالدينَ فيهَا ويُكفِّرَ عَنْهُمْ سيِّئَاتهمْ وكَانَ ذلكَ عنْدَ الله فَوْزًا عَظيمًا ﴾[2] .

وقال تعالى : ﴿ يُبَشِّرُهُمْ ربُّهُم برحْمَة منْهُ ورضْوَانٍ وجنَّاتٍ لَهُمْ فيهَا نَعيمٌ مُقيمٌ ﴾[3] .

وقال تبارك وتعالى : ﴿ إنَّ الَّذينَ آمَنُوا وعَملُوا الصَّالحَات يَهْديهمْ ربُّهُم بإيمَانهمْ تَجْرى من تَحْتهمُ الأنْهَارُ في جنَّات النَّعيم ﴾[4] .

فالجنات تعنى البساتين وقد سميت جنات لأنها تجن من فيها أى تستره بشجرها ولهم فيها ما يشاءون من النعيم .

قال رسول الله ﷺ : « ألا هل من مشمر للجنة إن الجنة لا خطر لها هى ورب الكعبة نور يتلألأ وريحانة تهتز وقصر مشيد ونهر مطرد وفاكهة كثيرة نضيجة وزوجة حسناء جميلة فى حبرة ونعمة فى مقام أبدا ونضرة فى دار عالية بهية سليمة .

قالوا : نحن المشمرون لها يارسول الله .

فقال النبى ﷺ لأصحابه : « قولوا إن شاء الله تعالى » . (رواه ابن ماجه والنسائى والطبرانى) .

وقد قيل إن الجنات قصور من ذهب فى الجنة يدخلها النبيون والصديقون والشهداء وأئمة العدل .

---

(١) سورة آل عمران : آية ١٩٨

(٢) سورة الفتح : آية ٥

(٣) سورة التوبة: آية ٢١

(٤) سورة يونس : آية ٩

هل تفضل جنة جنة ؟

قال تبارك وتعالى : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴾[1] .

فلكل خائف جنتان جنة لخوفه من ربه وجنة لتركه شهوته . .

قال رسول الله ﷺ : « الجنتان بستانان فى عرض الجنة كل بستان مسيرة مائة عام فى وسط كل بستان دار من نور ليس منها شئ إلا يهتز نغمة وخضرة وقرارها ثابت وشجرها ثابت » .

وقيل : جنتان لجميع الخائفين . والمقام الموضع : خاف مقام بين يدى ربه للحساب فترك المعصية .

وقيل : خاف قيام ربه عليه ـ اشرافه واطلاعه عليه ـ بيانه ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾[2] .

فالرجل يهم بالمعصية فيذكر الله فيدعها من خوفه . . وقد تكون إحدى هاتين الجنتين أسافل القصور والأخرى أعلاها . . وقيل انهما جنة عدن وجنة النعيم .

قال تبارك وتعالى : ﴿ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴾[3] . فلمن خاف مقام ربه من دون الجنتين الأوليين جنتان أخريان فيكون فى الأوليين النخل والشجر وفى الأخريين الزرع والنبات وما انبسط .

وقيل : إن الجنتين من ذهب للمقربين والأخريان من ورق ـ فضة ـ لأصحاب اليمين .

وقيل : هى أربع جنات : جنتان منهما للسابقين المقربين فيهما من كل فاكهة زوجان وعينان تجريان وجنتان لأصحاب اليمين فيهما فاكهة ونخل ورمان ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴾[3] . أى عينان فوارتان بالماء

---

(١) سورة الرحمن : آية ٤٦ (٢) سورة الرعد : آية ٣٣

(٣) سورة الرحمن : آية ٦٢ (٤) سورة الرحمن : آية ٦٦

ولكنهما ليستا كالجاريتين لأن النضخ دون الجرى . وقد تنضخ على أولياء الله بالمسك والكافور والعنبر فى دور أهل الجنة كما ينضخ رش المطر . وقد تنضخ بألوان الفاكهة والنعيم والجوارى المزينات والدواب المسرجات والثياب الملونات وهذا يدل على أن النضخ أكثر من الجرى .

وقال الله عزّ وجلّ : ﴿فِيهِمَا مِن كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴾[1] ، معروف وغريب أو رطب ويابس فعم ولم يخص . وفى الأخرين قال تعالى : ﴿ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴾[2] . فلم يقل الله عز وجل : من كل فاكهة .

وقال العليم الخبير فى الأخريين : ﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴾[3] ، يضطجع أهل الجنة على فرش بطائنها من ديباج مزين بالذهب فإذا كانت هذه البطائن فكيف تكون الظواهر ؟ ، يقال أن الظواهر من نور جامد وقيل انها الرحمة وقيل ان الله عز وجل ذكر البطائن ولم يذكر الظواهر وعلى الظواهر المحاسن ولا يعلم ما تحت المحاسن إلا الله تعالى .

وقال الحكيم القدير فى الأخريين :﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾[4] . الرفرف رياض الجنة وقيل انها الوسائد وقيل انها على سرير كهيئة المحابس المتدلى . . . والعبقرى الديباج انها الطنافس المخملة والعبقرى الحسان هى بسط أهل الجنة .

وقال تبارك وتعالى فى الأوليين فى صفة الحور العين : ﴿ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴾[5] . فى صفاء الياقوت وبياض المرجان . .

يقول رسول الله ﷺ : « إن المرأة من نساء أهل الجنة ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة من حرير حتى يرى مخها ـ مخ ساقها » . (رواه الترمذى عن ابن مسعود) .

---

(١) سورة الرحمن : آية ٥٢
(٢) سورة الرحمن : آية ٦٨
(٣) سورة الرحمن : آية ٥٤
(٤) سورة الرحمن : آية ٧٦
(٥) سورة الرحمن : آية ٥٨

وقال تبارك وتعالى فى الأخريين ﴿ فيهنّ خيّرَاتٌ حسَانٌ ﴾[1] . خيرات جمع خيرة وهى المرأة الصالحة الحسنة الخَلق الحسناء الوَجه .

وقال العليم العزيز فى الأوليين ﴿ ذَوَاتاَ أفْنَانٍ ﴾[2] . أى أغصان نضرة حسنة تحمل من كل ثمرة نضيجة فائقة .

وقال الله عز وجل فى الأخريين ﴿ مُدْهَامّتَان ﴾[3] . خضراوان اسودتا من الخضرة من شدة الرى من الماء . أو خضراوان كأنهما من شدة خضرتهما سوداوان . فلقد وصف الله تعالى الأوليين بكثرة الأغصان والأخريين بالخضرة وحدها . . وهذا تحقيق للمعنى فى قوله تعالى : ﴿ ومن دونهمَا جنّتَان ﴾ .

لماذا لم يذكر العلى القدير أهل هاتين الجنتين كما ذكر أهل الجنتين الأوليين ؟ لأن الجنان أربع لمن خاف ربه ولكن الخائفين لهم مراتب فالجنتان الأوليان لأعلى عباد الرحمن رتبة فى الخوف من الكبير الجبار والجنتان الأخريان لمن قصر حاله على الخوف من الله عز وجل .

رضوان الله تعالى لأهل الجنة أفضل من الجنة :

قال رسول الله ﷺ : « إن الله تعالى يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون : لبيك ربنا وسعديك والخير فى يديك فيقول : هل رضيتم ؟ فيقولون : وما لنا لا نرضى يارب وقد أعطيتنا مالم تعط أحدا من خلقك فيقول : أفلا أعطيكم أفضل من ذلك ؟ فيقولون : يا ربنا أى شئ أفضل من ذلك ؟ فيقول : أحل عليكم رضوانى فلا أسخط عليكم بعد أبدا » . (متفق عليه) .

---

(١) سورة الرحمن : آية ٧٠
(٢) سورة الرحمن : آية ٤٨
(٣) سورة الرحمن : آية ٦٤

كل ما فى الجنة دائم لا يبلى ولا يفنى ولا يبيد :

إذا دخل أهل السعادة الجنة . قال رسول الله ﷺ: « ينادى مناد : آن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدا وآن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدا وآن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبدا وآن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدا وذلك قوله عز وجل : ﴿ **وَنُودُوا أن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بما كُنْتُم تَعْمَلُونَ** ﴾[1] » .

قال رسول الله ﷺ : « لا يموت رجل مسلم إلا أدخل الله مكانه فى النار يهوديا أو نصرانيا » .

وهذا هو المقصود ورثتم منازلها بعملكم ودخولكم الجنة برحمة الله وفضله .

وقال تبارك وتعالى ﴿ **أولئك هم الوارثون** ﴾[2] .

قال المصطفى المختار ﷺ : « إن الله جعل لكل إنسان مسكنا فى الجنة ومسكنا فى النار فأما المؤمنون فيأخذون منازلهم ويرثون منازل الكفار ويجعل منازل الكفار ويجعل الكفار فى منازلهم فى النار » . (فى الخبر عن أبى هريرة) .

وقال الصادق المصدوق ﷺ : « ما منكم من أحد إلا وله منزلان منزل فى الجنة ومنزل فى النار فإذا مات فدخل النار ورث أهل الجنة منزله فذلك قوله تعالى ﴿ **أولئك هم الوارثون** ﴾ » (رواه ابن ماجه عن أبى هريرة) .

---

(١) سورة الأعراف : آية ٤٣

(٢) سورة المؤمنون : آية ١٠

ما يقربنا إلى الجنة

قال رسول الله ﷺ : « حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات » .(رواه النسائى والترمذى) .

وأوضح الحق جل وعلا لعباده أقرب السبل إلى الجنة وبينها لهم ورغبهم فى سلوك هذه الطرق والسير عليها فقال عز وجل ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ . تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ . يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[1] .

أراد بعض الصحابة أن يسألوا رسول الله ﷺ عن أحب الأعمال إلى الله عزّ وجلّ ليفعلوه وقالوا : لو أرسلنا إلى النبى ﷺ نسأله عن أحب الأعمال إلى الله عزّ وجلّ ؟ ، فلم يذهب أحد إليه وهابوا أن يسألوه عن ذلك . ولكن أبا القاسم ﷺ دعا أولئك النفر رجلا رجلا حتى جمعهم فنزلت سورة الصف فقرأها النبى ﷺ عليهم .

فالمؤمن الذى يريد أن يتقرب إلى الله ليدخله الجنة عليه باتباع منهج الله والسير عليه وفعل كل معروف ولو كان صغيرا والبعد عن كل شر ولو كان حقيرا .

وعن أفضل الأعمال يقول رسول الله ﷺ : « أفضل الأعمال أن تدخل على أخيك المؤمن سرورا أو تقضى عنه دينا أو تطعمه خبزا » . (رواه ابن أبى الدنيا فى قضاء الحوائج والبيهقى فى شعب الايمان عن أبى هريرة) .

وقال النبى ﷺ : « أفضل الفضائل أن تصل من قطعك وتعطى من

(١) سورة الصف : آية ١ ـ ١٣

حرمك وتصفح عن من ظلمك » . (رواه الامام أحمد والطبرانى فى الكبير عن معاذ بن أنس) .

وقال أبو القاسم ﷺ : « أفضل العمل الصلاة على ميقاتها ثم بر الوالدين ثم أن يسلم الناس من لسانك » . (رواه البيهقى عن عبد الله بن مسعود) .

وقال الصادق المصدوق ﷺ : « أفضل الأعمال الصلاة لوقتها وبر الوالدين والجهاد فى سبيل الله » . (رواه الخطيب عن أنس) .

وقال نبى الرحمة ﷺ : « ثلاث منجيات : خشية الله تعالى فى السر والعلانية والعدل فى الرضا والغضب والقصد فى الفقر والغنى وثلاث مهلكات : هوى متبع وشح مطاع واعجاب المرء بنفسه » . (رواه أبو الشيخ والطبرانى فى الأوسط عن أنس) .

وقال نبى الرحمة ﷺ : « من فارق جسده وهو برئ من ثلاث دخل الجنة : الكبر والدين والغلول » . (أخرجه الترمذى وأحمد والنسائى) .

وقال الذى يوحى إليه من السماء ﷺ : « ثلاث من كن فيه حاسبه الله حسابا يسيرا وأدخله الجنة برحمته : تعطى من حرمك وتعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك » . (رواه ابن أبى الدنيا والطبرانى فى الأوسط والحاكم عن أبى هريرة) .

وقال الشافع المشفع ﷺ : « إن أحب الأعمال إلى الله عز وجل ثلاث : مؤاساة الأخ فى المال وانصاف الناس من نفسك وذكر الله على كل حال » . (رواه ابن النجار) .

وقال النبى ﷺ : « أحب الأعمال إلى الله : ايمان بالله ثم صلة الرحم ثم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وأبغض الأعمال إلى الله : الاشراك بالله ثم قطيعة الرحم » . (رواه أبو يعلى فى مسنده عن رجل من خثعم) .

وقال رسول الله ﷺ : « إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا : يارسول الله وما رياض الجنة ؟ قال خاتم الأنبياء ﷺ : المساجد ، قالوا : وما الرتع ؟ قال نبى الرحمة ﷺ : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر » . (أخرجه الطبرانى فى الكبير عن ابن عباس) .

ثم قال النبى ﷺ : « أيها الناس إن لله سرايا من الملائكة تحل وتقف على مجالس الذكر فى الأرض فارتعوا فى رياض الجنة ، فتساءلوا : وما رياض الجنة ؟ قال ﷺ : مجالس الذكر فاغدوا وروحوا فى ذكر الله فإن الله ينزل العبد عنده حيث أنزله تعالى فى نفسه » .

وذكر الله خير من الصدقة . قال ﷺ : « لو أن رجلا فى حجره دراهم يقسمها وآخر يذكر الله لكان الذاكر لله أفضل » . (رواه الطبرانى فى الكبير عن أبى موسى) .

وقال خطيب الأنبياء ﷺ : « ما من آدمى الا لقلبه بيتان : فى أحدهما الملك وفى الآخر الشيطان فإذا ذكر الله خنس ـ الخناس : الشيطان وخنس عنه أى تأخر ويخنس أى يختفى ويستتر ـ وإذا لم يذكر الله وضع منقاره فى قلبه ووسوس له » .

وكان رسول الله ﷺ يدعو فيقول : « اللهم انا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار . اللهم لا تدع لنا ذنبا إلا غفرته ولاهما إلا فرجته ولا دينا إلا قضيته ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة هى لك رضا إلا قضيتها يا أرحم الراحمين » .

وقال النبى ﷺ لأبى سعيد الخدرى : « يا أبا سعيد من رضى بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وجبت له الجنة » .

فتعجب لها أبو سعيد وقال : « أعدها يا رسول الله » .

فقال أبو القاسم ﷺ : « يا أبا سعيد من رضى بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وجبت له الجنة وأخرى يرفع بها العبد مائة درجة فى الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض » .

فقال أبو سعيد الخدورى : وما هى يا رسول الله ؟

قال النبى ﷺ : « الجهاد فى سبيل الله » .

وقال رسول الله ﷺ : « ألا أنبئكم بخير الناس رجلا ؟ رجل أخذ بعنان فرسه ينتظر أن يغير أو يغار عليه . ألا أنبئكم بخير الناس رجلا بعده ؟ رجل فى غنمه يقيم الصلاة ويؤتى الزكاة ويعلم حق الله عليه فى ماله قد اعتزل شرور الناس » . (رواه الطبرانى فى الكبير عن أم مبشر) .

وقال البشير النذير ﷺ : « من استطاع منكم أن لا يحول بينه وبين الجنة ملء كف من دم امرئ مسلم يهريقه كأنما يذبح دجاجة كلما يقوم لباب من أبواب الجنة حال بينه وبينه ومن استطاع منكم أن لا يدخل بطنه إلا طيبا فليفعل فإن أول ما ينتن من الإنسان بطنه » . (رواه الطبرانى فى الكبير والبغوى) .

وقال الذى بعثه الله رحمة للعالمين ﷺ : « من أنصف الناس من نفسه ظفر بالجنة العالية ومن كان الفقر أحب إليه من الغنى فلو اجتهد عباد الحرمين أن يدركوا ما أعطى ما أدركوا » . (رواه الديلمى عن عبدالله بن عمر) .

وقال إمام الخير ﷺ : « أربعة من كنز الجنة : اخفاء الصدقة ، كتمان المصيبة ، وصلة الرحم ، وقول لا حول ولا قوة إلا بالله » (رواه الخطيب عن على) .

وقال الشافع المشفع ﷺ : « أربع من كن فيه كان من المسلمين وبنى الله له بيتا فى الجنة أوسع من الدنيا وما فيها : من كان أمره : لا إله إلا الله .

وإذا أصاب ذنبا قال : أستغفر الله وإذا أعطى نعمة قال : الحمد لله . وإذا أصابته مصيبه قال : إنا لله وإنا إليه راجعون » . (رواه أبو اسحاق المراغى فى ثواب الأعمال عن أبى هريرة) .

وقال أبو القاسم ﷺ : « ثلاثة من قالهن دخل الجنة : من رضى بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا والرابعة لها من الفضل كما بين السماء والأرض وهى الجهاد فى سبيل الله عزّ وجلّ » . (رواه الامام أحمد عن أبى سعيد) .

وقال الشافع المشفع ﷺ : « من اجتنب أربعا دخل الجنة : الدماء ــ القتل ــ والأموال ــ السرقة ، والفروج ــ الزنا ، والأشربة ــ الخمر » . (رواه البزار عن أنس) .

وقال أبو القاسم ﷺ : « والذى نفسى بيده ما من عبد يصلى الصلوات الخمس ويصوم رمضان ويخرج الزكاة ويجتنب الكبائر السبع إلا فتحت له أبواب الجنة فقيل له : أدخل الجنة بسلام » . (رواه النسائى وابن حبان والحاكم فى مستدركه عن أبى هريرة) .

وقال رسول الله ﷺ : « من أكل طيبا وعمل فى سنة وأمن الناس بوائقه دخل الجنة » .

قالوا : إن هذا فى أمتك اليوم كثير .

قال الصادق المصدوق ﷺ : « وسيكون قرون بعدى » . (أخرجه الترمذى والحاكم والبيهقى فى السنن) .

وقال النبى ﷺ : « ذكر الأنبياء من العبادة وذكر الصالحين كفارة وذكر الموت صدقة وذكر القبر يقربكم من الجنة » .

وقال الصادق المصدوق ﷺ : « من اشتاق إلى الجنة سارع إلى الخيرات ومن أشفق من النار لهى عن الشهوات ومن ترقب الموت هانت عليه اللذات

ومن هانت عليه الدنيا هانت عليه المصيبات » . (رواه البيهقى فى السنن عن على) .

وقال رسول الله ﷺ : « إن فى الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها أعدها الله تعالى لمن أطعم الطعام وألان الكلام وتابع الصيام وصلى والناس نيام » . (رواه الخرائطى فى مكارم الأخلاق عن عبد الله بن عباس) .

وكان رسول الله ﷺ يعلم أصحابه الدعاء فالدعاء مخ العبادة .

قال الشافع المشفع ﷺ : « اللهم إنى أسألك خير المسألة وخير الدعاء وخير النجاح وخير العمل وخير الثواب وخير الحياة وخير الممات واغفر خطيئتى وأسألك الدرجات العلى من الجنة آمين .

اللهم إنى أسألك أن ترفع ذكرى وتضع وزرى وتصلح أمرى وتطهر قلبى وتحصن فرجى وتنور قلبى وتغفر لى ذنبى وأسألك الدرجات العلى من الجنة آمين .

اللهم إنى أسألك أن تبارك لى فى سمعى وفى بصرى وفى روحى وفى خلْقِى وفى أهلى وفى محياى وفى مماتى وفى عملى وتقبل حسناتى وأسألك الدرجات العلى من الجنة آمين .

وكان خاتم الأنبياء ﷺ يدعو بهذه الكلمات : « اللهم أنت الأول لا شئ قبلك وأنت الآخر لاشئ بعدك اللهم إنى أعوذ بك من شر كل دابة ناصيتها بيدك وأعوذ بك من المأثم والمغرم ، اللهم نق قلبى من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس ، اللهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب ، هذا ما سأل محمد ربه . اللهم إنى أسألك خير المسألة وخير الدعاء وخير النجاح وخير العمل وخير الثواب وخير الحياة وخير الممات وثبتنى وثقل موازينى وحقق ايمانى وارفع درجاتى وتقبل صلاتى واغفر خطيئتى وأسألك الدرجات العلى من الجنة آمين » .

اللهم نجنى من النار ومغفرة بالليل والنهار والمنزل الصالح آمين . اللهم إنى أسألك خلاصا من النار سالما وأدخلنى الجنة آمنا . اللهم إنى أسالك أن تبارك لى فى رزقى وفى سمعى وفى بصرى وفى روحى وفى خَلْقى وفى خلقِى وفى أهلى وفى محياى وفى مماتى . اللهم تقبل حسناتى وأسألك الدرجات العلى من الجنة آمين .

وقال النبى ﷺ : « اللهم اغفر لنا وارحمنا وارض عنا وتقبل منا وأدخلنا الجنة ونجنا من النار وأصلح لنا شأننا كله » . (رواه ابن ماجه) .

وقال رسول الله ﷺ للصحابى الجليل معاذ بن جبل : « ألا أدلك على باب من أبواب الجنة ؟ قال معاذ بن جبل : بلى يانبى الله ، قال أبو القاسم ﷺ « لا حول ولا قوة إلا بالله » . (رواه ابن ماجه) .

وقال النبى ﷺ لأبى ذر الغفارى : يا أبا ذر ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة ؟ قال أبو ذر الغفارى : وما هو يا نبى الله ؟ قال النبى ﷺ قل : « لا حول ولا قوة إلا بالله » . (رواه ابن ماجه) .

وأتى رسول الله ﷺ على بن أبى طالب فى المسجد وقد صلى ركعتين فضرب رجله وقال : ألا أدلك على باب من أبواب الجنة ؟ قال أبو الحسن : بلى ، قال الصادق المصدوق ﷺ : « لا حول ولا قوة إلا بالله » . (رواه ابن ماجه) .

لا حول ولا قوة إلا بالله دواء من تسعة وتسعين داء أيسرها الهم . . قال الشافع المشفع ﷺ : « أكثروا من قول لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها من كنوز الجنة » . (رواه ابن ماجه) .

وقال النبى ﷺ للصحابى الجليل أبى هريرة ـ عبد الرحمن بن صخر : « ألا أعلمك أو أدلك على كلمة من تحت العرش من كنز الجنة ؟ قال أبو هريرة : بلى يا رسول الله قال النبى ﷺ : تقول : لا حول ولا قوة إلا بالله فيقول الله : اسلم عبدى واستسلم » .

وقال أبو هريرة : قال لى حبيبى ﷺ : « يا أبا هريرة ألا أدلك على كلمة من تحت العرش من كنز الجنة ؟ قلت : بلى قال : تقول : لا حول ولا قوة إلا بالله ولا ملجأ ولا منجا من الله إلا إليه . (أخرجه النسائى والبزار) .

وقال ﷺ : من قال : « رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا وجبت له الجنة » . (أخرجه النسائي ومسلم) .

وقال النبى ﷺ : « من دعا بهؤلاء الكلمات الخمس لم يسأل الله شيئا إلا أعطاه : لا إله إلا الله وحده لا شريك له . له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله » . (أخرجه الطبرانى فى الكبير عن معاوية) .

وقال رسول الله ﷺ : « ما استجار عبد من النار سبع مرات إلا قالت النار ـ خزنة النار ـ : يارب إن عبدك فلانا قد استجار من النار سبع مرات اللهم أجره من النار ومن سأل الجنة سبعا إلا قالت الجنة ـ خزنة الجنة ـ : اللهم أدخله الجنة » .

وقال الهادى البشير ﷺ : (لا إِلهَ إِلا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّى كُنْتُ مِنَ الظَّالمينَ) ، لم يدع بها رجل مسلم فى شئ قط الا استجاب الله له » . (رواه النسائى والترمذى) .

وقال الصادق المصدوق ﷺ : « من سبح الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر ثلاثا وثلاثين ثم قال تمام المائة « لا إله إلا الله وحده لا شريك له . له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير غفر له خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر » . (رواه مسلم والإمام أحمد عن أبى هريرة) .

وقال رسول الله ﷺ : « من قرأ آية الكرسى ﴿ الله لا إلـهَ إلاّ هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ ﴾[1] دبر كل صــلاة مكتوبة لم يمنعــه من دخول الجنة إلا أن يموت . (رواه البيهقى فى السنن عن على) .

وكان النبى ﷺ إذا صلى على ميت قرأ بعد التكبيرة الأولى فاتحة الكتاب ويصلى على النبى ﷺ ثم يدعو للميت بهذا الدعاء :

« اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه وأكرم نزله وأوسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس وأبدله دارا خيرا من داره وأهلا خيرا من أهله وزوجا خيرا من زوجه وأدخله الجنة واعذه من النار » . (أخرجه مسلم عن عوف بن مالك) .

وقال الهادى البشير ﷺ : « ومن قال : سبحان الله وبحمده مرة كتب له عشرا ـ حسنات ـ ومن قالها عشرا كتب له مائة ومن قالها مائة كتب له ألفا ومن زاد زاده الله » . (أخرجه الترمذى والنسائى) .

وقال النبى ﷺ يوما لأصحابه : « قولوا سبحان الله وبحمده مائة مرة من قالها مرة كتب له عشرا ومن قالها مائة كتب له ألفا ومن زاد زاده الله ومن استغفر غفر الله له » .

وقال أبو القاسم ﷺ من قال : « لا إله إلا الله دخل الجنة أو وجبت له الجنة . ومن قال : سبحان الله وبحمده مائة مرة كتب له مائة ألف حسنة وأربعا وعشرين ألف حسنة » . (رواه الحاكم) .

وسأل رسول الله ﷺ أصحابه : « أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة ؟ فسأله سائل من جلسائه : كيف يكسب أحدنا ألف حســنة يا رسول الله ؟ قال الشافع المشفع ﷺ : يسبح مائة تسبيحة فتكتب له ألف حسنة أو يحط عنه ألف خطيئة » . (رواه مسلم وابن حبان والنسائي) .

---

(١) سورة البقرة : آية ٢٥٥

وقال الصادق المصدوق ﷺ : « إذا قال المؤذن : الله أكبر ، الله أكبر فقال أحدكم : الله أكبر ، الله أكبر ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله قال : أشهد أن لا إله إلا الله ثم قال : أشهد أن محمداً رسول الله قال : أشهد أن محمداً رسول الله ثم قال حى على الصلاة . قال لا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال حى على الفلاح . قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال : الله أكبر ، الله أكبر قال : الله أكبر ، الله أكبر ثم قال : لا إله إلا الله . قال : لا إله إلا الله من قلبه دخل الجنة » . (أخرجه أبو داود والنسائى) .

وكان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل يتهجد قال : « اللهم لك الحمد أنت قيوم السماوات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت ملك السماوات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق وقولك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد ﷺ حق والساعة حق ، اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لى ما قدمت وما أخرت ، وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به منى أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله » .

وكان رسول الله ﷺ يحدث أصحابه عن فضل الجهاد فى سبيل الله فإذا أرادوا لقاء عدو انتظر فإذا مالت الشمس قام فقال : « يا أيها الناس لا تمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف . اللهم منزل الكتاب ومجرى السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم » . (رواه أبو داود عن عبد الله بن أبى أوفى) .

وكان النبى ﷺ إذا خرج إلى السوق أو دخله قال : « بسم الله اللهم إنى أسألك خير هذه السوق وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها . اللهم إنى أعوذ بك أن أصيب فيها يمينا فاجرا أو صفقة خاسرة » .

وقـال ﷺ : « ومن دخل السوق فقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له . له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حى لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة وبنى له بيتا فى الجنة » (رواه الترمذى عن عمر) .

وكان رسول الله ﷺ إذا رأى ما يحب قال : « الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات » .

وإذا رأى النبى ﷺ ما يكره قال : «الحمد لله على كل حال

وإذا رأى وجهه فى المرآة قال : اللهم أنت حسنت خُلُقِى فحسن خَلْقِى وحرم وجهى على النار » .

وقال الشافع المشفع ﷺ : « من قال فى مرضه : لا إله إلا الله والله أكبر لا إله إلا الله وحده لا شريك له لا إله إلا الله له الملك وله الحمد لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله ثم مـات لم تطعمه النـار » . (أخرجه الترمذى وابن حبان) .

وقال نبى الرحمة ﷺ : « وإذا مات العبد قال الله تعالى للملائكة : قبضتم ولد عبدى فيقولون : نعم فيقول : ماذا قال عبدى ؟ - وهو أعلم بما قال - فيقولون : حمدك واسترجع - إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أؤجرنى فى مصيبتى واخلفنى خيرا منها - فيقول : ابنوا لعبدى بيتا فى الجنة وسموه بيت الحمد » .

وقال طبيب القلوب والعقول ﷺ : « طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وأنفق الفضل من ماله وأمسك من قوله ووسعته السنة ولم يعد عنها إلى البدعة » . (رواه الديلمى عن أنس) .

وقال رسول الله ﷺ للصحابى الجليل أبى هريرة : « أفش السلام وأطعم الطعام وصل الأرحام وقم الليل والناس نيام وادخل الجنة بسلام » .

وقال ﷺ لأصحابه يوماً : «من أقام الصلاة وصام رمضان واجتنب الكبائر فله الجنة .

فقالوا : وما الكبائر ؟ قال الشافع المشفع ﷺ : الاشراك بالله وعقوق الوالدين والفرار من الزحف » . (رواه ابن جرير عن أبى أيوب) .

وقال الهادى البشير ﷺ : « من حسنت صلاته وقل ماله وكثر عياله ولم يغتب الناس كان معى فى الجنة كهاتين ـ أشار باصبعيه الوسطى والسبابة » . (رواه سمويه عن أبى سعيد) .

وقال رسول الله ﷺ : « ليس من المؤمنين من كان لا يأمن جاره بوائقه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فاليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذى جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت إن الله يحب الحى الحليم العفيف والمتعفف ويبغض الفاحش البذى السائل الملحف إن الحياء من الإيمان والايمان فى الجنة وإن الفاحش من البذاء والبذاء فى النار » . (رواه الطبرانى فى الكبير) .

وقال النبى ﷺ : « خمس من عملهن فى يوم كتبه الله من أهل الجنة : من صام يوم الجمعة وراح إلى الجماعة وعاد مريضا وشهد جنازة وأعتق رقبة » . (رواه أبو يعلى وابن حبان وسعيد بن منصور عن أبى سعيد) .

وقال أبو القاسم ﷺ : « ألا أحدثكم بما يدخلكم الجنة ؟ ضرب بالسيف ـ الجهاد فى سبيل الله ـ وطعام الضيف واهتمام بمواقيت الصلاة واسباغ الطهور فى الليلة القرة ـ الباردة ـ واطعام الطعام على حبه » . (رواه ابن عساكر عن أبى هريرة) .

وسأل النبى ﷺ أصحابه : « ألا أخبركم برجالكم من أهل الجنة ؟ النبى فى الجنة والشهيد فى الجنة والصديق فى الجنة والمولود فى الجنة والرجل يزور أخاه فى ناحية المصر فى الجنة ألا أخبركم بنسائكم من أهل

الجنـــة ؟ الودود الولود والعوود التى إذا ظلمت قالت : هذه يدى فى يدك لا أذوق غمضا حتى ترضى » . (رواه الدارقطنى والطبرانى) .

وقال رسول الله ﷺ : « من سره أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وليأت إلى الناس بما يحب أن يؤتى إليه » .

وقال الشافع المشفع ﷺ : « من حفظ ما بين فقميه ـ لحييه ويقصد اللسان والمأكل الحلال ـ وفخذيه ـ الفرج ـ دخل الجنة » . (رواه الطبرانى فى الكبير عن أبى رافع) .

وقال أبو القاسم ﷺ : « إن فى الجنة لغرفا إذا كان ساكنها فيها لم يخف عليه ما خارجها وإذا خرج عنها لم يخف عليه ما فيها قيل : لمن هى يا رسول الله ؟ قال الصادق المصدوق ﷺ : لمن أطاب الكلام وأدام الصيام وأطعم الطعام وأفشى السلام وصلى والناس نيام قيل : يا رسول الله وما طيب الكلام ؟ قال النبى ﷺ : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد إنها تأتى يوم القيامة ولها مقدمات ومعقبات ومنجيات . قيل فما ادامة الصيام ؟ قال الذى بعثه الله رحمة للعالمين ﷺ : من أدرك رمضان فصامه ثم أدرك رمضان فصامه قيل : فما اطعام الطعام ؟ قال أبو القاسم ﷺ : كل من قات عياله وأطعمهم قيل : فما إفشاء السلام ؟ قال ﷺ : مصافحة أخيك إذا لقيته وتحيته قيل : فما الصلاة بالليل والناس نيام ؟ قال ﷺ صلاة العشاء الآخرة واليهود والنصارى نيام » . (رواه الخطيب عن ابن عباس) .

وقال النبى ﷺ : « بخ بخ بخمس : من لقى الله مستيقنا بهن دخل الجنة : تؤمن بالله واليوم الآخر والجنة والنار والبعث بعد الموت والحساب » . (رواه الامام أحمد) .

وقال الصادق المصدوق ﷺ : « بخ بخ بخمس ما أثقلهن فى الميزان : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر والولد الصالح يتوفى فيحتسبه والده وخمس من لقى الله بهن مستيقنا بهن وجبت له الجنة : من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأيقن بالموت والحساب والجنة والنار » (رواه ابن أبى شيبة والامام أحمد عن أبى سلام) .

وقال النذير البشير ﷺ : « خمس من جاء بهن يوم القيامة مع ايمان دخل الجنة : من حافظ على الصلوات الخمس على وضوئهن وركوعهن وسجودهن ومواقيتهن وصيام رمضان وحج البيت إن استطاع إليه سبيلا وآتى الزكاة من ماله طيبة نفسه وأدى الأمانة .

قيل : يا نبى الله وما أداء الأمانة ؟

قال النبى ﷺ : الغسل من الجنابة . إن لم يأمن ابن آدم على شئ من دينه غيرها » . (رواه النسائى عن أبى الدرداء) .

وقال الشافع المشفع ﷺ : « من أقام الصلاة وآتى الزكاة وحج البيت وصام رمضان وقرى الضيف ـ أكرم الضيف ـ دخل الجنة » .

وقال أبو القاسم ﷺ : « من شهد املاك ـ نكاح وتزويج ـ امرئ مسلم فكأنما صام يوما فى سبيل الله واليوم بسبعمائة ومن شهد ختان امرئ مسلم فكأنما صام يوما فى سبيل الله واليوم بسبعمائة ومن عاد مريضا فكأنما صام يوما فى سبيل الله واليوم بسبعمائة ومن اغتسل يوم الجمعة فكأنما صام يوما فى سبيل الله واليوم بسبعمائة » . (رواه الأزدى فى الضعفاء وأبو الشيخ وابن النجار) .

وقال النبى ﷺ : « من صلى يوم الجمعة وصام يومه وعاد مريضا وشهد جنازة وشهد نكاحاً وجبت له الجنة » . (رواه الطبرانى فى الكبير وأبو سعيد) .

وقال رسول الله ﷺ لأصحابه يوما « لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ألا أدلكم على أمر إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم . إن أثقل الصلاة على المنافقين العشاء والفجر ولو يعلموا ما فيهما لأتوهما ولو حبوا وخير الصدقة ما كان عن ظهر غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعـول أمك وأبـاك وأختك وأخاك وأدناك أدناك » . (رواه أبو نعيم فى الحلية عن ابن مسعود) .

وقال الشـافع المشفع ﷺ : « اكفلوا لى بست خصال أكفل لكم الجنة : الصلاة والزكاة والأمانة والفرج والبطن واللسان » . (رواه الطبرانى فى الأوسط عن أبى هريرة) .

وقال الصادق المصدوق ﷺ : « اضمنوا لى ستا من أنفسكم أضمن لكم الجنة : اصدقوا إذا حدثتم وأوفوا إذا وعدتم وأدوا إذا ائتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا أبصاركم وكفوا أيديكم » . (رواه الامام أحمد والحاكم وابن حبان) .

وقال أبو القاسم ﷺ : « تقبلوا لى بست أتقبل لكم الجنة : إذا حدث أحدكم فلا يكذب وإذا وعد فلا يخلف وإذ ائتمن فلا يخن ، غضوا أبصاركم وكفوا أيديكم واحفظوا فروجكم » . (رواه الحاكم فى مستدركه والبيهقى فى السنن عن أنس) .

وقال الذى بعثه الله رحمة للعالمين ﷺ : « اضمنوا لى بست أضمن لكم الجنة : لا تظلموا عند قسمة مواريثكم وأنصفوا الناس من أنفسكم ولا تجبنوا عن قتال عدوكم ولا تغلوا غنائمكم وامنعوا ظالمكم من مظـلومكم » (رواه الطبرانى فى الكبير عن أبى أمامة) .

وقال رسول الله ﷺ : « ذكر الأنبياء عبادة وذكر الصالحين كفارة للذنوب وذكر الموت صدقة وذكر النار من الجهاد وذكر القبر يقربكم من الجنة وذكر القيامة يباعدكم من النار وأفضل العبادة ترك الجهل ورأس مال

العالم ترك الكبر وثمن الجنـة ترك الحسد والندامة من الذنوب والتوبة الصادقة » (رواه الديلمى عن معاذ) .

وقال ﷺ : « من حسن الله خُلقه ورزقه الاسـلام أدخله الله الجنة » . (رواه ابن النجار عن أنس) .

وقال النذير البشير ﷺ : « خصال ست ما من مسلم يموت فى واحدة منهن إلا كان ضامنا على الله أن يدخله الجنة : رجل خرج مجاهدا فإن مات فى وجهه كان ضامنا على الله ورجل تبع جنازة فإن مات فى وجهه كان ضامنا على الله ورجل توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج إلى المسجد لصلاة فإن مات فى وجهه كان ضامنا على الله ورجل فى بيته لا يغتاب المسلمين ولا يجر إليه سخطة ولا تبعة فإن مات فى وجهه كان ضامنا على الله » . (رواه الطبرانى فى الأوسط عن عائشة) .

وقـال خاتم الأنبيـاء ﷺ : « من ضمـن لى ست ضمنت له الجنة : لا تجبنوا عن عـدوكم ولا تغـلوا فيئكم وأنصفوا النـاس من أنفسـكم وخـذوا لمظلـومكـم من ظـالمكـم ولا تظلمـوا فى قسـمة مـواريثكـم ولا تحملوا ذنوبكم على ربكم فإذا فعلتم ذلك دخلتم الجنة » . (رواه الديلمى عن أبى امامة) .

وقال خطيب الأنبياء ﷺ : « من لقى الله ولم يعمل بست خلال دخل الجنة : من لقى الله ولم يشرك به شيئا ولم يسرق ولم يزن ولم يرم محصنة ولم يعص ذا أمر وقال الحق سكت أو نطق » . (رواه البيهقى فى السنن وابن عساكر) .

وقال من آتاه الله عز وجل جوامع الكلام ﷺ : « من حفر قبرا بنى له الله بيتا فى الجنة ومن غيب ميتا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ومن كفن ميتا كساه الله عز وجل من حلل الجنة لا تقوم لها الدنيا ومن اتبع جنازة

حتى يقضى دفنها كتب الله له ثلاثة قراريط القيراط منها أعظم من جبل أحد ومن كفل يتيما أو أرملة أظله الله وأدخله جنته » . (رواه الطبرانى فى الأوسط عن جابر) .

وقال الشافع المشفع ﷺ : « رأس العقل بعد الإيمان بالله التودد إلى الناس وأهل التودد فى الدنيا لهم درجة فى الجنة ومن كان له فى الجنة فهو فى الجنة ونصف العلم حسن المسألة والاقتصاد فى المعيشة نصف العيش يبقى نصف النفقة وركعتان من رجل ورع أفضل من ألف ركعة من مخلط وما تم دين انسان قط حتى يتم عقله والدعاء يرد الأمر وصدقة السر تطفئ غضب الرب وصدقة العلانية تقى ميتة السوء وصنائع المعروف إلى الناس تقى صاحبها مصارع السوء والآفات والهلكات وأهل المعروف فى الدنيا هم أهل المعروف فى الآخرة والعرف ينقطع فيما بين الناس ولا ينقطع فيما بين الله وبين من افتعله » . (رواه الشيرازى فى الألقاب والبيهقى فى السنن عن أنس) .

وقال النبى ﷺ : « طوبى لمن تواضع فى غير منقصة وذل نفسه فى غير مسكنة وأنفق من مال جمعه فى غير معصية وخالط أهل الفقه والحكمة ورحم أهل الذل والمسكنة ، طوبى لمن ذل نفسه وطاب كسبه وحسنت سريرته وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره ، وطوبى لمن عمل بعمله وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله » . (رواه البخارى فى التاريخ والبغوى والطبرانى فى الكبير) .

وأوصى أبو القاسم أصحابه فقال ﷺ : « أوصيكم بتقوى الله عز وجل والقرآن فإنه نور الظلمة وهدى النهار فاتلوه على ما كان من جهد وفاقه فإن عرض لك بلاء فاجعل مالك دون دمك فإن تجاوزك البلاء فاجعل مالك ودمك دون دينك فإن المسلوب من سلب دينه والمخروب من خرب دينه

إنه لافاقة بعد الجنة ولا غنى بعد النار إن النار لا يستغنى فقيرها ولا يفك أسيرها » . (رواه الحاكم فى تاريخه والبيهقى فى السنن وابن عساكر عن سمرة) .

وقال رسول الله ﷺ : « أوحى الله عز وجل إلى : يا أخا المرسلين يا أخا المنذرين أنذر قومك أن لا يدخلوا بيتا من بيوتى إلا بقلوب سليمة وألسنة صادقة وأيد نقية وفروج طاهرة ولا يدخلوا بيتا من بيوتى ولا أحد من عبادى عند أحد منهم ظلامة فإنى ألعنه ما دام قائما بين يدى يصلى حتى يرد تلك الظلامة إلى أهلها فإذا دفع ذلك أكون سمعه الذى يسمع به ويكون جارى مع النبيين والصديقين والشهداء فى الجنة » . (رواه الحاكم فى تاريخه وابن عساكر والديلمى) .

وقال خاتم الأنبياء ﷺ : « ألا إن الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر وإن الآخرة أجل صادق يقضى فيها ملك قادر ألا وإن الخير كله بحذافيره ـ حذافير الشئ أعاليه ونواحيه ـ فى الجنة ألا وإن الشر كله بحذافيره فى النار ألا فاعلموا وأنتم من الله على حذر واعلموا أنكم معرضون على أعمالكم : ﴿ **فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَراً يَرَهُ** ﴾[1] .

وقال خطيب الأنبياء ﷺ : « النادم ينتظر الرحمة والمعجب ينتظر المقت وكل عامل سيقدم على ما أسلف عند موته فإن ملاك الأعمال بخواتيمها والليل والنهار مطيتان فاركبوهما بلاغا إلى الآخرة وإياكم والتسويف بالتوبة والمغفرة بحلم الله واعلموا أن الجنة والنار أقرب إلى أحدكم من شراك نعله ﴿ **فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَراً يَرَهُ** ﴾ . (رواه الشقفى فى الأربعين وأبو القاسم بن بشران فى اماليه) .

وسأل رسول الله ﷺ أصحابه يوما : « كلكم يحب أن يدخل الجنة ؟

(١) سورة الزلزلة : الآية ٧ ـ ٨

فقالوا : نعم يا رسول الله قال ﷺ فاقصروا من الأمل وثبتوا آجالكم بين أبصاركم واستحيوا من الله حق الحياء قالوا : يا رسول الله كلنا نستحى من الله ».

قال النبى ﷺ : « ليس كذلك الحياء من الله ولكن الحياء من الله أن لا تنسوا المقابر والبلى وأن لا تنسوا الجوف ـ البطن ـ وما وعى وأن لا تنسوا الرأس وما احتوى ومن يشتهى كرامة الآخرة يدع زينة الدنيا هنالك استحيى العبد من الله وهنالك أصاب ولاية الله » . (رواه ابن المبارك وأبو نعيم فى الحلية عن الحسن مرسلا) .

وخطب رسول الله ﷺ الناس يوما فقال : بعد أن حمد الله وأثنى عليه : ياأيها الناس ألا تسمعون ؟ أطيعوا ربكم وصلوا خمسكم وأدوا زكاة أموالكم وأطيعوا أمراءكم تدخلوا جنة ربكم . (رواه الحاكم فى مستدركه عن أبى أمامة) .

وجاء أعرابى النبى ﷺ فقال : يانبى الله دلنى على عمل إذا عملته دخلت الجنة .

قال الشافع المشفع ﷺ : « تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤتى الزكاة المفروضة وتصوم رمضان » .

وقال عبد الله اليشكرى : يا رسول الله نبئنى بعمل يدخلنى الجنة ويباعدنى عن النار .

قال نبى الرحمة ﷺ : « تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت وتأتى إلى الناس ما تحب أن يؤتى اليك وتكره للناس ما تكره أن يؤتى إليك » . (رواه البخارى فى التاريخ) .

وجاء رجل من قيس ـ ابن المنتفق ـ النبى ﷺ فقال : ما ينجينى من النار وما يدخلنى الجنة ؟

قال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ : « لئن كنت أوجزت فى المسألة لقد أعظمت فاعقل عنى إذاً : اعبد الله لا تشرك به شيئا وأقم الصلاة المكتوبة وأد الزكاة المفروضة وصم رمضان وحج البيت واعتمر وما تحب أن يفعل بك الناس فافعله بهم وما تكره أن يأتى إليك الناس فذر الناس منه » . (رواه الطبرانى وأحمد) .

وبينما كان رسول الله ﷺ مع أصحابه فى سفر اعترض أعرابى طريقه فأخذ بزمام ناقته وقال : يا رسول الله أخبرنى بعمل يدخلنى الجنة وينجنى من النار .

فنظر النبى ﷺ إلى وجوه أصحابه وقال : لقد وفق أو هدى : لا تشرك بالله شيئا وتقيم ـ الصلاة ـ وتؤتى الزكاة وتصل الرحم .

ثم طلب النبى ﷺ أن يدع زمام الناقة . . فتركها . (رواه الامام أحمد عن أبى أيوب) .

وخطب رسول الله ﷺ الناس يوما فقال : يا أيها الناس إنه لا نبى بعدى ولا أمة بعدكم فاعبدوا ربكم وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وصلوا أرحامكم وأدوا زكاة أموالكم طيبة بها أنفسكم وأطيعوا ولاة أموركم تدخلوا جنة ربكم . (رواه الطبرانى فى الكبير والبغوى عن أبى قتيلة) .

وقال ﷺ : « من لقى الله بخمس عوفى من النار وأدخل الجنة : الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر وولد محتسب » .

وحدث أبو القاسم أصحابه عن أفضل الأعمال التى تدخلهم الجنة فقال : أفضل الأعمال : إيمان بالله وتصديق به وجهاد فى سبيل الله وحج مبرور وأهون عليك من ذلك اطعام الطعام ولين الكلام والسماحة وحسن الخلق وأهون من ذلك لا تتهم الله فى شئ قضاه عليك » . (رواه الامام أحمد والطبرانى فى الكبير وأبو يعلى) .

وقال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ : « أفضل الأعمال عند الله ايمان وتصديق به وجهاد فى سبيل الله ـ وحج مبرور .

قالوا : ما بر الحج يا نبى الله ؟ قال الشافع المشفع ﷺ : اطعام الطعام وطيب الكلام » . (رواه ابن عساكر وابن خزيمة وابن حميد) .

وقال نبى الرحمة ﷺ : « أفضل الأعمال الصلاة لوقتها وخير ما أعطى الناس حسن الخلق ألا وإن حسن الخلق من أخلاق الله عز وجل » . (رواه الخطيب وابن النجار عن أنس) .

وقال ﷺ : « أفضل الأعمال : إيمان لا شك فيه وجهاد لا غلو فيه وحجة مبرورة وأفضل الصلاة طول القيام وأفضل الصدقة جهد المقل وأفضل الهجرة من هجر ما حرم الله عليه و أفضل من جاهد المشركين بماله ونفسه وأفضل من أهريق دمه وعقر جواده » . (رواه الامام أحمد والدرامى وأبو داود والطبرانى والنسائى) .

وقال النبى ﷺ : « أفضل الأعمال الحال المرتحل صاحب القرآن يضرب من أوله إلى آخره ومن آخره حتى يبلغ أوله كلما حل ارتحل » . (رواه الحاكم فى مستدركه عن ابن عباس) .

وقال الهادى البشير ﷺ : « أفضل العمل الصلاة على ميقاتها ثم بر الوالدين ثم أن يسلم الناس من لسانك » . (رواه البيهقى فى شعب الايمان عن ابن مسعود) .

فتجارة المؤمن مع الله عز وجل هى التى تؤدى إلى الجنة وكل نعيم زائل إلا نعيم أهل الجنة وكل هم منقطع الا هم أهل النار وطريق السعادة الدائمة والنعيم المقيم الذى لا يفنى هو الطريق إلى الجنة ومنازلها على قدر الاجتهاد فى الدنيا وقد بينها لنا رسول الله ﷺ ومنها أيضا الإيمان بالله .

يقول الحق جل وعلا : ﴿ إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾[1] .

وقال رسول الله ﷺ : « كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا الرجل يموت كافرا أو الرجل يقتل مؤمنا متعمدا » .

وقال نبى الرحمة ﷺ : « الدواوين عند الله ثلاثة : ديوان لا يعبأ الله به شيئا وديوان لا يترك الله منه شيئا وديوان لا يغفره الله فأما الديوان الذى لا يغفره الله فالشرك بالله قال الله عز وجل ﴿ إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أن يُشْرَكَ بِهِ ﴾ وقال ﴿ إِنَّه مَن يُشْرِك بِاللهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ ﴾ وأما الديوان الذى لا يعبأ به شيئا فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين الله من صوم يوم تركه أو صلاة فإن الله يغفر ذلك ويتجاوز إن شاء وأما الديوان الذى لايترك الله منه شيئا فظلم العباد بعضهم بعضا القصاص لا محالة » .

التـــوبـــة :

وحقيقة التوبة الرجوع إلى الخـالق العظيم . . يقـول تبارك وتعالى : ﴿ وَمَن لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾[2] . فالتوبة بداية العبد ونهايته وحاجته إليها فى النهاية ضرورية وكذلك فى البداية ..

قال الله تعالى : ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[2] .

الشـــكر :

فقد أمر الله عز وجل بالشكر وأثنى على أهله ووصف به خواص خلقه وجعله غايته من خلقه ووعد أهله بأحسن جزاء وجعله سببا للمزيد من فضله

(١) سورة النساء : الآية ٤٨
(٢) سورة الحجرات : الآية ١١
(٣) سورة النور : الآية ٣١

وحارسا وحافظا لنعمته فقد اشتق الله تبارك وتعالى منه اسماً من أسمائه فهو سبحانه الشكور وهو يوصل الشاكر إلى مشكوره بل يعيد الشاكر مشكورا وهو غاية الرب من عبده وأهله هم القليل من عباده ﴿ **وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ** ﴾[1] .

وقال الحق جل وعلا : ﴿ **وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ** ﴾[2] .

فالشكر معرفة الاحسان والتحدث به فشكر العبد لله تعالى ثناؤه عليه يذكر احسانه عليه وشكر العبد نطق باللسان واقرار بالقلب بانعام الرب مع الطاعات .

قال الحق تبارك وتعالى : ﴿ **وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ** ﴾[3] .

فالكفر ستر النعمة ..

فقد قام النبى ﷺ ـ يصلى ـ حتى تورمت قدماه فقالت له أم المؤمنين عائشة : « تفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ فقال طبيب القلوب والعقول ﷺ : « أفلا أكون عبدا شكورا » (رواه البخارى ومسلم) .

ونصح النبى ﷺ الصحابى الجليل معاذ بن جبل فقال :والله يا معاذ انى لأحبك فلا تنس أن تقول دبر كل صلاة : اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك .

وكان رسول الله ﷺ يدعو بهذه الكلمات : « اللهم أعنى ولا تعن على وانصرنى ولا تنصر على وامكر لى ولا تمكر بى واهدنى ويسر الهدى لى وانصرنى على من بغى على . . رب اجعلنى شاكرا لك ذاكرا لك راهبا لك

---

(١) سورة سبأ : الآية١٣

(٢) سورة البقرة : الآية ١٧٢

(٣) سورة البقرة: الآية ١٥٢

مطاوعا لك مخبتا إليك أوابا منيبا رب تقبل توبتى واغسل حوبتى وأجب دعوتى وثبت حجتى واهد قلبى وسدد لسانى واسلل سخيمة ـ سواد والمراد أذهب عنى ما ران على صدرى ـ صدرى ﴾ . (رواه الامام أحمد والترمذى عن ابن عباس) .

والشكر مبنى على خضوع الشاكر للمشكور وحبه له واعترافه بنعمته وثناؤه عليه بها وأنه لا يستعملها فيما يكره . أما درجات الشكر فهى الشكر على المحاب والشكر فى المكاره وهذا الشاكر أول من يدعى إلى الجنة وأن لا يشهد العبد إلا بالنعم .

الاحـــــان :

وهو لب الإيمان وكمـاله وهذه المنزلة تجمع المنازل فجميعها منطوية فيها . والاحسان ثلاث درجات : الاحسان فى القصد والاحسان فى الأحوال والاحسان فى الوقت .

قال تبارك وتعالى : ﴿ **والله يُحِبُّ الْمُحْسِنِين** ﴾[1] .

أى يثبتهم الله عزّ وجلّ على احسانهم . . فالاحسان أى تحسن وقت الامكان فليس كل وقت يمكنك الاحسان .. قال الشاعر :

بـــادر بخير إذا ما كنت مقتدرا * فليس فى كل وقت أنت مقتدر

وقال آخر :

ليس فى كل ســـاعة وأوان * تتهيأ صنـــائع الاحـــســـان

وإذا أمكنت فـــبادر إليـهـا * حـــذرا من تعـــذر الامـــكان

وقال رسول الله ﷺ : ثلاث أقسم عليهن : ما نقص مال من صدقة وما زاد الله عبدا إلا عزا ومن تواضع لله رفعه .

---

(١) سورة آل عمران : الآية ١٣٤

فهذا من مقامات الاحسان .

قال النبى ﷺ : « من سره أن يشرف له فى البنيان وترفع له الدرجات فليعف عمن ظلمه ويعط من حرمه ويصل من قطعه » .

وقال الصادق المصدوق ﷺ : « إذا كان يوم القيامة نادى مناد : أين العافون عن الناس ؟ هلموا إلى ربكم وخذوا أجوركم وحق على كل امرئ مسلم إذا عفا أن يدخل الجنة » .

الاخبـــات :

قال تبارك وتعالى : ﴿ وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴾[1] .

فهم المتواضعون الخاشعون من المؤمنين . . أى بشرهم بالثواب الجزيل وهو الجنة ، فالتوبة ماحية للذنوب والخطايا وهذا هو الرجاء وذلك هو الإيمان والحمد والشكر والاحسان والاخبات وصلة الرحم . . طريق الله عز وجل سهل مسلكه يطمئن القلوب ويبعث فيها اليقين ويجعل العبد يستشعر حلاوة الإيمان وتلك عبادة الله وهى طريقة المؤمنين مع ربهم تبارك وتعالى يشكرون ويتوبون ويؤمنون ويحسنون ويخبتون ويرجون ويخافون عذابه ويحبونه لذاته . . فهذه طريقتهم وسبيلهم إلى الجنة .

جـنــــة آدم :

ما حقيقة الجنة التى أسكنها آدم عليه السلام ؟ هل هى جنة الخلد ؟ أم أنها ليست جنة الخلد ؟

قال تبارك وتعالى : ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾[2] .

خلق الله عزّ وجلّ آدم من تراب الأرض قال السميع العليم : ﴿ يَا أَيُّهَا

---

(١) سورة الحـج : الآية ٣٤

(٢) سورة البـــقرة : الآية ٣٥

الـنَّاسُ إن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم من تُرَابٍ ثُمَّ مَن نُطْفَةٍ ثُمَّ مِن عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ ﴾[1] .

وقال الله عزّ وجلّ : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِن حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴾[2] .

وقال تبارك وتعالى : ﴿ خَلَقَ الإنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴾[3] .

وقال العزيز الحكيم : ﴿ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِن طِينٍ لاَزِبٍ ﴾[4] .

وقال تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِن طِينٍ ﴾[5] .

وقال الخالق البارئ : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنسَانَ مِن سُلاَلَةٍ مِن طِينٍ ﴾[6] .

وقال تعالى : ﴿ وَاللهُ أَنبَتَكُم مِنَ الأَرضِ نَبَاتاً ﴾[7] .

فآدم عليه السلام مخلوق من تراب أو من طين أو من حمإ مسنون أو من طين لآزب أو من سلالة من طين أو نبت من الأرض نباتا .

وأسكنه الله الجنة ـ السكنى أن تكون ملكا فإن من أسكن انسانا له أن يخرجه إذا انقضت مدة الاسكان ـ هو وزوجته والمراد بالجنة البستان ـ قيل أنها جنة الخلد وقيل انها بأرض عدن ـ وقد تكون دار ابتلاء وليست هى جنة الخلد التى جعلها الله عز وجل دار جزاء .

ونهى العليم الحكيم آدم عن أن يقرب شجرة ـ السنبلة أو الكرمة أو التينة أو الكافور أو شجرة العلم (علم الخير والشر) ـ من أشجار ـ وهى

---

(١) سورة الحج : الآية ٥
(٢) سورة الحجر : الآية ٣٦
(٣) سورة الرحمن : الآية ١٤
(٤) سورة الصافات : الآية ١١
(٥) سورة ص : الآية ٧١
(٦) سورة المؤمنين : الآية ١٢
(٧) سورة نوح : الآية ١٧

شجرة الخلد التى كانت تأكل منها الملائكة ـ تلك الجنة وأباح له الأكل رغدا من ثمارها .

ويستند البعض على أنها جنة الخلد لقول رسول الله ﷺ : « يجمع الله تعالى الناس فيقوم المؤمنون حتى تزلف لهم الجنة فيأتون آدم عليه السلام فيقولون : يا أبانا استفتح لنا الجنة فيقول : وهل أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أبيكم .. ؟ » . (رواه مسلم فى صحيحه عن أبى هريرة) .

وكذلك حديث آدم عليه السلام وموسى : « أخرجتنا ونفسك من الجنة » .

فلو كانت الجنة التى أسكنها آدم فى الأرض فقد خرج هو وزوجته من بستان .

وكذلك قول آدم عليه السلام يوم القيامة للمؤمنين : « وهل أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أبيكم ؟ وخطيئة آدم عليه السلام لم تخرج المؤمنين من جنات الدنيا .

قال تبارك وتعالى : ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ، فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴾[1] .

وعلى الرغم من تحذير المولى عزّ وجلّ من الاقتراب من هذه الشجرة إلا أن الشيطان وصف هذه الشجرة لآدم وحواء وصفا كاشفا لها روح يغريه بها ويدفعه إليها . . فأكل آدم منها .. قال تبارك وتعالى : ﴿ وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا ﴾[2] .

---

(١) سورة البقرة : الآية ٣٥ ـ ٣٦

(٢) سورة النســاء : الآية ٢٨

فكان امتحان لآدم وابتلاء لعزيمته . قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴾[1] .

فهبوط آدم وحواء وابليس كان من الجنة إلى الأرض .. قال الله عز وجل : ﴿ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴾[2] .

أى قرار ـ مستقر : قبور فوق الأرض وتحتها ـ وأعمار مضروبة إلى آجال معلومة قد جرى بها القلم وأحصاها القدر وسطرت فى الكتاب الأول .. فلو كانت جنة آدم عليه السلام فى الأرض لكانت حياتهم فيها قبل الاخراج وبعده .

وقد نعت الخالق المصور جنة آدم بصفات لا تكون إلا فى جنة الخلد فقال السميع العليم : ﴿ إِنَّ لَكَ أَلاَّ تَجُوعَ فِيهَا وَلاَ تَعْرَى . وَأَنَّكَ لاَ تَظْمَأُ فِيهَا وَلاَ تَضْحَى ﴾[3] .

فقد قرن الله تبارك وتعالى بين الجوع والعرى لأن الجوع ذل الباطن والعرى ذل الظاهر فلا تجوع ولا تعرى ولا تعطش فى هذه الجنة ولا تبرز الشمس فتجد حرها إذ ليس فى الجنة شمس إنما ظل ممدود كما بين طلوع النهار .

وقد أخبرنا الله سبحانه وتعالى على ألسن جميع الرسل : أن جنة الخلد يدخلها عباد الله يوم القيامة ولم يأت زمن دخولها بعد وقد وصفها العزيز الحكيم لنا فى محكم كتابه بصفاتها ومحال أن يصف الخالق المصور شيئا بصفة ثم يكون ذلك الشئ بغير تلك الصفة التى وصف بها .

وقالوا : وصف الله تعالى الجنة التى أعدت للمتقين بأنها دار المقامة فمن دخلها أقام بها ولم يقم بالجنة التى دخلها ووصفها بأنها جنة الخلد لم

---

(١) سورة طـــه : الآية ١١٥
(٢) سورة الأعراف : الآية ٢٥
(٣) سورة طـــه: الآية ١١٨ ـ ١١٩

يخلد فيها ووصفها بأنها دار ثواب وجزاء لا دار تكليف وأمر ونهى ووصف بأنها سلام وسلامة مطلقة لا دار ابتلاء واختبار وقد ابتلى آدم وحواء فيها بالخوف والحزن ما حدث وسماها دار القرار ولم يستقر آدم وحواء فى داخلها ﴿ وَمَا هُم مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴾[1] ، فحياة أهل الجنة حياة أمن وسلام فلا عمل إلا ذكر الله والتسبيح بحمده والشكر لنعمته ومن تمام النعيم أن الذى فيه لا يتهدده خوف من أن يفارقه أبدا فهو نعيم دائم متصل ولكن ما حدث لآدم وحواء أنهما طفقا يخصفان من ورق الجنة على نفسيهما وفرا وهربا وهذا النصب بعينه وأن فى الجنة لا لغو ولا تأثيم وقد سمع آدم فيها كذب ابليس وحلف على كذبه وقد سماها المولى عز وجل مقعد صدق .

وقالوا : ولو كان آدم عليه السلام أسكن جنة الخلد وهى دار القدس التى لا يسكنها إلا طاهر مقدس فكيف توصل إليها الرجس النجس المذموم المدحور حتى فتن فيها آدم عليه السلام ووسوس له ؟ وهذه الوسوسة اما أن تكون فى قلبه واما أن تكون فى اذنه وعلى التقدير فكيف توصل اللعين ـ ابليس ـ إلى دخول دار المتقين ؟ وأيضا فبعد أن قيل له : اهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها أيفسح له أن يرقى إلى جنة المأوى فوق السماء السابعة بعد السخط عليه والابعاد له . والزجر والطرد لعتوه واستكباره ؟ وهل هذا يلائم قوله تعالى : ﴿ فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا ﴾[1] . فإن كانت مخاطبته لآدم بما خاطبه به وقاسمه عليه ليست تكبرا فما التكبر بعد هذا ؟

وقالوا : فإن قلتم : فلعل وسوسته وصلت آدم وحواء وهو فى الأرض وهما فوق السماء فى عليين فهذا غير معقول لغة ولا حسا ولا عرفا وان زعمتم أنه دخل فى بطن الحية حتى أوصل إلى آدم وحواء الوسوسة فأبطل وأبطل إذ كيف يرتقى بعد الاهباط إلى أن يدخل الجنة ولو فى بطن الحية ؟

---

(١) سورة الحجر : الآية ٤٨

(٢) سورة الأعراف : الآية ١٣

وقالوا : وان قلتم: أنه دخل فى قلوبهما ووسوس لهما فالمحذور قائم وأيضا فإن الله سبحانه وتعالى حكى مخاطبته لهما كلاما سمعه آدم عليه السلام وحواء شفاها فقال : ﴿ مَانَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَن هَذِهِ الشَّجَرَةِ ﴾[1] . وهذا دليل على مشاهدته لهما والشجرة . ما كان آدم خارجا من الجنة وغير ساكن فيها قال الله تعالى له : ﴿ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ ﴾[2] . ولم يقل عن هذه الشجرة فعندها قال لهما : ﴿ مَانَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَن هَذِهِ الشَّجَرَةِ ﴾[3] . لما أطعمهما فى ملكها والخلود فى مقرها أتى باسم الاشارة بلفظ الحضور له واحضارا لها عندهما وربهما تعالى قال لهما : ألم أنهاكما عن تلكما الشجرة ؟ ولما أراد اخراجهما منها فأتى باسم الاشارة بلفظ البعد والغيبة كأنهما لم يبق لهما من الجنة حتى ولا مشاهدة الشجرة التى نهـا عنها أيضا فإنه سبحانه قال : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾[4] . ووسـوسة ابليس من أخبث الكلم فلا تصعد إلى محل القدس .

ويحسم ابن الجوزية مسألة جنة آدم :

يرد العلامة ابن القيم الجوزية على الطائفتين ويناقشهما ليفصل فى مسألة جنة آدم فيقول : وأما استدلالكم بحديث أبى هريرة : يجمع الله تعالى الناس فيقول للمؤنين . . وهل أخرجكم منها الا خطيئة أبيكم ؟ فانما يدل على تأخر آدم عليه السلام من الاستقباح للخطيئة التى تقدمت فيه فى دار الدنيا وأنه بسبب تلك الخطيئة حصل له الخروج من الجنة كما فى اللفظ الآخر : انى نهيت عن أكل الشجرة فأكلت منها فأين فى هذا ما يدل على أنها جنة المأوى بمطابقة أو تضمن أو استلزام ؟ وكذلك قول موسى له : أخرجتنا ونفسك من الجنة فإنه لم يقل : اخرجتنا من جنة الخلد .

---

(١) سورة الأعراف : الآية ٢٠
(٢) سورة الأعراف : الآية ٢٢
(٣) سورة الأعراف : الآية ٢٠
(٤) سورة فاطر : الآية ١٠

وقال ابن القيم : وأما استدلالكم بقوله تعالى ﴿ **وَقُلْنَا اهْبِطُوا** ﴾ عقب اخراجهم من الجنة فلفظ الهبوط لا يستلزم النزول من السماء إلى الأرض غايته أن يدل على النزول من مكان عال إلى أسفل منه وهذا غير منكر فإنها كانت جنة فى أعلى الأرض فأهبطوا منها جميعا .

والأمر كان لآدم وزوجه وعدوهما ـ ابليس ـ فلو كانت الجنة فى السماء ما كان عدوهما متمكنا منها بعد اهباطه الأول لما أبى السجود لآدم عليه السلام فالآية أيضا من أظهر الحجج عليكم ولا تغنى عنكم وجوه التعسفات والتكلفات التى قدرتموها .

وقال العلامة ابن الجوزية : وأما قوله تعالى : ﴿ **وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ** ﴾ فهذا لا يدل على أنهم لم يكونوا قبل ذلك فى الأرض فإن الأرض اسم جنس وكانوا فى أعلاها وأطيبها وأفضلها فى محل لا يدركهم فيه جوع ولا عرى ولا ظمأ ولا ضحى فأهبطوا إلى الأرض يعرض فيها ذلك كله وفيها حياتهم وموتهم وخروجهم من القبور والجنة التى أسكنها لم تكن دار نصب ولا تعب ولا أذى والأرض التى أهبطوا إليها هى محل التعب والنصب والأذى وأنواع المكاره .

وقال ابن القيم : وأما قولكم : إنه سبحانه وتعالى وصفها بصفات لا تكون فى الدنيا فجوابه أن تلك الصفات لا تكون على الأرض التى أهبطوا فيها وأما قولكم : أن آدم عليه السلام كان يعلم أن الدنيا منقضية فانية فلو كانت الجنة فيها لعلم كذب ابليس فى قوله : ﴿ **هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ** ﴾[1] . فجوابه من وجهين :

أحدهما : أن اللفظ انما يدل على الخلد وهو أعم من الدوام الذى لا انقطاع له فإنه فى اللغة : المكث الطويل ومكث كل شئ بحسبه ومن قولهم : رجل مخلد إذا أسن وكبر ومنه قولهم لا ثأفى ـ الأثافى : ما يوضع

(١) سورة طـــه : الآية ١٢٠

عليـه القدر أى الصخر الصلد ـ الصخور : خوالد لطول بعد دروس الأطلال قال :

إلا رمـــــــادا دفعت * عند الرياح خوالد سحم

ونظير هذا اطلاقهم القديم على ما تقادم عهده وإن كان أول كما قال تعـالى : ﴿ **كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ** ﴾[1] ، ﴿ **إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ** ﴾[2] ، ﴿ **هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ** ﴾[3] . وقد أطلق تعالى الخلود على عذاب بعض العصاة كقاتل النفس وأطلقه النبى ﷺ على قاتل نفسه .

الوجه الثانى :

أن العلم بانقطاع الدنيا ومجئ الآخرة إنما يوحى الوحى ولم يتقدم لآدم عليه الصلاة والسلام نبوة يعلم بها ذلك وهو أن نبأه الله سبحانه وتعالى وأوحى إليه وأنزل عليه منها صحفا كما فى حديث أبى ذر .

سأل أبو ذر الغفارى رسول الله ﷺ : يا نبى الله من أول الأنبياء ؟ فقال النبى ﷺ : أول الأنبياء آدم ثم نوح وبينهما عشرة أنبياء ـ لكن هذا يعد بعد اهـبـاطـه إلى الأرض بنص القرآن قـال تعـالى : ﴿ **قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى** ﴾[4] . ﴿ **قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى** ﴾[5] .

كما تعرض القاضى بدر الدين الشبلى لهذه المسألة ورجح أنها جنة تختلف عن الجنة التى أعدها الله عز وجل للمؤمنين .

---

(١) سورة يس : الآية ٣٩
(٢) سورة يوسف : الآية ٩٥
(٣) سورة الأحقاف : الآية ١١
(٤) سورة طـه : الآية ١٢٣
(٥) سورة البقرة : الآية ٣٨

أهـل الجنـــة :

أعـد الله عز وجل لعباده المحسـنين فى الجنـة نعيما مقيما ينعمـون بما تشتهى الأنفس وتلذ الأعين تكرما من المنعم وتفضلا على عباده الصالحين .

قال تبارك وتعالى: ﴿ **وَسَارِعُوا إِلَـى مَغْفِرَةٍ من رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوات وَالأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ * الَّذينَ يُنْفِقُونَ في السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَالْكَاظمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّـاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ . وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَـهُمْ ذَكَرُوا الله فَاسْـتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمونَ** ﴾[1] .

يطلب المولى عز وجل من عباده الصالحين المسارعة إلى الاخلاص وأداء الفرائض لنيل القربات والمغفرة حتى يفوزوا بجنة عرضها السماوات والأرض أعدت لعباده المتقين الذين ينفقون فى الشدة والرخاء والمنشط والمكره والصحة والمرض وفى جميع الأحوال هؤلاء هم أهل الجنة الذين لا يشغلهم أمر عن طاعة الله تعالى والانفاق فيما يرضيه والاحسان إلى خلقه من قرباتهم وغيرهم بأنواع البر وكذلك الذين إذا ثار بهم الغيظ كظموه وكتموه فلم يعملوه وعفوا مع ذلك عمن أساء إليهم ..

قال تعالى : ﴿ **يا ابن آدم أذكرنى إذا غضبت فلا أهلكك فيمن أهلك** ﴾ .

وقال النبى ﷺ : « ليس الشديد بالصرعة ولكن الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب » . (رواه البخارى عن أبى هريرة) .

وسأل النبى ﷺ أصحابه يوما : أتدرون من الصعلوك ؟ قالوا : الذى ليس له مال فمات ولم يقدم منه شيئا . (رواه البيهقى فى شعب الايمان عن حفصة) .

---

(١) سورة آل عمران : الآية ١٣٣ ـ ١٣٦

وقال الشافع المشفع ﷺ : « من كظم غيظا وهو قادر على أن ينفذه ملأ الله جوفه أمنا وايمانا ومن ترك لبس ثوب جمال وهو قادر عليه كساه الله حلة الكرامة ومن توج الله كساه الله تاج الملك » . (رواه ابن عساكر) .

وقال العزيز الحكيم : ﴿ وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الفَوْزُ العَظِيمُ ﴾[1] . يخبر الله تعالى عن رضاه عن السابقين من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم باحسان ورضاهم عنهم بما أعد لهم من جنات النعيم والنعيم المقيم ـ السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار من أدرك بيعة الرضوان عام الحديبية وقيل الذين صلوا إلى القبلتين (نحو بيت المقدس والكعبة) مع رسول الله ﷺ .

وقال عز وجل : ﴿ إِنَّمَا المُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ . الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ . أُولَئِكَ هُمُ المُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾[2] .

المؤمنون هم الذين يؤدون فرائض الله ويؤمنون بآيات الله وإذا ذكر الله وجلت ـ في القلب كاحتراق السعفة ـ وإذا أراد الرجل منهم أن يظلم مظلمة قيل له : اتق الله كف وجل قلبه .

وقال تبارك وتعالى : ﴿ وَبَشِّرِ المُخْبِتِينَ . الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾[3] .

وجاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله دلني على عمل إذا عملته دخلت الجنة فقال الهادي النذير ﷺ : أن تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان .

---

(١) سورة التوبة : الآية ١٠٠

(٢) سورة الأنفال : الآية ٢ ـ ٤

(٢) سورة الحج : الآية ٣٤ ـ ٣٥

قال الأعرابى : والذى نفسى بيده لا أزيد على هذا شيئا أبدا ولا أنقص منه .

فلما ركب بعيره وولى قال رسول الله ﷺ : من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا . (رواه البخارى ومسلم عن أبى هريرة) .

وقال النبى ﷺ : من قال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وأن الجنة حق والنار حق أدخله الله من أى أبواب الجنة الثمانية شاء . (رواه البخارى ومسلم عن عبادة بن الصامت) .

وقال النعمان بن قوقل : يا رسول الله أرأيت إذا صليت المكتوبة وحرمت الحرام وأحللت الحلال أدخل الجنة ؟

قال الصادق المصدوق ﷺ : نعم . (رواه مسلم) .

وذات يوم وجد النبى ﷺ فى مسجده أبا ذر الغفارى فقال له : ما من عبد قال : لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة فقال أبو ذر الغفارى : وإن زنا وإن سرق ؟ قال رسول الله ﷺ : وإن زنا وإن سرق ، فقال أبو ذر الغفارى فى عجب : وإن زنا وإن سرق ؟ .

قال الشافع المشفع ﷺ : « وإن زنا وإن سرق على رغم أنف أبى ذر » . (رواه البخارى ومسلم) .

وقال نبى الرحمة ﷺ : « من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة » . (رواه مسلم) .

وقال الصادق المصدوق ﷺ : « من كان آخر كلامه : لا إله إلا الله دخل الجنة » . (رواه أبو داود عن معاذ بن جبل) .

وقال النبى ﷺ لأصحابه يوما : «ألا أخبركم بأهل الجنة ؟ كل ضعيف مستضعف ـ يتضعفه الناس ويتجبرون عليه فى الدنيا لفقره ـ لو أقسم على الله لأبره ـ صدقه فى قسمه ـ ألا أخبركم بأهل النار ؟ كل

عتل ـ الفظ الغليظ القلب ـ جواظ ـ الضخم المختال فى مشيته والجموع المنوع ـ متكبر » . (رواه البخارى ومسلم) .

وقال رسول الله ﷺ : « إن أهل الجنة من ملأ أذنيه من ثناء الناس خيرا وهو يسمع وأهل النار من ملأ أذنيه من ثناء الناس شرا وهو يسمع » . (رواه ابن ماجه عن ابن عباس) .

وقال الصادق المصدوق ﷺ : « إن أهل النار كل جعظرى ـ الغليظ المتكبر ـ جواظ متكبر جماع مناع ، وأهل الجنة الضعفاء المغلوبون » . (رواه الامام أحمد فى مسنده عن عبد الله بن عمرو) .

وقال النبى ﷺ ذات يوم فى خطبته : « ألا إن ربى أمرنى أن أعلمكم ما جهلتم مما علمنى من يومى هذا كل مال نحلته ـ أعطيته ـ عبدا حلال وانى خلقت عبادى حنفاء كلهم وأنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم ـ استخفتهم فجالوا معهم فى الضلال ـ عن دينهم فحرمت عليهم ما أحللت لهم وأمرتهم أن يشركوا بى ما لم أنزل به سلطانا وإن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب ، وقال : إنما بعثتك لأبتليك وأبتلى بك وأنزلت عليك كتابا لا يغسله الماء تقرؤه نائما ويقظان وإن الله أمرنى أن أحرق قريشا فقلت : رب إذا يثلغوا رأسى ـ يشدخوه ويشجوه كما يشدخ الخبز ويكسر ـ فيدعوه خبزة قال : استخرجهم كما أخرجوك واغزهم نغزك ـ نعنك ـ وأنفق فسينفق عليك وابعث جيشا نبعث خمسة مثله وقاتل بمن أطاعك من عصاك وقال : وأهل الجنة ثلاثة : ذو سلطان مقسط متصدق موفق ورجل رقيق القلب لكل ذى قربى ومسلم وعفيف متعفف ذو عيال ، وأهل النار خمسة : الضعيف الذى لا زبر له ـ لا عقل له ينهاه ويزجره ـ الذين هم فيكم تبعا لا يبغون أهلا ولا مالا والخائن الذى لا يخفى له طمع وإن دق إلا خانه ورجل لا يصبح ولا يمسى إلا وهو يخادعك عن أهلك ومالك وذكر البخل والشنظير الفحاش ـ السيئ الخلق ـ وأن الله أوحى إلى أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغى أحد على أحد » . (رواه مسلم من حديث عباس المجاشعى) .

وجود الجنة وخلقها

الايمان بوجود الجنة وخلقها واجب على كل مسلم ومسلمة فقد ذكر الله عزّ وجلّ في محكم كتابه فقال : ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى . عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى . عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى ﴾[1] . لقد رأى رسول الله ﷺ جبريل عليه السلام على صورته التى خلقه الله عليها ليلة الاسراء . . قال النبى ﷺ : رأيت جبريل وله ستمائة جناح ينتثر من ريشه التهاويل من الدر والياقوت .

وقال ﷺ : « رأيت جبريل بالأفق الأعلى له ستمائة جناح يتناثر من ريشه الدر والياقوت » . (رواه مسلم عن ابن مسعود) .

ورأى رسول الله ﷺ الجنة فى رحلة اسرائه . . قال الصادق المصدوق ﷺ : ثم انطلق بى جبريل إلى سدرة المنتهى ـ شجرة فى أقصى الجنة إليها ينتهى علم الأولين والآخرين ولا يتعداها ـ فغشيها ألوان لا أدرى ما هى ثم دخلت الجنة فإذا فيها جنابذ ـ جمع جنبذة وهى القبة ـ اللؤلؤ وإذا ترابها المسك » . (رواه البخارى ومسلم عن أنس) .

وقال الشافع المشفع ﷺ : « ثم ذهب بى إلى سدرة المنتهى ـ أصلها فى السماء السادسة وارتفاعها وأعالى أغصانها قد جاوزت رءوس حملة العرش فى السماء السابعة ـ وإذا ورقها كآذان الفيلة وإذا ثمرها كالقلال فما غشيها من أمر الله عز وجل ما غشى تغيرت فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها ـ يصفها ـ من حسنها » .

وقال أبو القاسم ﷺ : « إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة واغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين » . (رواه مسلم والبخارى عن أبى هريرة) .

وقال الهادى النذير ﷺ : « نظرت إلى الجنة فإذا الرمانة من رمانها كالبعير المقتب » .

---

(١) سورة النجم : الآية ١٣ ـ ١٥

وقال رسول الله ﷺ : « خلق الله جنة عدن بيده لبنة من درة بيضاء ولبنة من ياقوتة حمراء ولبنة من زبرجدة خضراء ملاطها المسك وحصبائها اللؤلؤ وحشيشها الزعفران ، ثم قال لها : انطقى قالت : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾[1] . فقال الله : وعزتى وجلالى لا يجاورنى فيك بخيل . . ثم تلا رسول الله ﷺ : ﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[2] » .

وذات يوم كان أصحاب رسول الله ﷺ فى مسجده فلما أذن بلال بن رباح للصلاة قال النبى ﷺ : يا أيها الناس : إنى إمامكم فلا تسبقونى بالركوع ولا بالسجود ولا ترفعوا رءوسكم فإنى أراكم من أمامى ومن خلفى وأيم الذى نفسى بيده لو رأيتم ما رأيت لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا . فقالوا : وما رأيت يا رسول الله ؟ قال أبو القاسم ﷺ : رأيت الجنة والنار . (رواه مسلم عن أنس) .

وقال الصادق المصدوق ﷺ : « لما خلق الله الجنة والنار أرسل جبريل إلى الجنة فقال : انظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها . فجاءها ونظر إليها وإلى ما أعد الله لأهلها فيها فرجع إليه وقال : فوعزتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها فأمر بها فحفت بالمكاره فقال : ارجع إليها فانظر إلى ما أعددت لأهلها فيها فرجع إليها فإذا هى قد حفت بالمكاره فرجع إليه فقال : وعزتك لقد خفت أن لا يدخلها أحد قال : اذهب إلى النار فانظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها فنظر إليها فإذا هى يركب بعضها بعضا فرجع إليه فقال : وعزتك وجلالك لا يسمع بها أحد فيدخلها فأمر بها فحفت بالشهوات ثم قال : اذهب فانظر إلى ما أعددت لأهلها فيها فذهب فنظر إليها فرجع فقال : وعزتك لقد خشيت أن لا ينجو منها أحد إلا دخلها » . (رواه مسلم والامام أحمد فى مسنده عن أبى هريرة) .

---

(١) سورة المؤمنون : الآية ١

(٢) سورة التغابن : الآية ١٦

وقال النبى ﷺ : « بينما أنا أسير فى الجنة وإذا بنهر فى الجنة حافتاه قباب الدر المجوف قلت : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا الكوثر الذى أعطاك ربك فضرب الملك بيده فإذا طينه المسك الأذفر ـ الطيب الرائحة » . (رواه البخارى) .

وقال رسول الله ﷺ : « إن المؤمن إذا وضع فى قبره أتاه ملك فيقول له : ما كنت تعبد ؟ فإن الله هداه قال : كنت أعبد الله فيقال له : ما كنت تقول فى هذا الرجل ـ محمد ﷺ ـ ؟ فيقول : هو عبد الله ورسوله . فما يسأل عن شئ غيرها فينطلق به إلى بيت كان له فى النار فيقال له : هذا بيتك كان فى النار ولكن الله عصمك ورحمك فأبدلك به بيتا فى الجنة ، فيقول دعونى أذهب فأبشر به أهلى فيقال له : اسكن . وإن الكافر إذا وضع فى قبره أتاه ملك فينهره فيقال له : ما كنت تعبد ؟ فيقول لا أدرى فيقال له : لا دريت ولا تليت ، فيقال : فما كنت تقول فى هذا الرجل ؟ فيقول : كنت أقول ما يقول الناس فيضرب به بمطراق من حديد بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها الخلق غير الثقلين ـ الانس والجن » . (رواه أبو داود عن أنس) .

وقال الصادق المصدوق ﷺ : « إنما نسمة ـ روح ـ المؤمن طير يعلق فى شجر الجنة حتى يرجعها الله إلى جسده يوم القيامة » . (رواه مالك فى الموطأ) .

وقال أبو القاسم ﷺ : « إن الميت تحضره الملائكة فإذا كان صالحا قالوا : أخرجى أيتها النفس الطيبة كانت فى الجسد الطيب أخرجى حميدة وأبشرى بروح وريحان ورب غير غضبان فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها إلى السماء فيفتح لها فيقال من هذا ؟ فيقولون : فلان فيقال : مرحبا بالنفس الطيبة كانت فى الجسد الطيب أدخلى حميدة وأبشرى بروح وريحان ورب غير غضبان فلا يزال يقال لها ذلك حتى ينتهى بها إلى السماء

التى فيها الله تبارك وتعالى . فإذا كان الرجل السوء قالوا : أخرجى أيتها النفس الخبيثة كانت فى الجسد الخبيث أخرجى ذميمية وأبشرى بحميم وغساق وآخر من شكله أزواج فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها إلى السماء فيستفتح لها فيقال : من هذا ؟ فيقال : فلان فيقال : لا مرحبا بالنفس الخبيثة كانت فى الجسد الخبيث ارجعى ذميمة فانها لا تفتح لك أبواب السماء فترسل من السماء ثم تصير إلى القبر . فيجلس الرجل الصالح فى قبره غير فزع ولا مشعوف ـ الشعف : شدة الفزع حتى يذهب بالقلب ـ ثم يقال له : فيم كنت ؟ فيقول : كنت فى الاسلام فيقال له : هل رأيت الله ؟ فيقول : ما ينبغى لأحد أن يرى الله فيفرج له فرجة قبل النار فينظر إليها يحطم ـ سميت النار بالحطمة لأنها تحطم كل شئ ـ بعضها بعضا فيقال له : أنظر إلى ما وقاك الله تعالى ثم يفرج له فرجة قبل الجنة فينظر إلى زهوتها وما فيها فيقال له : هذا مقعدك ويقال له : على اليقين كنت وعليه مت وعليه تبعث إن شاء الله . ويجلس الرجل السوء فى قبره فزعا مشعوفا فيقال له : فيم كنت ؟ فيقول : لا أدرى فيقال له : ما هذا الرجل ؟ فيقول : سمعت الناس يقولون قولا فقلته فيفرج له قبل الجنة فينظر إلى زهوتها وما فيها فيقال له : انظر إلى ما صرف الله عنك ثم يفرج له فرجة إلى النار فينظر إليها يحطم بعضها بعضا فيقال : هذا مقعدك على الشك كنت وعليه مت وعليه تبعث إن شاء الله تعالى » .(أخرجه الامام أحمد وابن ماجه عن أبى هريرة) .

وقال النبى ﷺ : «بينما أنا نائم رأيتنى فى الجنة فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر فقلت : لمن هذا القصر ؟ قالوا : لعمر فذكرت غيرتك فوليت مدبرا .

فبكى عمر بن الخطاب وقال : بأبى وأمى يا رسول الله أعليك أغار ؟ » . (رواه البخارى ومسلم عن أبى هريرة) .

وقال الهادى البشير ﷺ : « إن العبد المؤمن إذا كان فى انقطاع من الدنيا واقبال من الآخرة نزل إليه من السماء ملائكة بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس معهم كفن من أكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر ثم يجئ ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول : أيتها النفس الطيبة أخرجى إلى مغفرة من الله ورضوان فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من فى السقاء فيأخذها فإذا أخذها لم يدعوها فى يده طرفة عين حتى يأخذوها ـ الملائكة البيض الوجوه ـ فيجعلوها فى ذلك الكفن وفى ذلك الحنوط ويخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض فيصعدون بها فلا يمرون على ملأ من الملائكة إلا قالوا : ما هذه الروح الطيبة ؟ فيقولون : فلان بن فلان ـ بأحسن أسمائه التى كانوا يسمونه بها فى الدنيا ، حتى ينتهوا بها إلى سماء الدنيا فيستفتحون له فيفتح له فيشيعه من كل سماء مقربوها إلى السماء التى تليها حتى ينتهى بها إلى السماء السابعة فيقول الله عز وجل : اكتبوا كتاب عبدى فى عليين ـ السماء السابعة وفيها أرواح المؤمنين وقيل ساق العرش اليمنى وقيل سدرة المنتهى ـ وأعيدوا عبدى إلى الأرض فانى منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى فتعاد روحه فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له : من ربك ؟ فيقول : ربى الله فيقولان له : ما دينك ؟ فيقول : دينى الاسلام فيقولان : ما هذا الرجل الذى بعث فيكم ؟ فيقول هو رسول الله فيقولان له : وما علمك ؟ فيقول : قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت فينادى مناد من السماء أن صدق فأفرشوه من الجنة وألبسوه من الجنة وافتحوا له بابا إلى الجنة فيأتيه من روحها وطيبها ويفسح له فى قبره مد بصره ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح فيقول : أبشر بالذى يسرك هذا يومك الذى كنت توعد فيقول له : من أنت فوجهك يجئ بالخير ؟ فيقول أنا عملك الصالح فيقول : رب أقم الساعة رب أقم الساعة حتى أرجع إلى أهلى ومالى . وأن العبد الكافر إذا كان فى انقطاع من الدنيا واقبال من الآخرة

نزل إليه من السماء ملائكة سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه مد البصر ثم يجئ ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول : أيتها النفس الخبيثة اخرجى إلى سخط من الله وغضب فيفرق فى جسده فينزعها كما ينزع السفود ـ الحديدة التى يشوى بها اللحم ـ من الصوف المبلول فيأخذها فإذا أخذها لم يدعوها فى يده طرفة عين حتى يجعلوها فى تلك المسوح ويخرج منها كأنتن ريح جيفة وجدت على وجه الأرض فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة إلا قالوا : ما هذا الروح الخبيث ؟ فيقولون : فلان بن فلان ـ بأقبح أسمائه التى كانوا يسمونه بها فى الدنيا ـ حتى ينتهى إلى السماء الدنيا ـ فيستفتح له فلا يفتح له .

ثم قرأ ﴿ **فلا تفتح لهم أبواب السماء** ﴾ فيقول الله عز وجل : اكتبوا كتابه فى سجين ـ صخرة سوداء تحت الأرض السابعة مكتوب فيها اسم كل شيطان تلتقى أنفس الكفار عندها وفيها ابليس وذريته ـ فى الأرض السفلى فتطرح طرحا فتعاد روحه فى جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له : من ربك ؟ فيقول هاه هاه لا أدرى فيقولان له : ما هذا الرجل الذى بعث فيكم ؟ فيقول هاه هاه لا أدرى فينادى مناد من السماء أن كذب عبدى فأفرشوا له من النار وافتحوا له بابا إلى النار فيأتيه حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح فيقول : أبشر بالذى يسوؤك هذا يومك الذى كنت توعد فيقول : من أنت ؟ فوجهك الوجه الذى يجئ بالشر فيقول : أنا عملك الخبيث فيقول : رب لا تقم الساعة » . (أخرجه الامام أحمد فى مسنده وأبو داود وابن خزيمة) .

وقال أبو القاسم ﷺ : « إن العبد إذا وضع فى قبره وتولى عنه أصحابه إنه ليسمع قرع نعالهم فيأتيه ملكان فيقعدانه فيقولان له : ما كنت تقول فى هذا الرجل محمد ـ ﷺ ؟ فأما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقولان له : انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله مقعدا فى الجنة فيراهما

جميعا ويفسح له فى قبره سبعون ذراعا ، ويملأ عليه خضرا إلى يوم يبعثون ، وأما الكافر والمنافق فيقال له : ما كنت تقول فى هذا الرجل ؟ فيقول : لا أدرى كنت أقول ما يقول الناس فيقال له : لا دريت ولا تليت ثم يضرب بمطراق من حديد ضربة من بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين ويضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه » . (أخرجه البخارى وأبو داود والنسائى والامام أحمد) .

وقال أبو القاسم ﷺ : « من عاد مريضا نادى مناد من السماء : طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا » . (رواه الترمذى وابن ماجه وابن حبان) .

وبينما رسول الله ﷺ فى ناس من أصحابه سألهم : ما تقولون فى رجل قتل فى سبيل الله ؟ قالوا : الجنة إن شاء الله ، قال رسول الله ﷺ : الجنة إن شاء الله .

وقال ﷺ : « إن الرجل يعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار ، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة » .

ولما خرج أصحاب رسول الله ﷺ يوم أحد كان بينهم قزمان ـ كان من المنافقين ـ فقال رسول الله ﷺ لأصحابه : هذا من أهل النار .

ولما التقى الجمعان قاتل قزمان قتالا شديدا فارتاب بعض الصحابة كيف يكون من أهل النار مع هذه المقاتلة الشديدة ؟ وكثرت الجراحات فى قزمان ووقع على الأرض .

فقال له أحد الصحابة : هنيئا لك يا أبا الغيداق لقد أبليت اليوم بلاء حسنا فأبشر .

فتساءل قزمان : بما أبشر ؟

قال الصحابى : أبشر بالجنة .

فقال قزمان : والله ما قاتلت على دين ولكن قاتلت على أحساب قومى وأن تسير قريش الينا فتطأ سعفنا ولولا ذلك ما قاتلت .

ثم أخذ قزمان سهما من كنانته وقتل به نفسه . . فقال الصحابى : لقد صدق رسول الله ﷺ حين قال : إنك من أهل النار .

وانطلق الصحابى إلى النبى ﷺ فأخبره بذلك فقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ لبلال بن رباح : قم يا بلال فأذن : لا يدخل الجنة إلا مؤمن وإن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر ، إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار .

ولما فتح الله أم القرى وخرج رسول الله ﷺ والمسلمون لمحاربة هوزان ومن تبعها استعمل النبى ﷺ عتاب بن أسيد على أهل مكة وقال له : انطلق فقد استعملتك على أهل الله . انطلق فقد استعملتك على أهل الله . انطلق فقد استعملتك على أهل الله .

وعلى الرغم من أنه كان حديث عهد بالاسلام فقد كان شديدا على المريب لينا على المؤمن فقال عتاب بن أسيد :

والله لا أعلم متخلفا يتخلف عن الصلاة فى جماعة إلا ضربت عنقه فإنه لا يتخلف عن الصلاة إلا منافق .

فقال أهل مكة : يا رسول الله استعملت على أهل الله عتاب بن أسيد أعرابيا جافيا .

فقال أبو القاسم ﷺ : إنى رأيت فيما يرى النائم كأن عتاب بن أسيد أتى باب الجنة فأخذ بحلقة الباب فقلقلها قلقالا شديدا حتى فتح له فدخلها فأعز الله به الإسلام فنصرته للمسلمين على من يريد ظلمهم .

ثم تسأل رسول الله ﷺ : يا عتاب أتدرى على من استعملتك ؟ استعملتك على أهل الله فاستوصى بهم خيرا . فاستوصى بهم خيرا .

ولما رجع النبى ﷺ من أحد جاءت أم سعد بن معاذ تعدو نحو رسول الله ﷺ وهو على فرســه وابنها ســعد بن معاذ آخذ بلجامها فقال سعد : يا رسول الله أمى .

فقام نبى الرحمة ﷺ مرحبا بها .

ووقف لها . . فدنت حتى تأملت النبى ﷺ فعزاها رسول الله ﷺ بابنها عمرو بن معاذ .

فقالت : أما إذا رأيتك سالما فقد اشتويت المصيبة ـ استقليتها ـ

فقال رسول الله ﷺ : يا أم سعد أبشرى وبشرى أهلهم أن قتلاهم ترافقوا فى الجنة جميعا وقد شفعوا فى أهلهم جميعا .

فقالت أم سعد : رضينا يا رسول الله ومن يبكى عليهم بعد ذلك ؟

ثم قالت أم سعد : يا رسول الله ادع لمن تخلفوا ـ لم يخرجوا معك إلى أحد ـ

فقال نبى الرحمة ﷺ : اللهم أذهب حزن قلوبهم واجبر مصيبتهم وأحسن الخلف على من خلفوا .

ثم دعا ﷺ لأهل من قتل بأحد .

وكان عمرو بن الجموع أعرج شديد العرج وكان له بنون أربعة مثل الأسد يشهدون مع النبى ﷺ المشاهد . فلما كان يوم أحد أرادوا حبس أبيهم وقالوا له : قد عذرك الله .

فأتى عمرو بن الجموح رسول الله ﷺ فقال : إن بنى يريدون أن يحبسونى عن الخروج معك فو الله إنى أريد أن أطأ بعرجتى هذه الجنة .

فقال الصادق المصدوق ﷺ : أما أنت فقد أعذرك الله فلا جهاد عليك .وقال لبنيه : ما عليكم أن لا تمنعوه لعل الله يرزقه الشهادة .

فأخذ عمرو بن الجموح سلاحه وخرج وأقبل على القبلة وقال : اللهم ارزقنى الشهادة ولا تردنى إلى أهلى .

وقاتل عمرو بن الجموح مقبلا غير مدبر . . فقتل ، فقال رسول الله ﷺ : والذى نفسى بيده إن منكم من لو أقسم على الله لابره منهم عمرو بن الجموح ولقد رأيته يطأ الجنة بعرجته .

ولما نزل قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾[1] أغلق ثابت بن قيس بن شماس خطيب الأنصار وخطيب رسول الله ﷺ باب داره وجلس يبكى وطال مكثه على هذه الحال حتى بلغ النبى ﷺ أمره فدعاه .

فذهب إليه ثابت بن قيس وقال : يا رسول الله إنى أحب الثوب الجميل والنعل الجميل وقد خشيت أن أكون من المختالين .

فقال الشافع المشفع ﷺ وهو يضحك : إنك لست منهم بل تعيش بخير وتموت بخير وتدخل الجنة .

وذات ضحى افتقد النبى ﷺ ثابت بن قيس فتساءل : من يعلم لى علمه ؟

فقال رجل من الأنصار : أنا يا رسول الله .

فذهب الرجل فوجد خطيب رسول الله ﷺ جالسا حزينا كئيبا فسأله : ما بك يا أبا محمد ؟

---

(١) سورة لقمان : الآية ١٨

فقال ثابت بن قيس :

شر . . كنت أرفع صوتى فوق صوت رسول الله ﷺ فقد حبط عملى ـ بطل ثوابى ـ وأنا من أهل النار .

فرجع الرجل الأنصارى إلى النبى ﷺ فأخبره بما قال ثابت بن قيس فقال نبى الرحمة ﷺ : اذهب إليه فقل له : لست من أهل النار ولكنك من أهل الجنة .

فانطلق الرجل الأنصارى إلى ثابت بن قيس بهذه البشارة العظيمة فالجنة مخلوقة وموجودة لقوله سبحانه وتعالى : ﴿ **أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ** ﴾[1] .

وقد ذكر رسول الله ﷺ فى كثير من أحاديثه ونص حديث الاسراء أن الجنة مخلوقة وموجودة . قال تعالى ﴿ **شَهِدَ الله أَنَّهُ لاَ إِلـهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُلُو الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ لاَ إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ﴾[2] .

قال رسول الله ﷺ : من قرأ ﴿ **شَهِدَ الله أَنَّهُ لاَ إِلـهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُلُو الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ لاَ إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ﴾ عند منامه خلق الله له سبعين ألف ملك يستغفرون له إلى يوم القيامة . (أخرجه البخارى ومسلم عن أنس) .

ويقال من أقر بهذه الشهادة عن عقد من قلبه فقد قام بالعدل .

وقال الصادق المصدوق ﷺ : « يجاء بصاحبها ـ صاحب الشهادة ـ يوم القيامة فيقول الله تعالى : عبدى عهد إلى وأنا أحق من وفى ادخلوا عبدى الجنة . (رواه أبو حاتم) .

---

(١) سورة آل عمران : الآية ١٣٣

(٢) سورة آل عمران : الآية ١٨

صفة أهل الجنة :

منح الله عزّ وجل أهل الجنة سعادة دائمة وطمأنينة أبدية لا تنتهى ولا تتغير فهم منعمون بما حباهم الله من الخير الكثير وبما أعطاهم من النعيم المقيم على أحسن صورة فهم جرد مرد كحل لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم كأنهم أبناء ثلاثة وثلاثين شبابا وقوة وجوههم كالقمر ليلة البدر وأصفى وأحسن وأجسامهم كوجوههم يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها طيبة روائحم من غير طيب أحسن من المسك وأطيب من العنبر يرشح من أجسامهم عرق أطيب من كل طيب أشرق على وجوههم السناء والبهاء ولم لا يكونون كذلك ؟ وقد صفت لهم الدار واطمأن بهم القرار فطوبى لهم وحسن مآب .

صفة أهل الجنة فى الدنيا :

سئل رسول الله ﷺ : أى الناس أفضل ؟ قال الشافع المشفع ﷺ : الصادق اللسان المخموم القلب ـ خممت البيت أى كنسته ومنه سميت الخمامة وهى مثل القمامة والكناسة ـ قالوا : أما الصادق اللسان فقد عرفناه أنه ذلك فما المخموم القلب ؟ قال رسول الله ﷺ : التقى النقى الذى لا غل فيه ولا حسد . (أخرجه الترمذى عن ابن عمرو) .

وقال عبد الله بن عمرو للنبى ﷺ : يا نبى الله أخبرنى بأهل الجنة .

قال رسول الله ﷺ : ألا أنبئك بأهل الجنة ؟ الضعفاء المغلوبون .

قال رسول الله ﷺ : « أصحاب الجنة ثلاثة : ذو سلطان مقسط موفق ، ورجل رحيم رقيق القلب بكل ذى قربى ومسلم ، ورجل عفيف فقير متصدق ، وأصحاب النار خمسة : رجل لا يخفى له طمع وان دق الاخانه ،

ورجل لا يمسى ولا يصبح إلا وهو يخادعك عن أهلك ومالك ، والضعيف الذى لا زبْرَ له ـ لا عقل ـ ، الذين فيكم تبعا لا يبغون أهلاً ومالاً ، والشنظير الفحاش ـ السيء الخلق ـ وذكر البخل والكذب » . (رواه الطبرانى والحاكم عن عياض بن حمار) .

وقال ﷺ : « إن أهل الجنة لا يموت حتى يملأ الله مسامعه مما يحب ، وأهل النار من لا يموت حتى ملأ الله مسامعه مما يكره » . (رواه سمويه والحاكم عن ابن أنس) .

وجاء أبو الأسود مدينة رسول الله ﷺ فوافقها وقد وقع فيها مرض فحصد الناس حصدا فجلس أبو الأسود إلى عمر بن الخطاب فمرت به جنازة فأثنى على صاحبها خيرا ثم قال : وجبت .

ثم مر بأخرى فأثنى بشر فقال أمير المؤمنين عمر وجبت .

فتساءل أبو الأسود : وما وجبت يا أمير المؤمنين ؟

قال الفاروق : قلت كما قال رسول الله ﷺ أيما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة قلنا : وثلاثة ؟ قال : وثلاثة ، قلنا : واثنان ؟ قال : واثنان . . ثم لم نسأله عن الواحد .

قال تعالى : ﴿ **الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ** ﴾[1] . أى فى الشدة والرخاء والمنشط والمكره والصحة والمرض وفى جميع الأحوال . . كما قال تبارك وتعالى : ﴿ **الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِراً وَعَلانِيَةً** ﴾[2] . أى الذين لا يشغلهم أمر عن طاعة الله تعالى والانفاق فى مراضيه والاحسان إلى خلقه من قرباتهم وغيرهم بأنواع البر .

(١) سورة البقرة : الآية ٢٧٤
(٢) سورة آل عمران : الآية ١٣٤

وقوله عز وجل : ﴿ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ﴾[1] . أى إذا ثار بهم الغيظ كظموه وكتموه ولم يعملوه وعفوا مع ذلك عمن أساء اليهم .

يقول تعالى : يا ابن آدم أذكرنى إذا غضبت فلا أهلكك فيمن أهلك .

وقال الصادق المصدوق ﷺ : « من كف غضبه كف الله عنه عذابه ومن خزن لسانه ستر الله عورته ومن اعتذر إلى الله قبل الله عذره .

وقال النبى ﷺ : « ما تعدون الصرعة فيكم ؟

قال نفر من الصحابة : الذى لا تصرعه الرجال .

قال الشافع المشفع ﷺ : لا ولكن الذى يملك نفسه عند الغضب » . (رواه البخارى ومسلم) .

وقال رجل للنبى ﷺ : يا نبى الله قل لى قولا وأقلل لعلى أعقله .

فقال طبيب القلوب ﷺ : لا تغضب . (رواه أحمد والطبرانى) .

وجاء رجل لرسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله أوصنى ،

فقال نبى الرحمة ﷺ : لا تغضب .

قال الرجل : ففكرت حين قال النبى ﷺ ما قال فإذا الغضب يجمع الشر كله . (رواه البخارى) .

صفة أهل الجنة فى الجنة :

يصف العلى القدير أهل الجنة : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ . ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ﴾[2] . أى وجوه مشرقة مضيئة قد عملت مالها من الفوز والنعيم وهى وجوه أهل السعادة من المؤمنين مسرورة فرحة بما أتاها الله عز وجل من الكرامة ـ من أثار الوضوء وقيام الليل ـ

---

(١) سورة آل عمران : الآية ١٣٤

(٢) سورة عبس : الآية ٣٨ ـ ٣٨

قال النبى ﷺ : من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار .

وقال تبارك وتعالى : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ . لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ . فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ . لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً ﴾[1] . أى وجوه السعداء ذات نعمة نعمت بما عاينت من عاقبة أمرها وعملها الصالح يعرف النعيم فيها لعملها الذى عملته فى الدنيا فهى راضية فى الآخرة حين أعطيت الجنة بعملها ومجازاة لثواب سعيها جنة مرتفعة عالية القدر فيها .

وقال العزيز الحكيم : ﴿ يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ . الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ . ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴾[2] .

يبشر الله عز وجل الذين آمنت قلوبهم وبواطنهم وانقادت لشرع الله جوارحهم وظواهرهم . . فإذا كان يوم القيامة فإن الناس حين يبعثون لا يبقى أحد منهم إلا فزع فينادى مناد : ﴿ يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴾ . فيرجوها الناس كلهم . . لكن يتبعها ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ . فييأس الناس منها غير المؤمنين فيقال لهم : ﴿ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴾ . أى تنعمون وتعدون أنتم وأزواجكم المسلمات فى الدنيا .

قال رسول الله ﷺ : « ليس أحد من أهل الجنة إلا وفى يده ثلاث أسورة : سوار ذهب وسوار من لؤلؤ وسوار من فضة » .

وقال العلى القدير : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ . ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ . وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ . لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴾[3] .

---

(١) سورة الغاشية : الآية ٨ ـ ١١

(٢) سورة الزخرف : الآية ٦٨ ـ ٧٠

(٣) سورة الحجر : الآية ٤٥ ـ ٤٨

إن المتقين الذين اتقوا الفواحش والشرك فى بساتين تجرى فيها أنهار من ماء وخمر ولبن وعسل ، أما العيون فهى : الكافور والزنجبيل والسلسبيل ـ يدخلهم الله إياها سالمين من الآفات ومن كل خوف وفزع ولا يخشوا من اخراج أو انقطاع ولا فناء ـ

قال رسول الله ﷺ : « يدخل أهل الجنة الجنة على ما فى صدورهم فى الدنيا من الشحناء والضغائن حتى إذا توافوا وتقابلوا نزع الله ما فى صدورهم من غل . ثم قرأ : ﴿ **وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا** ﴾ .

وقال الشافع المشفع ﷺ : « لا يدخل الجنة مؤمن حتى ينزع الله ما فى صدره من غل حتى ينزع منه مثل السبع الضار » .

يكونون على سرر لا ينظر إلى قفا بعض تواصلا وتحابيا فالأسرة تدور كيفما شاءوا فلا يرى أحد قفا أحد قد أقبلت عليهم الأزواج وأقبلوا عليهن بالود ـ سرر مكللة ـ بالياقوت والزبرجد والدر السرير ما بين صنعاء إلى الجابية وما بين عدن إلى أيلة ـ لا يصيبهم فيها إعياء ولا تعب فنعيمها دائم لا يزول وان أهلها باقون وأكلها دائم : ﴿ **إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ** ﴾[1] .

قال رسول الله ﷺ : « أول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون فيها ولا يمخطون ولا يتغوطون آنيتهم فيها الذهب وأمشاطهم من الذهب والفضة ومجامرهم من الألوة ـ العود الذى يتبخر به ـ ورشحهم المسك ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب رجل واحد يسبحون الله بكرة وعشيا » . (رواه الترمذى عن أبى هريرة) .

وقال أبو القاسم ﷺ : « لو أن ما يقل مما فى الجنة بدا لتزخرفت له ما

---

(١) سورة ص : الآية ٥٤

بين خوافق السموات والأرض ولو أن رجلا من أهل الجنة اطلع فبدا أساوره لطمس ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم » . (رواه الترمذى) .

لقد وصف الله عز وجل أهل الجنة بالمخافة والحزن والبكاء والشفقة في الدنيا فأعقبهم به النعيم والسرور فى الآخرة : ﴿ **إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ** ﴾[1] .

ووصف الله تبارك وتعالى أهل النار بالسرور فى الدنيا والضحك فيها والتفكه فقال : ﴿ **إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُوراً إنه ظن أن لن يحور** ﴾[2] .

أهل الجنة لا ينامون :

كان رسول الله ﷺ جالسا يوما فى ظل مسجده ومعه بعض أصحابه فأقبل رجل وقال : يا رسول الله : أينام أهل الجنة ؟

فقال أبو القاسم ﷺ : النوم أخو الموت وأهل الجنة لا ينامون .

وقال رجل : يا رسول الله هل فى الجنة من ليل ؟

قال أبو القاسم ﷺ : وما هيجك على هذا ؟

قال الرجل : سمعت الله تعالى يقول فى الكتاب : ﴿ **وَلَهُمْ رِزْقُهُم فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا** ﴾ فقلت الليل بين البكرة والعشى .

قال الصادق المصدوق ﷺ : ليس هنالك - يعنى فى الجنة - ليل إنما هو ضوء ونور يرد الغدو على الرواح والرواح على الغدو ويأتيهم طرف الهدايا من الله لمواقيت الصلاة التى كانوا يصلون فيها فى الدينا ويسلم عليهم الملائكة . (رواه الحكيم عن الحسن وأبى قلابة) .

---

(١) سورة الطور : الآية ٢٦

(٢) سورة الانشقاق : الآية ١٣ - ١٤

وسأل رجل الرسول ﷺ : النوم مما يقر الله به أعيننا فى الدنيا فهل ينام أهل الجنة ؟ .

قال الشافع المشفع ﷺ : إن الموت شريك النوم وليس فى الجنة موت . فقال الرجل : يا رسول الله فما راحتهم ـ أهل الجنة ـ ؟

قال الصادق المصدوق ﷺ : إنه ليس فيها لغوب كل أمرهم راحة . فأنزل العلى الخبير قوله : ﴿ **لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب** ﴾ .

قال النبى ﷺ : « أهل الجنة عشرون ومائة صنف ثمانون منها من هذه الأمة وأربعون من سائر الأمم » .

وتحدث الشافع المشفع ﷺ عن الشفاعة فقال : « أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة ؟

قال بعض الصحابة ـ كانوا نحو أربعين فى قبة ـ : نعم ..

فقال نبى الرحمة ﷺ : أترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة ؟

قالوا : نعم ..

قال النبى ﷺ : أترضون أن تكونوا شطر ـ نصف ـ أهل الجنة ؟ إن الجنة لا يدخلها إلا نفس مسلمة ما انتم فى الشرك إلا كالشعرة البيضاء فى جلد الثور الأسود أو كالشعرة السوداء فى جلد الثور الأحمر » (رواه الامام أحمد والترمذى وابن ماجه عن ابن مسعود) .

أبـواب الجنة :

قـال الله تـعـالى : ﴿ **وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ** ﴾[1] . وسيق أهل الجنة ـ من الشهداء والزهاد والعلماء والقراء

(١) سورة الزمر : الآية ٧٣

وغيرهم من الصالحين سوق مراكبهم إلى دار الكرامة والرضوان لأنه لا يذهب بهم إلا راكبين كما يفعل بمن يشرف ويكرم من الوافدين على بعض الملوك حتى إذا جاءوها وأبوابها مفتحة يقول تبارك وتعالى : ﴿ **جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الأَبْوَابُ** ﴾[1] . فالجنة لها ثمانية أبواب ـ أى إذا جاءوها فتحت لهم أبوابها ـ

يقول رسول الله ﷺ :« ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ أو فيسبغ ـ يتم ـ الوضوء ثم يقول : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء » . (رواه مسلم والترمذى عن عمر) .

وأبواب الجنة الثمانية كل باب منها مخصص لصنف من أهل الجنة يدعون للدخول منه فمن كان من أهل الصلاة دعى من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد فى سبيل الله دعى من باب الجهاد ومن كان من أهل الصدقة دعى من باب الصدقة ومن كان من أهل الصيام دعى من باب الريان ومن كان من أهل التوبة دعى من باب التوبة ومن كان من كاظمى الغيظ دعى فدخل من باب الكاظمين الغيظ ومن كان من الراضين دعى فدخل من باب الراضين ومن كان يصلى الضحى دعى من باب الضحى .

يقول أبو القاسم ﷺ : « من توضأ فأسبغ ـ أتم ـ الوضوء ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صادقا من نفسه وقلبه فتح له أبواب الجنة ثمانية أبواب يوم القيامة يدخل من أيها شاء . » (رواه مسلم عن عمر بن الخطاب) .

وقال نبى الرحمة ﷺ : « من أنفق زوجين ـ صنفين من جنس واحد كدرهمين وبعيرين والمراد بذلك تكرار الصدقة والسر والعلن ـ فى سبيل الله نودى فى الجنة : يا عبد الله هذا خير فمن كان من أهل الصلاة دعى من

---

(١) سورة ص : الآية ٥٠

باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعى من باب الجهاد ومن كان من أهل الصدقة دعى من باب الصدقة ومن كان من أهل الصيام دعى من باب الريان » . (رواه الشيخان عن أبى هريرة) .

وسأل أبو بكر الصديق النبى ﷺ : يا نبى الله ما على أحد يدعى من هذه الأبواب من ضرورة فهل يدعى أحد من هذه الأبواب ؟

قال خطيب الأنبياء ﷺ : نعم وأرجو أن تكون منهم . (رواه البخارى ومسلم) .

وقال ﷺ : « إن فى الجنة بابا يقال له باب الضحى فإذا كان يوم القيامة ينادى مناد أين الذين كانوا يداومون على صلاة الضحى ؟ هذا بابكم فادخلوه » . (رواه الأجرى أبو الحسن عن أبى هريرة) .

وسأل رسول الله ﷺ أصحابه يوما : من أصبح منكم اليوم صائما ؟ قال أبو بكر : أنا .

وتساءل النبى ﷺ : فمن تبع منكم اليوم جنازة ؟

قال أبو بكر الصديق : أنا .

قال رسول الله ﷺ : فمن أطعم منكم اليوم مسكينا ؟

قال أبو بكر : أنا .

فتساءل رسول الله ﷺ : فمن عاد منكم اليوم مريضا ؟

قال أبو بكر الصديق : أنا .

قال رسول الله ﷺ : ما اجتمعن فى أمرئ إلا دخل الجنة . (أخرجه مسلم عن أبى هريرة) .

وقال رسول الله ﷺ : « فى الجنة باب يدعى الريان لا يدخله إلا الصائمون فمن كان من الصائمين دخله ومن دخله لا يظمأ أبدا » .

وقال أبو القاسم ﷺ : « فى الجنة ثمانية أبواب فيها باب يسمى الريان لا يدخله إلا الصائمون » . (أخرجه البخارى عن سهل بن سعد) .

ففى هذه الأحاديث خص خاتم الأنبياء ﷺ الصائمين لقوله تعالى فى الحديث القدسى : « كل عمل ابن آدم له إلا الصيام هو لى وأنا أجزى به » فقد أضافه العليم الخبير إليه لأن الله واحد أحد فرد صمد ولأن الصيام بعيد عن الرياء وذلك لخفائه بخلاف الفرائض الأخرى كالصلاة والزكاة والحج والجهاد فى سبيل الله والصدقة وغيرها من العبادات الظاهرة.

وقال ﷺ : « للجنة باب يقال له الفرح لا يدخل منه إلا من فرح الصبيان » .

وقال النبى ﷺ : « ما من مسلم يتوفى له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث ـ لم يبلغوا مبلغ الرجال ويجرى عليهم القلم فيكتب الحنث وهو الاثم ـ إلا تلقوه من أبواب الجنة الثمانية من أيها شاء أدخلوه » . (رواه ابن ماجه) .

ووضع بين يدى رسول الله ﷺ قصعة من ثريد ولحم فتناول الذراع ـ وكان أحب الطعام إليه ذراع الشاة ـ فنهس ـ أخذ بأطراف أسنانه ـ نهسة وقال :ـ أنا سيد الناس يوم القيامة . ثم نهس أخرى وقال :ـ أنا سيد الناس يوم القيامة فلما رأى أصحابه لا يسألونه . . قال ﷺ :ـ ألا تقولون كيف ؟ قالوا :ـ كيف يا رسول الله ؟ قال الشافع المشفع ﷺ يجمع الله الناس الأولين والآخرين فى صعيد واحد فيسمعهم الداعى وينفذهم البصر وتدنو الشمس منهم فبلغ الناس من الغم والكرب مالا يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس بعضهم لبعض : ألا ترون ما قد بلغكم ؟ ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم ؟ فيقول الناس بعضهم لبعض : عليكم بآدم فيأتون آدم فيقولون : أنت أبو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا

لك اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه ؟ ألا ترى ما قد بلغنا ؟ فيقول لهم آدم : إن ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله ولن يغضب بعده مثله وإنه نهانى عن الشجرة فعصيت نفسى نفسى نفسى اذهبوا إلى غيرى إذهبوا إلى نوح فيأتون نوحا فيقولون : يا نوح أنت أول الرسل إلى أهل الأرض وقد سماك عبدا شكورا اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه ؟ ألا ترى ما قد بلغنا ؟ فيقول لهم نوح : إن ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله ولن يغضب بعده مثله وإنه قد كان لى دعوة دعوتها على قومى نفسى نفسى نفسى اذهبوا إلى غيرى إذهبوا إلى إبراهيم فيقولون : يا إبراهيم أنت نبى الله وخليله من أهل الأرض اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه ؟ فيقول: إن ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله ولن يغضب بعده مثله وانى قد كذبت ثلاث كذبات ـ قال ﷺ : لم يكذب ابراهيم النبى عليه السلام إلا ثلاث كذبات قوله :انى سقيم (أرسل إليه ملكهم النمروذ إن غدا عيدنا فاخرج معنا فنظر إلى نجم طالع فقال : إن هذا يطلع مع سقمى وكان علم النجوم مستعملا عندهم منظورا فيه فأوهمهم من تلك الجهة وأراهم من معتقدهم عذرا لنفسه وأنه سقم سقم الموت وهو مرض يعدى كالطاعون) وقوله لسارة أختى (عندما طلب فرعون مصر أن يراها) وقوله : بل فعله كبيرهم هذا (ليقولوا أنهم يعبدون ما لا ينطقون ولا ينفعون ولا يضرون فيقول لهم : لم تعبدون هذه الأصنام ؟) نفسى نفسى نفسى اذهبوا إلى غيرى اذهبوا إلى موسى فيأتون موسى فيقولون يا موسى أنت رسول الله فضلك الله برسالته وبكلامه على البشر اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه ؟ فيقول : إن ربى غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانى قد قتلت نفسا لم أومر بقتلها نفسى نفسى نفسى اذهبوا إلى غيرى اذهبوا إلى عيسى فيأتون عيسى فيقولون : يا عيسى أنت رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وكلمت الناس فى المهد

اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه ؟ فيقول عيسى : إن ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا نفسى نفسى نفسى اذهبوا إلى غيرى اذهبوا إلى محمد فيقولون : يا محمد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخراشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه ؟ فأنطلق فآتى تحت العرش فأخر ساجدا لربى ثم يفتح الله على من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه على أحد قبلى ثم يقال : يا محمد ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع فأرفع رأسى فأقول : يارب أمتى يارب أمتى فيقول : يا محمد أدخل من أمتك لا حساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب » .

ثم قال ﷺ : « والذى نفسى بيده ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر وكما بين مكة وبصرى » . (رواه الترمذى والبخارى ومسلم) .

ويقول خاتم الأنبياء عن سعة باب الجنة الأيمن الذى يدخل منه أمة محمد ﷺ : « باب أمتى الذى يدخلون منه الجنة عرضه مسيرة الراكب الجواد ثلاثا ثم انهم ليضغطون عليه حتى تكاد مناكبهم تزول » . (رواه الامام أحمد فى مسنده والترمذى عن ابن عمر) .

ومن أبواب الجنة الثمانية باب الجهاد فى سبيل الله قال خاتم الأنبياء ﷺ : « عليكم بالجهاد فى سبيل الله فإنه باب من أبواب الجنة يُذْهِبُ الله به الهم والغم » . (رواه الطبرانى فى الكبير عن أبى أمامة) .

وضحك رسول الله ﷺ فقال لأصحابه : « ألا تسألونى م ضحكت ؟ رأيت ناسا من أمتى يساقون إلى الجنة فى السلاسل كرها .

قالوا : يا رسول الله من هم ؟

قــال إمام الخير ﷺ : قوم من العجم يسبيهم المجاهدون فيدخلونهم الاسلام » . (رواه الطبرانى فى الكبير عن أبى الطفيل) .

وقال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ : « ألا إن الدنيا فقد آذنت بصرم ـ بانقطاع ـ وولت حذاء ـ خفيفة سريعة ـ ولم يبق منها صبابة ـ البقية اليسيرة من الشراب تبقى فى أسفل الإناء ـ كصبابة الإناء وانكم فى دار تنقلون منها فانتقلوا بخير ما يحضرنكم وإنه والله ما كانت نبوة إلا تناسخت حتى تكون ملكا وجبرية وإن الصخرة يقذف بها من شفير جهنم إلى قرارها سبعين خريفا ولاتملأن وما بين مصراعين من أبواب الجنة مسيرة أربعين يوما وليأتين على أبواب الجنة يوم وليس منها باب إلا وهو كظيظ ـ ممتلئ والكظيظ : الزحام » .

غرف الجنة وقصورها :

قال العزيز الرحيم : ﴿ لكنِ الَّذينَ اتَّقــوا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِن فَوقِهَا غُرَف مَبْنِيَّةٌ ﴾[1] . الجنة درجات يعلو بعضها بعضا غرفها مبنية من زبرجد وياقوت ودر .

وقال تبارك وتعالى : ﴿ إلاَّ مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالحا فَأولئكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْف بمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِى الْغُرُفات آمِنُونَ ﴾[2] . إن المؤمن إذا كان غنيا تقيا آتاه الله أجره مرتين .

وقال تعالى : ﴿ أولَئكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بمَا صَبَرُوا ﴾[3] . إن عبـاد الرحمن ـ الذين يتحلون بالتواضع والحلم والتهجد والخوف من الله وترك الاسراف والاقتار والنزاهة عن الشرك والزنا والقتل والتوبة وتجنب الكذب والعفو عن المسئ وقبول المواعظ والابتهال إلى الله ـ يجزيهم ربهم الغرفة

(١) سورة الزمر : الآية ٢٠
(٢) سورة سبأ : الآية ٣٧
(٣) سورة الفرقان : الآية ٧٥

وهى الدرجة الرفيعة وهى أعلى منازل الجنة وأفضلها كما أن الغرفة أعلى مساكن الدنيا بصبرهم على أمر ربهم وطاعة نبيهم عليه الصلاة والسلام . وقال العليم الخبير : ﴿ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا ﴾[1] . فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لنعطينهم غرفا ولننزلنهم غرفا ـ جمع غرفة وهى العلية المشرفة ـ

يقول رسول الله ﷺ : « إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم كما تتراءون الكوكب الدرى الغابر من الأفق المشرق أو المغرب لتفاضل بينهم فقال بعض أصحابه : يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم .

قال ﷺ : بلى والذى نفسى بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين » . (أخرجه مسلم والبخارى) .

وقال ﷺ : « إن أهل عليين لينظرون إلى الجنة فإذا أشرف رجل من أهل عليين أشرقت الجنة لضياء وجهه فيقولون ما هذا النور ؟ فيقال أشرف رجل من أهل عليين الأبرار أهل الطاعة والصدق » . (رواه الثعلبى عن أبى عمران بن عمر) .

وقال الشافع المشفع ﷺ : « إن فى الجنة لغرفا يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها .

فقام أعرابى فقال : لمن هى يا رسول الله ؟

قال ﷺ : لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام وأدام الصيام وصلى لله بالليل والناس نيام » . (رواه البخارى والترمذى عن على) .

وقال الصادق المصدوق ﷺ : ﴿ أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا ﴾ وقوله : ﴿ هُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ ﴾ الغرفة من ياقوتة حمراء أو زبرجدة خضراء أو درة بيضاء ليس فيها فصم ولا وصل وإن أهل الجنة ليتراءون الغرفة منها كما تتراءون الكوكب الشرقى أو الغربى فى أفق السماء وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعما . (رواه ابن عساكر عن ابن عمر) .

---

(١) سورة العنكبوت : الآية ٥٨

وطلبت آسية بنت مزاحم زوجة فرعون من ربها فقالت : ﴿ رَبِّ ابْنِ لى عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ﴾[1] . يحث الله تبارك وتعالى المؤمنين على الصبر فى الشدة أى لا تكونوا فى الصبر عند الشدة أضعف من آسية بنت مزاحم امرأة فرعون حين صبرت على أذى فرعون لما أعلنت ايمانها فخرج على الملأ وقال لهم :

ما تعلمون من آسية بنت مزاحم ؟

فأثنوا عليها . . فقال لهم :

إنها تعبد ربا غيرى .

فقالوا اقتلها .

فسمر يديها ورجليها وألقى بها فى الشمس ووضع على ظهرها رحا . فإذا آذاها وهج الشمس أظلتها الملائكة بأجنحتها فلما اشتد عذاب فرعون وظلمه وشماتته قالت آسية بنت مزاحم : ﴿ رَبِّ ابْنِ لى عِنْدَكَ بَيْتًا فى الْجَنَّةِ ﴾ فأطلعها العلى القدير حتى رأت مكانها فى الجنة فرأت بيتها فيها يبنى – قيل إنه درة من لؤلؤ – فضحكت ووافق ذلك حضور فرعون فقال للملأ :

ألا تعجبون من جنونها ؟ إنا نعذبها وهى تضحك .

فقبض روحها فنجاها الله عز وجل أكرم نجاة فرفعها إلى الجنة فهى تأكل وتشرب وتنعم .

وقال ﷺ : إن فى الجنة لغرفا ليس لها مغاليق من فوقها ولا عماد من تحتها .

فقال الصحابة : يا رسول الله لمن ؟

---

(١) سورة التحريم : الآية ١١

قال الصادق المصدوق ﷺ : لأهل الاسقام والأوجاع والبلوى .

ثم قال رسول الله ﷺ : ليؤتين برجال يوم القيامة ليسوا بأنبياء ولا شهداء تغبطهم الأنبياء والشهداء بمنازلهم من الله يكونون على منابر من النور .

قال بعض الصحابة : ومن هم يا رسول الله ؟

قال ﷺ : هم الذين يحببون الله إلى الناس .

فتساءل بعض الصحابة : فكيف يحببون الله إلى الناس ؟

قال ﷺ : يأمرونهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر فإذا أطاعوهم أحبهم الله تعالى .

ويقول تبارك وتعالى : ﴿ **وَعَدَ اللهُ الْمُؤْمِنِينَ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللهِ أَكْبَرُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** ﴾[1] . لقد وعد الله عز وجل عباده المؤمنين والمؤمنات ببساتين تجرى من تحت أشجارها وغرفها الأنهار من الزبرجد والدر والياقوت يفوح طيبها من مسيرة خمسمائة عام فى دار اقامة وهى قصبة الجنة وسقفها عرش الرحمن عز وجل أو هى بطنان الجنة أى وسطها ـ عدن أعلى درجة فى الجنة ـ

قال رسول الله ﷺ : « أتانى جبريل فقال : يا رسول الله هذه خديجة قد أتتك معها إناء فيه ادام أو طعام أو شراب فإذا هى قد أتتك فأقرأ عليها السلام من ربها ومنى وبشرها ببيت فى الجنة من قصب ـ قصب اللؤلؤ المجوف ـ لاصخب فيه ولا نصب ـ تعب واعياء وضعف ومرض ـ » . (رواه البخارى ومسلم) .

وحدث رسول الله ﷺ أصحابه يوما فقال : بينما أنا نائم رأيتنى فى

(١) سورة التوبة : الآية ٧٢

الجنة فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر قلت : لمن هذا القصر ؟ قالوا : لعمر فذكرت غيرتك فوليت مدبرا .

فبكى عمر بن الخطاب وقال : أعليك أغار يا رسول الله ؟

وقال الصادق المصدوق ﷺ : إن للمؤمن فى الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها ستون ميلا فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا . (رواه مسلم والبخارى عن أبى موسى الأشعرى) .

وقال أبو هريرة : يا رسول الله إذا رأيناك رقت قلوبنا وكنا من أهل الآخرة وإذا فارقناك أعجبتنا الدنيا وشممنا النساء والأولاد .

قال نبى الرحمة ﷺ : لو تكونون على كل حال على الحال التى أنتم عليها عندى لصافحتكم الملائكة بأكفهم ولزارتكم فى بيوتكم ولو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون كى يغفر الله لهم .

فقال بعض الصحابة :

يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها ؟

قال ﷺ : « لبنة ذهب ولبنة فضة وملاطها ـ الطين الذى يصل به الحائط ـ المسك وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران ومن يدخلها ينعم ولا ييأس ويخلد ولا يموت لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه » . (رواه الترمذى والامام أحمد عن أبى هريرة) .

وقال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ : « ما من مؤمن ولا مؤمنة إلا وله وكيل فى الجنة إن قرأ القرآن بنى له القصور وإن سبح غرس له الأشجار وإن كف كف » . (رواه البخارى فى تاريخه والديلمى عن أنس) .

وخرج رسول الله ﷺ على أصحابه ذات ضحى فقال : ألا أخبركم بغرف الجنة ؟ غرفا من ألوان الجواهر لا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها فيها النعيم والثواب والكرامات مالا أذن سمعت ولا عين رأت .

فقالوا : بأبينا أنت وأمنا يا رسول الله لمن تلك ؟

قال أبو القاسم ﷺ : لمن أفشى السلام وأدام الصيام وأطعم الطعام وصلى والناس نيام .

فقالوا : بأبينا أنت وأمنا يا رسول الله ومن يطيق ذلك ؟

قال خاتم الأنبياء ﷺ : امتى تطيق ذلك وسأخبركم من يطيق ذلك من لقى أخاه المسلم فسلم عليه فقد أفشى السلام ومن أطعم أهله وعياله من الطعام حتى يشبعهم فقد أطعم الطعام ومن صام رمضان ومن كل شهر ثلاثة أيام فقد أدام الصيام ومن صلى العشاء الأخيرة فى جماعة فقد صلى والناس نيام . (أخرجه أبو نعيم فى الحلية عن جابر) .

وقال الصادق المصدوق ﷺ : « إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم كما ترون الكوكب الدرى الغابر فى الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم » . (أخرجه مسلم وأحمد والترمذى عن أبى هريرة) .

وقال خطيب الأنبياء ﷺ : « الخيمة درة مجوفة طولها فى السماء ستون ميلا فى كل زاوية منها للمؤمن أهل لا يراهم الآخرون » ، (أخرجه مسلم) .

كيف ينال المؤمن قصور الجنة ؟

قال رسول الله ﷺ : من قرأ ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾[1] عشر مرات بنى له قصر فى الجنة ومن قرأها عشرين مرة بنى له قصران فى الجنة ومن قرأها ثلاثين مرة بنى له ثلاثة قصور فى الجنة .

فقال عمر بن الخطاب : إذا لنكثرن قصورنا .

فقال النبى ﷺ : الله أوسع من ذلك . (أخرجه الدرامى فى مسنده عن أبى عقيل) .

---

(١) سورة الاخلاص: الآية ١

وقــال أبو القـاســم ﷺ : « إن فى الجنة قصرا يقال له عدن حوله البروج ـ البرج : الحصن أى البناء العالى الذاهب فى السماء ـ والمروج المرج : أرض واسعة ومرعى للدواب ـ له خمسة آلاف باب عند كل باب خمسة آلاف حبرة ـ الحبرة : ثوب من قطن أو كتان مخطط كان يصنع باليمن ـ لا يدخله أو لا يسكنه إلا نبى أو صديق أو شهيد أو إمام عادل » .

وقال إمام الخير ﷺ : « إذا قبض الله عز وجل ابن العبد قال الله للملائكة : ماذا قال عبدى ؟ قالوا : حمدك واسترجع قال : ابنوا له بيتا فى الجنة وسموه بيت الحمد » . (أخرجه أبو داود الطيالسى فى مسنده عن أبى موسى) .

وذات يوم أصبح رسول الله ﷺ فدعا مؤذنه فقال له : يا بلال بما سبقتنى إلى الجنة ؟ فما دخلت الجنة إلا سمعت خشخشتك ـ صوتك ـ أمامى فأتيت على قصر مربع مشرف من ذهب فقـلت لمن هذا القصر ؟ قالوا : لرجل عربى فقلت : أنا عربى لمن هذا القصر ؟ قالوا لرجل من قريش قلت أنا من قريش لمن هذا القصر ؟ قالوا لرجل من أمة محمد قلت أنا من أمة محمد لمن هذا القصر ؟ قالوا لعمر بن الخطاب .

فقال بلال بن رباح : يا رسول الله ما أذنت قط إلا صليت ركعتين وما أصابنى حدث إلا توضأت عنده ورأيت أن لله تعالى على ركعتين .

فقال النبى ﷺ : بهما . (رواه أحمد والترمذى وابن خزيمة) .

وقال ﷺ : « دخلت الجنة فإذا أنا بقصر من ذهب فقلت لمن هذا ؟ قالوا لعمر بن الخطاب .

وسـأل عمران بن حصين وأبو هريرة رسـول الله ﷺ عن قوله تعالى : ﴿ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً ﴾ فقال : قصر من لؤلؤة الجنة فى ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء فى كل دار سبعون بيتا من زبرجدة خضراء فى كل بيت سبعون سريرا على كل سرير فراشا من كل لون على كل فراش سبعون امرأة

من الحور العين فى كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لونا من الطعام فى كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة فيعطى الله تبارك وتعالى المؤمن من القوة فى غداة واحدة ما يأتى على ذلك كله » .

وقال رسول الله ﷺ : « إنه ليجاء للرجل الواحد بالقصر من اللؤلؤة الواحدة فى ذلك القصر سبعون غرفة فى كل غرفة زوجة من الحور العين فى كل غرفة سبعون بابا يدخل عليه من كل باب رائحة الجنة سوى الرائحة التي تدخل عليه من الباب الآخر وقرأ قول الله عز وجل ﴿ فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾[1] .

وقال رسول الله ﷺ : « للمؤمن فى الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة طولها ستون ميلا للعبد المؤمن فيها يطوف عليهم لا يرى بعضهم بعضا » . (رواه الطبرانى عن أبى موسى) .

وقال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ : « فى الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا فى كل زاوية منها أهل ما يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمن » . (أخرجه مسلم وأحمد والترمذى عن أبى موسى) .

أنـــهـــار الجنـــة :

قال تبارك وتعالى : ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيـــهَا أَنْهَارٌ مِن مَاء غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ من لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وأَنهار مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى ﴾[2] . تجرى هذه الأنهار فى غير أخدود منظبطة بالقدرة أنهار ماؤها لذيذ الطعم طيبة الشرب لا يتكرهها الشاربون . وأنهار من العسل مصفى من الشمع والقذى خلقه الله عز وجل كذلك لم يطبخ على نار ولا دنسه النحل .

---

(١) سورة السجدة : الآية ١٧

(٢) سورة محمد : الآية ١٥

يقول رسول الله ﷺ : « أنهار فى الجنة تخرج من تحت تلال أو جبال المسك » .

وإذا كان قارئ القرآن يبنى له قصور فى الجنة فإن لحامل القرآن نهر الريان ، يقول الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ : « فى الجنة نهر يقال له الريان عليه مدينة من مرجان لها سبعون ألف باب من ذهب وفضة لحامل القرآن » (رواه ابن عساكر عن أنس) .

وقال رسول الله ﷺ : « إن فى الجنة بحر الماء وبحر العسل وبحر اللبن وبحر الخمر ثم تشقق الأنهار بعد » . (رواه أحمد والترمذى) .

فإن أنهار الجنة ليس لها أخدود سائحة حافتها خيام اللؤلؤ وطينها المسك الأذفر .

يقول أبو القاسم ﷺ : «لعلكم تظنون أن أنهار فى الجنة أخدود فى الأرض لا والله ولكنها السائحة على وجه الأرض حافاتها خيام اللؤلؤ وطينها المسك الأذفر » . (رواه أبو نعيم عن أنس) .

ويقول الصادق المصدوق ﷺ : « سيحان وجيحان والنيل والفرات كل من أنهار الجنة ـ نهر دجلة نهر ماء أهل الجنة ونهر الفرات نهر لبنهم ونهر مصر نهر خمرهم ونهر سيحان نهر عسلهم وهذه الأنهار الأربعة من نهر الكوثر ـ

ودخل أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ على النبى ﷺ يوما فقال له : قد أعطيت الكوثر .

فقال أنس بن مالك : وما الكوثر ؟ » . (رواه مسلم عن أبى هريرة) .

قال رسول الله ﷺ : « نهر فى الجنة عرضه وطوله ما بين المشرق والمغرب لا يشرب منه أحد فيظمأ ولا يتوضأ منه أحد فيشعث أبدا لا يشربه انسان أخفر ذمتى ولا قتل أهل بيتى . (رواه ابن مردويه عن أنس) .

وقال تعالى : ﴿ **جنات تجرى من تحتها الأنهار** ﴾[1] . لقد ذكر الله تعالى أنهار الجنة فى أكثر من موضع فى محكم كتابه ولعل هذا تعظيم لها وترغيب للناس فيها ليتنافسوا فى العمل الصالح لما يوصلهم إليها ويقربهم من الورود عليها .

وهذه الأنهار تجرى تحت مساكنهم الطيبة ـ غرف وقصور وبساتين ـ ومن يشرب منها شربة لا يظمأ بعدها أبدا لأن ماءها أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل وأبرد من الثلج وأطيب ريحا من المسك لا تنقص بكثرة الشراب ولا تتغير بطول المكث شربها يزيد فى نور الوجوه ونور القلوب والأرواح والأجسام .

ولما كان رسول الله ﷺ : فى رحلة الاسراء والمعراج وبينما هو فى السماء الدنيا فإذا بنهرين يطردان فسأل النبى ﷺ : ما هذان يا جبريل ؟ قال جبريل عليه السلام : النيل والفرات عنصرهما . ثم مضى أبو القاسم ﷺ فإذا بنهر آخر عليه قصر من اللؤلؤ والزبرجد فضرب بيده فإذا هو مسك أذفر فقال النبى ﷺ : ما هذا يا جبريل ؟ قال جبريل عليه السلام : هذا الكوثر خبأ لك ربك . (رواه البخارى عن شريك بن أنس) .

وقال نبى الرحمة ﷺ : « إن فى الجنة لنهرا ما يدخله جبريل من دخله فيخرج فينتفض إلا خلق الله تعالى من كل قطرة منه ملكا » . (رواه أبو الشيخ فى العظمة عن أبى سعيد) .

وقال الصادق المصدوق ﷺ : « الشهداء على بارق نهر على باب الجنة فى قبة خضراء يخرج إليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا » .

وقال النبى ﷺ : أنزل الله من الجنة خمسة أنهار : سيحون وهو نهر

---

(١) سورة التحريم: الآية ٨

الهند وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهرا العراق والنيل وهو نهر مصر أنزلهما الله تعالى من عين واحدة من عيون الجنة من أسفل درجة من درجاتها على جناحى جبريل فاستودعها الجبال وأجراها الأرض وجعل فيها منافع للناس من أصناف معايشهم فذلك قوله تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الأَرْضِ ﴾[1] .

وبعث رسول الله ﷺ سرية . . وكان ﷺ تعجبه الرؤيا الحسنة فربما قال : هل رأى أحد منكم رؤيا ؟

فإذا رأى الرجل رؤيا يسأله عنه فإذا كان ليس به بأس أعجب برؤياه إليه .

وجاءت امرأة فقالت : يا رسول الله رأيت كأنى دخلت الجنة فسمعت وجبة ـ سقطة هذه ـ انتحب لها أهل الجنة فنظرت فإذا قد جئ بفلان ابن فلان وفلان ابن فلان ـ حتى عددت اثنى عشر رجلا من رجال السرية التى بعثها النبى ﷺ ـ فجئ بهم عليهم ثياب طلس تشخب أوداجهم فقيل : اذهبوا إلى البيدخ ـ نهر البيدخ ـ فغمسوا فيه فخرجوا ووجوههم كالقمر ليلة البدر ثم أتوا بكراسى من ذهب فقعدوا عليها فأتى بصفحة أو مبكلة فيها بسر ـ تمر ـ فأكلوا منها فما يقلبونها لشق إلا أكلوا من فاكهة ما أرادوا وأكلت معهم .

فجاء البشير من تلك السرية فقال : يا رسول الله : كان من أمرنا كذا وكذا وأصيب فلان وفلان ـ حتى عدد الأثنى عشر الذين عدتهم المرأة .

فقال رسول الله ﷺ : على بالمرأة .

فجاءت . فقال لها النبى ﷺ : قصى على هذا رؤياك .

فقصت المرأة رؤياها . فقال البشير : هى كما قالت يا رسول الله .

وقال رسول الله ﷺ : من سره أن يسقيه الله من الخمر فى الآخرة

---

(١) سورة المؤمنون : الآية ١٨

فليتركها فى الدنيا ومن سره أن يكسوه الله الحرير فى الآخرة فليتركه فى الدنيـا أنهـار الجنـة تفجر من تحت تلال ـ أو جبال المسـك ـ ولو كان أدنى أهـل الجنـة حليـة عدلت حليته بحـلية أهـل الدنيا جميعـا لكان مـا يحليه الله به فى الآخرة أفضل من حلية أهل الدنيا جميعا . (رواه الحاكم عن أبى هريرة) .

وقال الهادى البشير ﷺ : « فجرت أربعة أنهار من الجنة : الفرات والنيل وسيحان ـ نهر سيحون الآن بنهر سرداريا طوله ٢٠٩٠ كيلو متر وينبع من جبال تيان شان بوسط قارة آسيا ـ وجيحان ـ نهر جيحون ويعرف حالياً بنهر سرداريا وينبع من جبال هندوكوش ويصب فى بحر آرال وهذا النهر يجرى شمال أفغنستان وطوله ٣٥٢٣ كيلو مترا ـ) رواه الامام أحمد عن أبى هريرة) .

وقال الصادق المصدوق ﷺ : « أربعة أنهار من أنهار الجنة : سيحان وجيحان والنيل والفرات » . (رواه الشيرازى فى الألقاب عن أبى هريرة) .

وقال النبى ﷺ : « إن النيل يخرج من الجنة ، ولو التمستم فيه حين يمج لوجدتم فيـه من ورقهـا » . (رواه أبو الشـيخ فى العظمة عن أبى هريرة) .

وقال ﷺ : « نهران من الجنة : النيل والفرات » . (رواه الشيرازى عن أبى هريرة) .

وقال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ : « سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من أنهار الجنة » . (أخرجه مسلم عن أبى هريرة) .

وقد وصف الله سبحانه وتعالى أنهار الجنة بكثرة الجريان وأن أهل الجنة يجرونها حيث شاءوا أى يستنبطونها فى أى المحال حلوا لهم العيون بفنون المسارب والمياه .

وقال الصحابى الجليل عبد الله بن مسعود : ما فى الجنة عين إلا تنبع من تحت جبل مسك .

ولما خلق الله تبارك وتعالى جنة عدن قال لها : تزينى ، فتزينت ثم قال لها : أظهرى أنهارك فأظهرت عين السلسبيل وعين الكافور وعين التسنيم فتفجرت منها فى الجنان أنهار الخمر وأنهار العسل وأنهار اللبن ثم قال : أظهرى سررك وحجالك وكراسيك وحليك وحللك وحور عينك فأظهرت . . فنظر إليها وقال : تكلمى فقالت : طوبى لمن دخلنى فقال الله تعالى : وعزتى لا أسكنك بخيلا . (رواه الطبرانى) .

وقال نبى الرحمة ﷺ : « جنان الفردوس أربع : جنتان من ذهب حليتهما وآنيتهما وما فيهما ، وجنتان من فضة حليتهما وآنيتهما وما فيهما ، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه فى جنة عدن وهذه الأنهار تشخب من جنة عدن ثم تصدع بعد ذلك أنهارا » . (رواه الطبرانى فى الكبير والامام أحمد عن أبى موسى) .

وقال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ : « الكوثر نهر وعدنى ربى عليه خير كثير حوض ترد عليه أمتى يوم القيامة آنيته عدد النجوم فيختلج العبد منهم فأقول : يا رب إنه من أمتى فيقول : لا تدرى ما أحدث بعدك » . (رواه ابن أبى شيبة) .

ثم قال ﷺ : « أعطيت الكوثر فضربت بيدى إلى تربته فإذا مسك أذفر وإذا حصباه اللؤلؤ وإذا حافتاه قباب الدر » . (رواه أبو يعلى عن أنس) .

وقال خاتم الأنبياء ﷺ : « بينما أنا أسير فى الجنة عرض لى نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف قلت : يا جبريل ما هذا ؟ قال : الكوثر هذا الذى أعطاك الله ثم ضرب بيده إلى طينه فاستخرج مسكا ، ثم رفعت لى سدرة المنتهى فرأيت عندها نورا عظيما » . (أخرجه مسلم والترمذى عن أنس) .

بنـــاء الجنـــة :

قال الصحابة يوما لرسول الله ﷺ : يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها ؟

قال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ : لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك الأذفر وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران من يدخلها ينعم لا ييأس ويخلد لا يموت لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه . (رواه أحمد والترمذى) .

وسأل النبى ﷺ ابن الصياد : ما تربة الجنة ؟ قال ابن الصياد : درمكة بيضاء مسك يا أبا القاسم . قال الشافع المشفع ﷺ : صدقت وقال ﷺ : أرض الجنة خبزة بيضاء . (رواه أبو الشيخ فى العظمة عن جابر) .

وقال الهادى البشير ﷺ : « إن حائط الجنة لبنة من فضة ولبنة من ذهب ترابها زعفران وطينها مسك ، طين الجنة المسك الأذفر وحصباؤها اللؤلؤ والجوهر وعشبها الزعفران وكثبانها المسك .

وقال النبى ﷺ : « حائط الجنة لبنة من فضة ولبنة من ذهب ودرجها اللؤلؤ والياقوت » .

وقال الشافع المشفع ﷺ : « إن فى الجنة لمراغا – مراغ دوابها المسك أى المواضع التى يتمرغ فيه من ترابها – من مسك مثل مراغ دوابكم فى الدنيا » . (رواه الطبرانى فى الكبير عن سهل بن سعد) .

وقال ﷺ : « ليس فى الجنة شئ مما فى الدنيا إلا الأسماء » . (رواه الضياء عن ابن عباس) .

وقال أبو القاسم ﷺ : « خلق الله جنة عدن بيده خلق فيها مالا عين رأت ولا خطر على قلب بشر ثم قال لها : تكلمى قالت ﴿ قَدْ أَفْلَحَ

﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾ فقال : وعزتى لا يجاورنى فيك بخيل » . (رواه الطبرانى فى السنة وتمام وابن عساكر) .

وقال رسول الله ﷺ : « لا مشبه لها هى ورب الكعبة ريحانة تهتز ونور يتلألأ ونهر مطرد وزوجة لا تموت وخلود ونعمة فى مقام أمين » . (رواه الخطيب عن ابن عباس) .

وقال ﷺ : « والذى نفسى بيده إنه ليرى بياض الأسود فى الجنة من مسيرة ألف عام » .

خيل وإبل الجنة :

وسأل رجل رسول الله ﷺ : يا رسول الله هل فى الجنة خيل ؟ قال أبو القاسم ﷺ : إن أدخلك الله الجنة فلا تشاء أن تحمل فيها فى فرس من ياقوتة حمراء تطير بك حيث شئت إلا فعلت . (رواه أبو نعيم وابن عساكر عن بريدة) .

وسأله رجل فقال : يا رسول الله هل فى الجنة من إبل ؟ قال رسول الله ﷺ : ان يدخلك الله الجنة يكن لك فيها ما اشتهت نفسك ولذت عينك » . (رواه الترمذى وابن عساكر عن بريدة بن الخصيب) .

وجاء أعرابى النبى ﷺ فقال : يا رسول الله إنى أحب الخيل أفى الجنة خيل ؟ قال الشافع المشفع ﷺ : إن ادخلت الجنة أتيت بفرس من ياقوتة له جناحان فحملت عليه ثم طار بك حيث شئت . (رواه الترمذى) .

وجاء رجل بناقة مخطومة ـ فى عنقها خطام أى زمام ـ فقال : يا نبى الله هذه فى سبيل الله فقال نبى الرحمة ﷺ : لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة كلها مخطومة . (رواه مسلم عن ابن مسعود) .

يقول رسول الله ﷺ : « إن ادنى أهل الجنة منزلة الذى يركب فى ألف ألف من خدمه من الولدان المخلدين على خيل من ياقوت أحمر لها

أجنحة من ذهب اقرأوا إن شـــئتم : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمـاً وَمُلْكـاً كَبِيراً ﴾[1] .

وقال رسول الله ﷺ : « إن فى الجنة لشجرة يخرج من أعلاها الحلل ومن أسفلها خيل بلق من ذهب مسرجة ملجمة بالدر والياقوت لا تروث ولا تبول ذوات أجنحة فيجلس عليها أولياء الله فتطير بهم حيث شاءوا فيقول الذين أسفل منهم : يا أهل الجنة ناصفونا يارب ما بلغ بهؤلاء هذه الكرامة ؟ فقال الله : إنهـم كانوا يصـومون وكنتم تفطرون وكانوا يقومون الليل وكنتم تنامون وكانوا ينفقــون وكنتم تبخـلون وكانوا يجـاهدون العــدو وكنتم تجبنون » . (رواه أبو الشيخ فى العظمة والخطيب عن على) .

وقال أبو القاسم ﷺ : «إن أهل الجنة ليتزاورون على النجائب ـ الكريم من الابل ـ بيض كأنهن الياقوت وليس فى الجنة شئ من البهائم إلا الابل والطير » . (رواه الطبراني فى الكبير عن أبى أيوب) .

وسأل علي بن أبى طالب النبى ﷺ : يا رسول الله : ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْداً ﴾[2] . ما هؤلاء الوفد ؟ قال رسول الله ﷺ : يحشــرون ركــبـانا ، ثم قــال ﷺ : والذى نفسى بيــده إنهـم إذا خرجـوا من قــبــورهم ركبــوا نوقـا عليهــا رحــائل الذهب مرصعــة بأنــواع الجـواهر فتسير بهم إلى باب الجنة ،

ثم قال ﷺ : وعند باب الجنة شجرة ينبع من أصلها عينان فيشربون من إحدى تلك العينين فإذا بلغ الشراب البطن طهرهم الله به من دنس الدنـيا وقذرها فذلك قوله تعالى : ﴿ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً ﴾[3] .

ثم قــال ﷺ : ثم يغتســلون من العين الأخرى فلا تشعث رءوســهم ولا تتغير ألوانهم .

---

(١) سورة الإنسان : الآية ٢٠

(٢) سورة مريم : الآية ٨٥

(٣) سورة الإنسان : الآية ٢١

ثم قال ﷺ : ثم يضربون حلق أبواب الجنة فلو سمعت الخلائق طنين الأبواب بها فيبادر رضوان فيفتح لهم فينظرون إلى حسن وجهه فيخرون ساجدين فيقول لهم رضوان : يا أولياء الله أنا فيكم الذى وكلت بكم وبمنازلكم فينطلق بهم إلى قصور من فضة شرفاتها من ذهب يرى ظاهرها من باطنها من النور والرقة والحسن فيقول أولياء الله عند ذلك : يا رضوان : لمن هذا ؟ فيقول : هذا لكم .

وقال رسول الله ﷺ : فلولا أن الموت يرفع أهل الجنة لمات أكثرهم فرحا .

ثم قال : ثم يريد أحدهم أن يدخل قصره فيقول له : اتبعنى حتى أريك ما أعد الله لك فيمر فيريه قصورا وخياما وما أعطاه الله عز وجل ثم يأتى به إلى غرفة من ياقوتة من أسفلها مائة ذراع قد لونت بجميع الألوان على جنادل الدر والياقوت وفى الغرفة سرير طوله فرسخ فى عرض مثل ذلك عليه من الفراش كقدر خمسين غرفة بعضها فوق بعض .

قال رسول الله ﷺ : فذلك قوله تعالى : ﴿ وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ ﴾[1] . وهى من نور والسرير من نور على رأس ولى الله تاج له سبعون ركنا فى كل ركن سبعون ياقوتة تضىء وقد رد الله وجهه كالبدر وعليه طوق ووشاح يتلألأ من نور وقد سور بثلاثة سوار من الذهب وسوار من الفضة وسوار من لؤلؤ فذلك قوله تعالى : ﴿ يُحلَّوْنَ فِيهَا مِن أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً ولباسهم فِيهَا حَرِيرٌ ﴾[2] .

الشاة والمعزى من دواب الجنة :

قال رسول الله ﷺ : « أحسنوا إلى المعزى وأميطوا عنها الأذى فإنها من دواب الجنة » . (رواه البزار عن أبى هريرة) .

---

(١) سورة الواقعة : الآية ٣٤

(٢) سورة الحج : الآية ٢٣

وقال طبيب القلوب والعقول ﷺ : « الشاة من دواب الجنة » . (رواه ابن ماجه عن ابن عمر) .

وقال تبارك وتعالى : ﴿ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾[1] . سمى ذبحا عظيما لأنه كبش رعى فى الجنة أربعين عَامًا ـ فقد كان بين ابنى آدم قابيل وهابيل خصومة فقال آدم : قربا قربانا فأيكما يقبل قربانه فهو أحق بالفضل . فكان قربان قابيل حزمة من سنبل لأنه صاحب زرع واختاره من أردأ زرعه ثم انه وجد فيها سنبلة طيبة ففركها واكلها . . وكان قربان هابيل كبشا لأنه كان صاحب غنم أخذه من أجود غنمه ﴿ فَتُقُبِّلَ ﴾[2] . فرفع الكبش إلى الجنة فلم يزل فيها إلى أن فدى به الذبيح اسماعيل عليه السلام .

جبـال الجنـة :

لما خرج رسول الله ﷺ من المدينة يريد قريشا وبنى ضمرة بن بكر ـ غزوة الايواء أو غزوة ودان وكانت أول المغازى ـ ولما كان بالروحاء نزل بعرق الظبية فصلى بأصحابه ثم سألهم : هل تدرون ما اسم هذا الجبل ؟

قالوا : الله ورسوله أعلم .

قال النبى ﷺ : هذا خصيب جبل من جبال الجنة اللهم فبارك فيه وبارك لأهله .

وقال ﷺ للروحاء : هذا سجاسج واد من أودية الجنة لقد صلى فى هذا المسجد قبلى سبعون نبيا ولقد مر موسى عليه السلام عليه عباءتان قطونيتان على ناقة ورد فى سبعين ألفا من بنى اسرائيل حتى جاء البيت العتيق .

وقال أبو القاسم ﷺ : أربعة جبال من جبال الجنة وأربعة أنهار من أنهار الجنة وأربعة ملاحم من ملاحم الجنة .

---

(١) سورة الصافات : الآية ١٠٧

(٢) سورة المائدة : الآية ٢٧

قال بعض الصحابة : يا رسول الله فمن الجبال ؟

قـال ﷺ : جبل أحـد : يحبنا ونحبه والطور جبل من جبال الجنة ولبنان : جبل من جبال الجنة والجودى : جبل من جبال الجنة والأنهار : النيل والفرات وسيحان وجيحان والملاحم : بدر وأحد والخندق وخيبر .

شـجـر الجـنـة :

هناك اختلاف كبير بين شجر نخيل الدنيا وشجر نخيل الجنة . يقول رسـول الله ﷺ : مـا فى الجنـة شـجرة إلا ساقها من ذهب . (رواه الترمذى) .

وقال خاتم الأنبياء ﷺ : نخل الجنة جذوعها زمرد أخضر وكرمها ذهب أحمر وسعفها كسوة أهل الجنة منها مقطعاتهم وحللهم وثمرها أمثال القلال والدلاء أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل وألين من الزبد ليس فيها عجم - نوى -

وسأل رجل رسول الله ﷺ : هل فى الجنة نخل فانى أحب النخل ؟

قال النبى ﷺ : إى والذى نفسى بيده لها جذوع من ذهب وكرانيف من ذهب وجريد من ذهب وسعف كأحسن حلل يراها امرؤ من العالمين وعراجين من ذهب وشماريخ وكرانيف من ذهب وأقماع من ذهب وثمارها كالقلال وألين من الزبد وأحلى حلاوة من العسل . (رواه ابن وهب) .

وأخذ النبى ﷺ يوما عودا بيده وقال لجرير بن عبد الله البجلى : يا جرير لو طلبت فى الجنة مثل هذا العود لم تجده .

فقال جرير بن عبد الله البجلى : يا رسول الله فأين النخيل والشجر ؟

قال خطيب الأنبيـاء ﷺ : أصـولها اللؤلـؤ والذهب وأعـلاها الثمر . (رواه أبو الفرج بن الجوزى) .

وقال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ : « نخل الجنة جذوعها ذهب أحمر وكرانيفها ـ أصل سعفها الغليظة ـ زمرد أخضر وسعفها ـ أغصان النخيل ـ الحلل وثمرها مثال القلل ألين من الزبد ليس له عجم ـ نوى ـ » . (رواه الديلمى عن ابن عباس) .

وقال خطيب الأنبياء ﷺ : « إن لصاحب القرآن عند كل ختم دعوة مستجابة وشجرة فى الجنة لو أن غرابا طار من أصلها لم ينته إلى فرعها حتى يدركه الهرم » . (رواه الخطيب عن أنس) .

وقال النبى ﷺ : « من ختم القرآن عن ظهر قلبه أو نظر أعطاه الله شجرة فى الجنة » . (رواه ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير) .

وقال طبيب القلوب والعقول ﷺ : « فى الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام لا يقطعها واقرأوا إن شئتم ﴿ **وظل ممدود** ﴾ . (رواه الترمذى عن أبى هريرة) .

إن فى الجنة لشجرة يسير الراكب بالجواد المضمر السريع فى ظلها مائة عام ما يقطعها .

ويقول الهادى البشير ﷺ : فى الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام ما يقطعها .

ثم قال ﷺ : ذلك الظل الممدود . (رواه الترمذى) .

وسئل النبى ﷺ عن طوبى فقال : طوبى شجرة فى الجنة مسيرة مائة عام ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها . (رواه أحمد فى مسنده وابن حبان) .

وقال النذير البشير ﷺ : « طوبى شجرة فى الجنة غرسها الله بيده ونفخ فيها من روحه تنبت بالحلى والحلل وإن أغصانها لترى من وراء سور الجنة » . (رواه ابن جرير عن قرة بن اياس) .

وقال ﷺ : « طوبى شجرة فى الجنة لا يعلم طولها إلا الله فيسير الراكب تحت غصن من اغصانها سبعين خريفا ورقها الحلل يقع عليها الطير كأمثال البخت ـ الإبل ـ (رواه ابن مردويه عن ابن عمر) .

وقال أبو القاسم ﷺ : « طوبى شجرة فى الجنة غرسها الله تعالى بيده ونفخ فيها من روحه وإن اغصانها لترى من وراء سور الجنة تنبت الحلى والثمار متهدلة ـ استرخت لثقلها بالثمر ـ على أفواهها » . (رواه ابن مردويه عن ابن عباس) .

وذات يوم مر رسول الله ﷺ بالصحابى الجليل أبى هريرة فوجده يغرس غرسا فسأله : يا أبا هريرة ما الذى تزرع ؟

قال عبد الرحمن بن صخر : غرسا .

قال الشافع المشفع ﷺ : ألا أدلك على غراس خير من هذا ؟

سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر يغرس لك بكل واحدة شجرة فى الجنة . (رواه ابن ماجه عن أبى هريرة) .

وليلة أن أسرى بالنبى ﷺ مر على إبراهيم عليه السلام فقال : من معك يـا جبريل ؟ قال جبريل عليه السـلام : محمد قال ابراهيم عليه السلام : يا محمد مر أمتك فليكثروا من غرس الجنة فإن تربتها طيبة وأرضها واسعة ، فتساءل أبو القاسم ﷺ : وما غراس الجنة ؟ قال ابراهيم عليه السـلام : لا حول ولا قوة إلا بالله . سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر . (رواه الترمذى عن ابن مسعود) .

وسأل أعرابى النبى ﷺ : يا رسول الله قد ذكر الله فى القرآن شجرة مؤذية ومـا كنت ادرى أن فى الجنـة شجرة تؤذى صاحبها ؟ قال أبو القاسم ﷺ : وما هى : قال الأعرابى : السدر فإن لها شوكا . فقال الشافع المشفع ﷺ : قد قال الله تعالى : ﴿ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴾[1] يخضد الله

---

(١) سورة الواقعة: الآية ٢٨

شوكه فيجعل مكان كل شوكة ثمرة تنفتق الثمرة منها اثنين وسبعين لونا من الطعام ما منها لون يشبه الآخر . (رواه ابن المبارك) .

ونزل جرير بن عبد الله البجلى وغلامه الصفاح فإذا رجل نائم تحت شجرة قد كادت الشمس أن تبلغه بوهجها فقال جرير لغلامه : انطلق بهذا النطع ـ الدرع ـ فأظله .

فانطلق الغلام إلى الرجل فأظله فلما استيقظ فإذا هو سلمان الفارسى فأتاه جرير وسلم عليه وقال : يا صاحب رسول الله ﷺ كيف تنام تحت شجرة بلا فراش ولا غطاء ؟

قال سلمان الفارسى : يا جرير من تواضع لله فى الدنيا رفعه الله يوم القيامة .

ثم تساءل سلمان الفارسى : هل تدرى ما الظلمات يوم القيامة ؟

قال جرير بن عبد الله : لا أدرى .

قال سلمان الفارسى : ظلم الناس بعضهم بعضا .

ثم أخذ سلمان الفارسى عويدا لم يكد جرير بن عبد الله أن يراه من صغره . . ثم قال سلمان : يا جرير لو طلبت مثل هذا فى الجنة لم تجده .

فتساءل جرير بن عبد الله : يا أبا عبد الله فأين النخل والشجر ؟

قال سلمان الفارسى : أصولها ـ جذوعها ـ اللؤلؤ والذهب وأعلاها الثمر .

وقال إمام الأنبياء ﷺ : « إن فى الجنة شجرة مستقلة على ساق واحد عرض ساقها سير سبعين سنة » . (رواه الطبرانى فى الكبير عن سمرة) .

وقال ﷺ : « يسير الراكب فى ظل الفنن ـ الغصن ـ منها ـ الشجرة ـ مائة سنة فيها فراش الذهب ـ الطير الذى يلقى نفسه فى ضوء

المصباح ـ كأن ثمرها القلال ـ يعنى سدرة المنتهى ـ » . (رواه الترمذى والطبرانى والحاكم) .

وفى الجنة شجرة تسبح وتقدس . يقول الشافع المشفع ﷺ : «والذى نفسى بيده إن الله عز وجل ليوحى إلى شجرة الجنة أن اشغلى عبادى الذين شغلوا أنفسهم بذكرى عن المعازف والمزامير فتسمعهم بأصوات ما سمع الخلائق مثلها بالتسبيح والتقديس » . (رواه الديلمى عن أبى هريرة) .

ويقول ﷺ : « إى والذى نفسى بيده إن الله يوحى إلى شجرة فى الجنة أن : أسمعى عبادى الذين اشتغلوا بعبادتى وذكرى عن عزف البرابط والمزامير فترفع بصوت لم يسمع الخلائق بمثله من تسبيح الرب وتقديسه » . (رواه الحكيم عن أبى هريرة) .

رجل يستأذن ربه فى الزرع فى الجنة :

كان رسول الله ﷺ يحدث أصحابه يوما وعنده رجل من أهل البادية فقال النبى ﷺ : إن رجلا من أهل الجنة استأذن ربه فى الزرع فقال له : أولست فيما شئت ؟ فقال : بلى ولكنى أحب أن أزرع فأسرع وبذر فبادر الطرف نباته واستواءه واستحصاده وتكويره أمثال الجبال فيقول الله : دونك يا ابن آدم فإنه لا يشبعك شئ . (رواه أحمد والبخارى عن أبى هريرة) .

فقال الأعرابى : يا رسول الله : لا تجد هذا إلا قريشيا أو أنصاريا فانهم أصحاب زرع فأما نحن فلسنا بأصحاب زرع .

فضحك النبى ﷺ .

وقال الشافع المشفع ﷺ : « إذا دخل أهل الجنة الجنة مر رجل فيقول يارب : ائذن لى فى الزرع فقال الله له : هذه الجنة كل منها حيث شئت فقال : يارب ائذن لى فى الزرع فيأذن له فيبذر حبه فلا يلتفت حتى تعود كل سنبلة طولها اثنتى عشرة ذراعا ثم لا يبرح مكانه حتى يكون منه ركام أمثال الجبال » . (رواه أبو الشيخ فى العظمة عن أبى هريرة) .

طــيــــر الجـنـــــة :

كان رسول الله ﷺ يحدث أصحابه عن الكوثر فسأله أحد أصحابه : ما الكوثر ؟

فقال أبو القاسم ﷺ : ذاك نهر أعطانيه الله ـ يعنى فى الجنة ـ أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل فيها طير أعناقها كأعناق الجزر ـ الذكور من الإبل ـ

قال عمر بن الخطاب : إن هذه لناعمة ؟ قال الهادى البشير ﷺ : أكلتها أحسن منها . (رواه الترمذى) .

وقال النبى ﷺ : « إن فى الجنة لطيرا فيه سبعون ريشة فيجئ فيقع على صفحة الرجل من أهل الجنة ثم ينتفض فيخرج من كل ريشة لون أبيض من الثلج وألين من الزبد وأعذب من الشهد ليس فيه لون يشبه صاحبه ثم يطير فيذهب » . (رواه هناد عن أبى سعيد) .

الـفــــردوس :

كان رسول الله ﷺ يطلب من أصحابه أن يسألوا الله الفردوس لأنه ربوة الجنـة وأوسطها وأعلاها وأفضلها وأرفعها فهو سرة الجنة وليس فى الجنان جنة أعـلى من جنة الفردوس فيها الآمرون بالمعروف والنـاهون عن المنكر .

يقول خاتم الأنبياء ﷺ : « من آمن بالله وبرسوله وأقام الصلاة وصام رمضان كان حقا على الله أن يدخله الجنة جاهد فى سبيل الله أو جلس فى أرضه التى ولد فيها .

فقال الصحابة : يا رسول الله أفلا نبشر الناس ؟

قال أبو القاسم ﷺ : إن فى الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين فى سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض فإذا سألتم الله تعالى فاسألوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه

تفجر أنهار الجنة ـ يقول تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً ﴾[1] . فيخبر الله تعالى عباده السعداء وهم الذين آمنوا بالله ورسوله وصدقوا المرسلين فيما جاءوا به بأن لهم جنات الفردوس ضيافة فإن النزل الضيافة مقيمين ساكنين فيها لا يظعنون عنها أبدا .

ويقول العليم الخبير : ﴿ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾[2] .

يقول رسول الله ﷺ : « إن أهل الفردوس يسمعون أطيط العرش » . (رواه ابن مردويه عن أبى أمامة) .

ويقول ﷺ : « الفردوس سرة الجنة » .

وقال أبو القاسم ﷺ : « فى الجنة مائة درجة ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض والفردوس أعلاها درجة ومنها تفجر أنهار الجنة الأربعة ومن فوقها يكون العرش فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس » . (رواه الترمذى) .

وقال النبى ﷺ : « الفردوس ربوة فى الجنة وأعلاها وأوسطها ومنها تفجر أنهار الجنة » . (رواه الطبرانى) .

وسأل أحد الصحابة النبى ﷺ عن جنان الفردوس فقال : جنان الفردوس أربع : جنتان من ذهب حليتهما وآنيتهما وما فيهما وجنتان من فضة حليتهما وآنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه فى جنة عدن وهذه الأنهار تشخب من جنة عدن ثم تصدع ـ الصدع : الشق ـ بعد ذلك أنهارا . (رواه الطبرانى فى الكبير وأحمد فى مسنده عن أبى موسى) .

---

(١) سورة الكهف : الآية ١٠٧

(٢) سورة المؤمنون : الآية ١٠

وقال خطيب الأنبياء ﷺ : « جنة الفردوس هى ربوة الجنة العليا التى هى أوسطها وأحسنها » . (رواه الطبرانى فى الأوسط عن سمرة) .

وقال الشافع المشفع ﷺ : « إن الله تعالى بنى الفردوس بيده وحظرها على كل مشرك وعلى كل مدمن خمر سكير » . (رواه البيهقى فى شعب الايمان) .

وقال إمام الخير ﷺ : « الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض والفردوس أعلى الجنة وأوسطها وفوقه عرش الرحمن ومنها تفجر أنهار الجنة فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس » . (أخرجه ابن ماجه عن معاذ والحاكم فى مستدركه وأبو داود عن أبى هريرة) .

الحـور العـين :

وعد الله عز وجل عباده المؤمنين بالحور العين فى الجنة ـ الحور جمع حوراء وهى المرأة الشابة الحسناء الجميلة البيضاء شديدة سواد العين أو التى يحار الطرف فى حسنها وجمالها أو هى التى يحار فيها الطرف من رقة الجلد وصفاء اللون ـ فقـال فى محكـم كتـابه : ﴿ كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴾[1] . كذلك أكرمناهم بأن زوجناهم حورا عينا ـ حسان العيون يرى ساقها من وراء ثيابها ويرى الناظر وجهه فى كعبها كالمرآة من دقة الجلد وبضاضة البشرة وصفاء اللون ـ

وقال العزيز الحكيم فى وصف الحور العين : ﴿ وَحُورٌ عِينٌ * كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ﴾[2] . ويزوجون حورا عينا كاللؤلؤ الذى لم تمسه الأيدى ولم يقع عليه الغبار فهو أشد صفاء وتلألؤا .

وقال تبارك وتعالى فى وصف الحور العين : ﴿ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴾[3] . فهن فى صفاء الياقوت وبياض المرجان .

---

(١) سورة الدخـــان : الآية ٥٤

(٢) سورة الواقعـــة : الآية ٢٢ ، ٢٣

(٣) سورة الرحمن : الآية ٥٨

قال رسول الله ﷺ : « إن المرأة من نساء أهل الجنة ليرى بياض ساقيها من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها ـ مخ ساقها ـ » .

ويقول الحق جل وعلا : ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِراتُ الطَّرْفِ عِين ﴾[1] . أى نساء قد قصرن بصرهن على أزواجهن فلا ينظرن إلى غيرهم .

وقال تبارك وتعالى : ﴿ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴾[2] . أى محبوسات على أزواجهن على سن واحد بنات ثلاث وثلاثين سنة ـ الأدميات ـ

وقال العزيز الحكيم : ﴿ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴾[3] . خيرات الأخلاق حسان الوجوه وهن عذارى أبكار .

وقال تبارك وتعالى : ﴿ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِى الْخِيَامِ ﴾[4] . حور محبوسات مستورات فى الخيام ـ الخيمة درة مجوفة وقيل إنها فرسخ فى فرسخ لها أربعة آلاف مصراع من ذهب ـ محبوسات حبس صيانة وتكرمة .

يقول رسول الله ﷺ : مررت ليلة أسرى بى في الجنة بنهر حافتاه قباب المرجان فنوديت منه : السلام عليك يا رسول الله فقلت : يا جبريل من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء من الحور العين استأذن ربهن فى أن يسلمن عليك فأذن لهن فقلن : نحن الخالدات فلا نموت أبدا ونحن الناعمات فلا نبؤس أبدا ونحن الراضيات فلا نسخط أبدا أزواج رجال كرام .

ثم قرأ النبى ﷺ : ﴿ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِى الْخِيَامِ ﴾ .

وقال العلى الخبير : ﴿ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ ﴾[5] . من الحيض

---

(١) سورة الصافات: الآية ٤٨
(٢) سورة ص : الآية ٢٥
(٣) سورة الرحمن : الآية ٧٠
(٤) سورة الرحمن : الآية ٧٢
(٥) سورة البقرة : الآية ٢٥

والغائط والبول والبصاق والنخامة والمنى والولد . . يقول رسول الله ﷺ : إن فى الجنة لمجتمعا للحور العين يرفعن بأصوات لم تسمع الخلائق بمثلها يقلن : نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نبأس ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن كان لنا وكنا له . (رواه الترمذى عن على) .

تقول عائشة : إن الحور العين إذا قلن هذه المقالة أجبنهن المؤمنات من نساء أهل الدنيا : نحن المصليات وما صليتن ونحن الصائمات وما صمتن ونحن المتوضئات وما توضأتن ونحن المتصدقات وما تصدقتن .

قالت عائشة : فغلبنهن .

يقول الشافع المشفع ﷺ : « والله الذى لا إله إلا هو ولو أن امرأة من الحور أطلعت سوارها من العرش لأطفأ سوارها نور الشمس والقمر فكيف المسورة وأن ما خلق الله شيئا تلبسه إلاعليه مثل ما عليها من ثياب وحلى » .

وقال النبى ﷺ : « إن فى الجنة حوراء يقال لها العيناء إذا مشت مشى حولها سبعون ألف وصيف عن يمينها وعن يسارها كذلك وهى تقول : أين الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر ؟ » .

وقال النبى ﷺ : « سطع نور فى الجنة فقيل : ما هذا ؟ فإذا هو من ثغر حوراء ضحكت فى وجه زوجها » . (رواه الحاكم فى الكنى والخطيب عن ابن مسعود) .

وقال ﷺ : « إن فى الجنة حوراء يقال لها لعبة لو بزقت فى البحر لعذب البحر كله مكتوب على نحرها من أحب أن يكون له مثلى فليعمل بطاعة ربى عز وجل » .

قال رسول الله ﷺ : « لو أن حوراء أطلعت أصبعا من أصابعها لوجد ريحها كل ذى روح » . (رواه الطبرانى وابن عساكر) .

وقال ﷺ : « إن امرأة من الحور العين ليرى مخ ساقها من وراء اللحم

والعظم ومن تحت سبعين حلة كما يرى الشراب الأحمر فى الزجاجة البيضاء » .

ووصف النبى ﷺ حوراء ليلة الاسراء فقال : ولقد رأيت جبينها كالهلال فى طول البدر منها ألف وثلاثون ذراعا فى رأسها مائة ضفيرة ما بين الضفيرة والضفيرة سبعون ألف ذؤابة والذؤابة أضوأ من البدر مكلل بالدر وصفوف الجواهر على جبينها سطران مكتوبان بالدر الجوهر فى السطر الأول : بسم الله الرحمن الرحيم وفى السطر الثانى : من أراد مثلى فليعمل بطاعة ربى فقال لى جبريل : يا محمد : هذه وأمثالها لأمتك فأبشر يا محمد وبشر أمتك وأمرهم بالاجتهاد .

يقول عز وجل : ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴾(1) .

قال النبى ﷺ : « لغدوة فى سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس أحدكم أو موضع قدم من الجنة خير من الدنيا وما فيها ولو أن امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت إلى الأرض لأضاءت ما بينهما ولملأت ما بينهما ريحا ـ عطرا ـ ولتصيفها ـ التصيف : الخمار ـ على رأسها خير من الدنيا وما فيها » . (رواه البخارى عن أنس) .

يقول أبو القاسم ﷺ : « أول زمرة تدخل الجنة يوم القيامة صورة وجوههم على صورة القمر ليلة البدر والثانية على لون أحسن كوكب درى فى المساء لكل رجل زوجتان على كل زوجة سبعون حلة يبدو مخ ساقها من ورائها » . (رواه الترمذى وأحمد) .

وقال خاتم الأنبياء ﷺ : « ما من عبد يدخل الجنة إلا يجلس عند رأسه وعند رجليه اثنتان من الحور العين تغنيان بأحسن صوت سمعت الجن والانس وليس بمزامير الشيطان ولكن بتحميد الله وتقديسه » . (رواه الطبرانى فى الكبير وابن عساكر) .

---

(1) سورة الرحمن : الآية ٧٤

وقال الهـادى البشير ﷺ : « يزوج المؤمن فى الجنة اثنتين وسبعين زوجة : سبعين من نساء الجنة وثنتين من نساء الدنيا » . (رواه ابن السكن وابن عساكر) .

وقال الصادق المصدوق ﷺ : « ما تقدم رجل خطوة فى سبيل الله عز وجل إلا أطلعن عليه الحور العين ، وإن تأخر خطوة استحيين منه واستترن منه ، فإن استشهد كانت أول شجة من دمه كفارة لخطاياه وينزل عليه اثنتان من الحور العين فينفضان التراب عن وجهه ويقولان : مرحبا فقد آن لك ، ويقول هو : مرحبا فقد آن لكما » . (رواه هناد والطبرانى فى الكبير عن يزيد بن شجرة) .

وقال أبو القاسم ﷺ : « ما من عبد صام يوماً فى سبيل الله إلا زوج من الحور العين فى خيمة من درة مجوفة عليها سبعون حلة ليس منها حلة تشبه صاحبتها على سرير من ياقوتة حمراء موشحة بالدر عليها سبعون ألف فراش ، بطائنها من استبرق ولها سبعون ألف وصيفة لحاجاتها وسبعون ألفا لبعلها ـ زوجها ـ مع كل وصيفة منهن سبعون ألف صحفة من ذهب ليس منها صحفة إلا وفيها لون من الطعام ما ليس فى الأخرى يجد لذة آخرها كلذة أولها » . (رواه ابن عساكر عن ابن عباس) .

مم خلق الحور العين ؟

يقـول أبو القـاسم ﷺ : « الحور العين خلقن من الزعفران » . (رواه ابن مردويه والخطيب عن أنس) .

وقـال ﷺ : « الحـور العين خلقن من تسبيح الملائكة فليس فيهن أذى » . (رواه الديلمى عن عائشة) .

قـال تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْشَأْنَـاهُنَّ إِنْشَاءً * فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً * عُرُبـاً أَتْرَاباً * لأَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴾[1] .

(١) سورة الواقعة : الآية ٣٥ ـ ٣٨

أى أنشأهن الله عز وجل بعد الكبر والعجز والضعف فى الدنيا فصرن فى الجنة شبابا طربا أبكارا عربا : أى متحببات إلى بعولهن أترابا لأصحاب اليمين أى فى مثل أعمارهم .

وذات ليلة كان رسول الله ﷺ عند أم المؤمنين أم سلمة فسألته : يا رسول الله أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿ حُورٌ عِينٌ ﴾[1] .

فقال النبى ﷺ : حورٌ عِينٌ ضخام العيون أشفار الحور بمنزلة جناح النسر .

فقالت هند بنت أبى أمية : أخبرنى عن قوله :﴿ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ﴾[2] .

قال نبى الرحمة ﷺ : « صفاء من صفاء الدر الذى فى الأصداف لم تمسه الأيدى » .

فقالت أم سلمة : يا رسول الله أخبرنى عن قوله : ﴿ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴾[3] قال ﷺ : خيرات الأخلاق حسان الوجوه .

قالت هند بنت زاد الركب : يا رسول الله : أخبرنى عن قوله : ﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ﴾[4] .

قال خاتم الأنبياء ﷺ : رقتهن كرقة الجلد الذى يكون داخل البيضة مما يلى القشرة .

قالت أم سلمة : يا رسول الله : أخبرنى عن قوله : ﴿ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴾[5] .

---

(١) سورة الواقعة : الآية ٢٢
(٢) سورة الواقعة : الآية ٢٣
(٣) سورة الرحمن : الآية ٧٠
(٤) سورة الصافات : الآية ٤٩
(٥) سورة الواقعة : الآية ٣٧

قال الشافع المشفع ﷺ : هن اللواتى صرن فى دار الدنيا عجائز رمصا شمطا ـ الشمط : بياض شعر الرأس يخالطه سواده ـ يصرن فى الجنة متعشقات متحببات أترابا على ميلاد واحد .

فقالت أم سلمة : يا رسول الله أخبرنى : نساء الدنيا أفضل أم الحور العين ؟

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ : بل نساء الدنيا أفضل من الحور العين كفضل الظهارة على البطانة .

فتسألت هند بنت أبى أمية : يا رسول الله بماذا ؟

قال ﷺ : بصلاتهن وصيامهن وعبادتهن لله ألبس الله وجوههن النور وأجسادهن الحرير بيض الألوان خضر الثياب صفر الحلى مجامرهن الدر وأمشاطهن الذهب يقلن : نحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا نبأس أبدا ونحن المقيمات فلا نظعن أبدا ونحن الراضيات فلا نسخط أبدا طوبى لمن كان لنا وكنا له .

قالت أم سلمة : يا رسول الله : المرأة منا تتزوج الزوجين والثلاثة والأربعة فتموت فتدخل الجنة ويدخلون معها من يكون زوجها ؟

قال النبى ﷺ : يا أم سلمة إنها تخير فتختار أحسنهم خلقا فتقول : يارب : إن هذا كان أحسنهم معى خلقا فى دار الدنيا فزوجنيه

يا أم سلمة : ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة .

وسأل رجل النبى ﷺ : يا رسول الله من أى شئ خلق الله الحور العين ؟

قال أبو القاسم ﷺ : من ثلاثة أشياء : أسفلهن من المسك وأوسطهن من العنبر وأعلاهن من الكافور وشعورهن وحواجبهن سواد خط النور (أخرجه الترمذى) .

وقال الشافع المشفع ﷺ : « سألت جبريل عليه السلام فقلت : أخبرنى كيف يخلق الله الحور العين ؟ فقال لى : يا محمد يخلقهن الله من قضبان العنبر والزعفران مضروبات عليهن الخيام أول ما يخلق منهن نهدا من مسك أذفر أبيض عليه يلتام البدن » .

وروى عن عبد الله بن عباس أنه قال : خلق الله الحور العين من أصابع رجليها إلى ركبتيها من الزعفران ومن ركبتيها إلى ثدييها من المسك الأذفر ومن ثدييها إلى عنقها من العنبر الأشهب ومن عنقها إلى رأسها من الكافور الأبيض عليها سبعون ألف حلة مثل شقائق النعمان ـ أنواع من الزهور الجميلة ـ إذا أقبلت يتلألأ وجهها نورا ساطعا كما تتلألأ الشمس لأهل الدنيا وإذا أقبلت يرى كبدها من رقة ثيابها وجلدها . وفى رأسها سبعون ألف ذؤابة من المسك الأذفر ولكل ذؤابة منها وصيفة ترفع ذيلها وهى تنادى : هذا ثوب الأولياء جزاء بما كانوا يعملون .

وقال ﷺ : « لو أن امرأة من نساء أهل الجنة أشرقت إلى الأرض لملأت الأرض من ريح المسك ولأذهبت بضوء الشمس والقمر . (رواه الطبرانى والضياء) .

وقال الهادى البشير ﷺ : «إن الرجل ليتكئ فى الجنة سبعين سنة قبل أن يتحول ثم تأتيه امرأة فتضرب على منكبيه فينظر وجهه فى خدها أصفى من المرآة وإن دنى لؤلؤة منها لتضئ ما بين المشرق والمغرب » . (رواه الامام أحمد وأبو يعلى وابن حبان) .

وقال امام الخير ﷺ : « ثلاث من جاء بهن مع الايمان دخل من أى أبواب الجنة حيث شاء وزوج من الحور العين حيث شاء : من عفا عن قاتله

وأدى دينا خفيا وقرأ فى دبر كل صلاة ـ مفروضة أو مكتوبة ـ عشر مرات ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾[1] . (رواه أبو يعلى فى مسنده عن جابر) .

وقال نبى الرحمة ﷺ : « من كان فيه واحدة من ثلاث زوجه الله من الحور العين : من كان عنده أمانة خفية شهية فأداها من مخافة الله أو رجل عفا عن قاتله أو رجل قرأ ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ دبر كل صلاة .

وقال النبى ﷺ : « إن الرجل من أهل الجنة ليتزوج فى شهر واحد ألف حوراء يعانق كل واحدة منهن مقدار عمره فى الدنيا » .

وقال ابن عباس : إن الرجل من أهل الجنة ليعانق الحور العين سبعين سنة لا يملها ولا تمله كلما أتاها وجدها بكرا وكلما رجعت إليه عادت إليه شهوته فيجامعها بقوة سبعين رجلا لا يكون بينهما منى يأتى من غير منى منه ولا منها .

وقال النبى ﷺ فى قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْشَأْنَاهُن إِنْشَاءً * فَجَعَلْنَاهُن أَبْكَاراً * عُرُباً أَتْرَاباً ﴾[2] . هن عجائز الدنيا أنشأهن الله خلقا جديدا كلما أتاهن أزواجهن وجدهن أبكارا . فلما سمعت أم المؤمنين عائشة ذلك قالت : واوجعاه .

فقال طبيب القلوب والعقول ﷺ : ليس هناك وجع .

وقال الصادق المصدوق ﷺ : « إن الرجل من أهل الجنة لينعم مع زوجته فى تكاه واحدة سبعين عاما فتناديه أبهى منها وأجمل من غرفة أخرى : أما إن لنا منك دولة بعد ؟ فيلتفت إليها فيقول : من أنت ؟ فتقول : أنا من اللاتى قال الله تعالى : ﴿ وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾[3] . فيتحول إليها ينعم معها سبعين عاما فى تكاه واحدة فتناديه أبهى منها وأجمل من غرفة

---

(١) سورة الاخلاص : الآية ١

(٢) سورة الواقعة : الآية ٣٥ ـ ٣٧

(٣) سورة ق : الآية ٣٥

أخرى : أما إن لنـــا منك دولة بعد ؟ فيلتفت إليها فيقول : من أنت ؟ فتقول : أنا من اللاتي قال الله تعالى : ﴿ فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[1] . فيتحول إليها فينعم معها فى تكاه واحدة سبعين عاما فهم كذلك يزورون » .

وقال تعــالى : ﴿ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴾[2] . فالحور : البيـض . والعين : العظام العيون .

تقول المرأة من الحور العين لزوجها : وعزة ربى ما أرى فى الجنة أحسن منك .

قال رسول الله ﷺ : « إن المرأة من نساء أهل الجنة ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة يرى مخها وذلك بأن الله تعالى يقول : ﴿ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴾[3] . فأما الياقوت فإنه حجر لو أدخلت فيه سلكا ثم استصفيته لرأيته من ورائه .

المرأة من أهل الجنة ترى زوجها من أهل الدنيا فى الدنيا .

يقال للمرأة من أهل الجنة وهى فى السماء : أتحبين أن نريك زوجك من أهل الدنيا ؟

فتقول : نعم .

فيكشف لها عن الحجب ويفتح الأبواب بينها وبينه حتى تراه وتعرفه وتعاهده بالنظر حتى تستبطئ قدومه وتشتاق المرأة إلى زوجها الغائب عنها ولعــله يكــون بينــه وبين زوجته فى الدنيا مـا يكون بين النســاء من مكالمة أو مخاصمة فتغضبه زوجته التى فى الدنيا فيشق ذلك عليها ـ المرأة من أهل الجنة ـ وتقول : ويحك دعيه من شريك إنما هو معك ليال قلائل . (رواه ابن ذهب) .

---

(١) سورة السجدة : الآية ١٧
(٢) سورة الدخان : الآية ٥٤
(٣) سورة الرحمن : الآية ٥٨

يقول تبارك وتعالى : ﴿ وكَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴾[1] . حور جمع حوراء وهى البيضاء التى يرى ساقها من وراء ثيابها ويرى الناظر وجهه فى كعبها كالمرآة من دقة الجلد وبضاضة البشرة وصفاء اللون .

وقال عز وجل : ﴿ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِى الْخِيَامِ ﴾[2] . أمطرت سحابة من العرش فخلقت الحور العين من قطرات الرحمة ثم ضرب على كل واحدة منهن خيمة على شاطئ الأنهار سعتها أربعون ميلا وليس لها باب حتى إذا دخل ولى الله الجنة انصدعت الخيمة على باب ليعلم ولى الله أن أبصار المخلوقين من الملائكة والخدم لم تأخذها . فهى مقصورة قد قصر بها عن أبصار المخلوقين . فهن قد قصرن على أزواجهن فلا يردن بدلا منهم وقصرت فى البيت لا تترك أن تخرج . حبسن صيانة وكرامة .

واختلف أيهما أفضل فى الجنة نساء الأدميات أم الحور العين ؟ كذلك اختلف أيهما أكثر حسنا وأبهر جمالا الحور العين أم الأدميات ؟

قيل : إن الحور العين أفضل وأكثر حسنا وأبهر جمالا لما ذكر من وصفهن فى القرآن والسنة . . ولقوله ﷺ فى دعائه على الميت ـ فى صلاة الجنازة ـ وأبدله زوجا خيرا من زوجه ـ

وقيل الأدميات أفضل من الحور العين بسبعين ألف ضعف .

وقال رسول الله ﷺ : إن نساء الدنيا من دخل منهن الجنة فضلن على الحور العين بما عملن فى الدنيا .

وقيل : إن الحور العين المذكورات فى القرآن هن المؤمنات من أزواج النبيين والمؤمنين يخلقن فى الآخرة على أحسن صورة .

وقال الحسن البصرى : والمشهور أن الحور العين لسن من نساء الدنيا وإنما هن مخلوقات فى الجنة لأن الله تعالى قال : ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلاَ جَانٌّ ﴾[3] .

---

(١) سورة الدخان : الآية ٥٤ — (٢) سورة الرحمن : الآية ٧٢

(٣) سورة الرحمن : الآية ٧٤

أى لم يمسسهن انس قبلهم ولا جان وأكثر نساء أهل الدنيا مطموثات ولأن النبى ﷺ قال : إن أقل ساكنى الجنة النساء فلا يصيب كل واحد منهم امرأة ووعد الحور العين لجماعتهم فثبت أنهن من غير نساء الدنيا .

هل تموت الحور العين ؟

عندما ينفخ في الصور لا تموت الحور العين لأنهن خلقن للبقاء . . يقول جل وعلا ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلاَ جَانٌّ ﴾ . فإن مؤمن الجن فى الجنة كما أن كافرهم فى النار .

سئل ضمرة بن حبيب : هل للجن ثواب ؟

قال ضمرة : نعم . . قـــال تعالى : ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلاَ جَانٌّ ﴾ .

ثم قال ضمرة بن حبيب : الانسيات للأنس والجنيات للجن .

وقال مجاهد : إذا جامع الرجل ولم يسم انطوى الجان على الحليلة فجامع معه .

والحور العين خالدات .

قال النبى ﷺ : إن الحور العين يأخذ بعضهن بعض ويتغنين بأصوات لم تسمع الخلائق بأحسن منها ولا بمثلها : نحن الراضيات فلا نسخط أبدا ونحن المقيمات فلا نظعن ـ ظعن : سار والظعينة : الهودج كانت فيه امرأة أو لم تكن ـ أبدا ونحن الخالدات فلا نموت أبدا ونحن الناعمات فلا نبؤس أبدا ونحن خيرات حسان حبيبات لأزواج كرام .

وقال ﷺ : مررت ليلة أسرى بى فى الجنة بنهر حافتاه قباب المرجان فنوديت منه : السلام عليك يا رسول الله فقلت : يا جبريل من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء جوار من الحور العين استأذن ربهن فى أن يسلمن عليك فأذن لهن فقلن : نحن الخالدات فلا نموت أبدا ونحن الناعمات فلا نبؤس أبدا ونحن الراضيات فلا نسخط أبدا أزواج رجال كرام .

والأعمال الصالحة مهور الحور العين قال تبارك وتعالى : ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِزْقاً قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهاً وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾[1] .

قال رسول الله ﷺ : من الحور العين فى خيمة من درة مجوفة مما نعت الله ﴿ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾[2] . على كل امرأة منهن سبعون حلة ليس منها حلة على لون الأخرى ويعطى سبعين لونا من الطيب ليس منهن لون على ريح الآخر لكل امرأة منهن سبعون سريرا من ياقوته حمراء موشحة بالدر والياقوت على كل سرير سبعون فراشا على كل فراش أريكة لكل امرأة منهن سبعون ألف وصيفة لحاجتها وسبعون ألف وصيف مع كل وصيفة صحفة من ذهب فيها لون من طعام تجد لآخر لقمة لذة لا تجد لأوله ويعطى زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوت أحمر عليه سواران من ذهب موشح بياقوت أحمر هذا لكل يوم صامه من شهر رمضان سوى ما عمل من الحسنات .

وقال الصادق المصدوق ﷺ : « للشهيد عند الله ست خصال : يغفر له فى أول دفعة ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر ويأمن من الفزع الأكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوته منها خير من الدنيا وما فيها ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع فى سبعين من أقاربه » .

وقيل إن مهر الحور العين طول التهجد .

وسئل رسول الله ﷺ : « عن مهور الحور العين فقال :

كنس المساجد مهور الحور العين » .

---

(١) سورة البقرة : الآية ٢٥

(٢) سورة الرحمن : الآية ٧٢

وقال النبى ﷺ : « يتزوج أحدكم فلانة بنت فلان بالمـال الكثير ويدع الحور العين باللقمة والتمرة والكسوة ـ الصدقة واطعام الطعام ـ » .

وقال ﷺ : « ثلاث من كن فيه واحدة منهن زوج من الحور العين حيث شاء رجل ائتمن من أمانة خفية شهية فأداها من مخافة الله عز وجل ، ورجل عفا عن قاتله ، ورجل قرأ فى دبر كل صلاة ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ عشر مرات » . (رواه ابن السنى وأبو الشيخ) .

وقال رسول الله ﷺ لأبى الحسن يوما :

يا على أعط الحور العين مهورهن وصداقهن .

فتساءل على بن أبى طالب :

يا رسول الله وما مهور الحور العين وصداقهن ؟

قال ﷺ : اماطة الأذى وإخراج القمامة من المسجد فذلك مهور الحور العين يا على . (رواه ابن شاهين فى الترغيب وابن النجار والديلمى عن على) .

وقال ﷺ : « مهور الحور العين قبضات من التمر وفلق الخبز » .

إذا اشتهى المؤمن الولد فى الجنة :

وسأل الصحابة النبى ﷺ : يا رسول الله : أنفضى إلى نسائنا فى الجنة كما نفضى إليهن فى الدنيا ؟

قال رسول الله ﷺ : والذى نفسى بيده إن الرجل من أهل الجنة ليفضى فى الغداة إلى مائة عذراء .

فقالوا : يا رسول الله أو يطيق ذلك ؟

قال النبى ﷺ : يعطى الرجل منهم من القوة الواحدة أكثر من سبعين منكم . (رواه ابن السكن وابن منده والبيهقى والخطيب) .

ثم قال أبو القاسم ﷺ : والذى نفسى بيده إن الرجل من أهل الجنة يعطى قوة مائة رجل من المطعم والمشرب والشهوة والجماع .

فقالوا : فإن الذى يأكل ويشرب يكون له الحاجة .

قال ﷺ : حاجة أحدهم عرق يفيض من جلودهم مثل ريح المسك فإذا البطن ضمر . (رواه الامام أحمد والدرامى والطبرانى) .

وقال الهادى البشير ﷺ : « إن الرجل ليفتض فى الغداة سبعين عذراء ثم ينشئهن الله تعالى أبكارا » ، (رواه الديلمى عن أبى سعيد) .

وسئل النبى ﷺ : « هل يجامع أهل الجنة ؟

قال النبى ﷺ : نعم دحاما دحاما ولكن لا منى ولا منية » . (رواه الطبرانى وأبو يعلى) .

وقال رجل لرسول الله ﷺ : يا نبى الله هل يمس أهل الجنة أزواجهم ؟

قال رسول الله ﷺ : نعم بذكر لا يمل وشهوة لا تنقطع . • رواه ابن عساكر عن أبى هريرة) .

إذا ابتكر ـ ابتكر الشئ استولى على باكورته ـ الرجل امرأة فى الدنيا هل كانت زوجته فى الآخرة ؟

كانت ذات النطاقين امرأة الزبير بن العوام وكانت تخرج عليه حتى عوتب فى ذلك وغضب عليها وعلى ضرتها فعقد شعر واحدة بالأخرى ثم ضربهما ضربا شديدا وكانت الضرة أحسن اتقاء وكانت أسماء بنت أبى بكر لا تتقى فكان الضرب بها أكثر فشكت إلى أبيها الصديق فقال لها :

أى بنية اصبرى فإن الزبير ـ أحد العشرة المبشرين بالجنة ـ رجل صالح ولعله يكون زوجك فى الجنة .

وقال كاتم سر رسول الله ﷺ حذيفة بن اليمان لزوجته :

إن سرك أن تكونى زوجتى فى الجنة إن جمعنا الله لا تتزوجى من بعدى فإن المرأة لآخر أزواجها فى الدنيا .

وخطب معاوية بن أبى سفيان أم الدرداء ـ زوجة أبى الدرداء ـ فأبت وقالت :

سمعنا أبا الدرداء يحدث عن رسول الله ﷺ أنه قال : المرأة لآخر أزواجها فى الجنة وقال لى ـ أبو الدرداء إن اردت أن تكونى زوجتى فى الجنة فلا تتزوجى من بعدى .

وقالت أم المؤمنين أم حبيبة ـ رملة بنت أبى سفيان زوج رسول الله ﷺ ـ : يا نبى الله المرأة يكون لها زوجان فى الدنيا ثم يموتون ويجتمعون فى الجنة لأيهما تكون ؟ للأول أو للآخر ؟

قال رسول الله ﷺ : لأحسنهما خلقا كان معها يا أم حبيبة .

غناء الحور العين فى الجنة :

قال رسول الله ﷺ : « إن فى الجنة لمجتمعا للحور العين يغنين بأصوات لم يسمع الخلائق بمثلها يقلن : نحن الخالدات فلا نبيد أبدا ونحن الناعمات فلا نبأس أبدا ونحن الراضيات فلا نسخط أبدا طوبى لمن كان لنا وكنا له » . (رواه الترمذى عن على) .

وقال ﷺ : « إن فى الجنة نهرا طول الجنة على حافتيه العذارى قياما متقابلات يغنين بأصوات لم يسمعها الخلائق ما يرون فى الجنة مثلها » .

وقال رسول الله ﷺ : « إن الحور العين ليغنين : نحن الحور الحسان خلقن لأزواج كرام » . (رواه سمويه عن أنس) .

وقال الصادق المصدوق ﷺ : « إن أزواج أهل الجنة ليغنين أزواجهن بأحسن أصوات سمعها أحد » . (رواه الطبرانى فى الأوسط عن عبد الله بن عمر) .

وقال ﷺ : « ما من عبد يدخل الجنة إلا ويجلس عند رأسه ورجليه ثنتان من الحور العين تغنيان بأحسن صوت يسمعه الانس والجن وليس بمزامير الشيطان .

وقال خاتم الأنبياء ﷺ : « إن أزواج أهل الجنة ليغنين أزواجهن بأحسن أصوات سمعها أحد قط وإن مما يغنين به : نحن الخالدات فلا نموت نحن الآمنات فلا تخاف نحن المقيمات فلا نظعن » .

وقال : إذا كان يوم القيامة أمر بمنبر رفيع فوضع فى الجنة ثم نودى : يا داود مجدنى بذلك الصوت الذى كنت تمجدنى به فى الدنيا فيرتفع صوت داود يعم أهل الجنة فذلك قوله تعالى : ﴿ **وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب** ﴾[1] .

ولـديـنـــا مـزيــد :

قال رسول الله ﷺ : « إن أهل الجنة لينظرون إلى ربهم فى كل جمعة على كثيب من كافور لا يرى طرفاه وفيه نهر جار حافتاه المسك عليه جوار يقرأن القرآن بأحسن أصوات سمعها الأولون والآخرون فإذا انصرفوا إلى منازلهم أخذ كل رجل بيد من شاء منهن ثم يمرون على قناطر من لؤلؤ إلى منازلهم فلولا أن الله تعالى يهديهم إلى منازلهم ما اهتدوا إليها لما يحدث الله إليهم فى كل جمعة .

إن أهل الجنة ليزورون ربهم فى مقدار كل عيد ـ كل سبعة أيام ـ مرة فيأتون رب العزة فى حلل خضر ووجوه مشرقة وأساور من ذهب مكللة بالدر والزمرد عليهم أكاليل الذهب ويركبون بخبائهم ويستأذنون على ربهم فيأمر لهم ربنا بالكرامة . (رواه بكر بن عبد الله المزنى) .

وقال الصادق المصدوق ﷺ : « تسارعوا إلى الجمعة ـ على قدر

---
(١) سورة ص : الآية ٤٠

تســارعهـم إلى الجمعــة فى الدنيا ـ فإن الله يبرز لأهــل الجنة كل يوم جمعــة فى كثيب من كافور أبيــض فيكونون معــه فى القرب » ، (رواه ابن المبارك) .

قال رسول الله ﷺ : « إن أهل الجنة إذا دخلوا الجنة نزلوا فيها بفضل أعمالهم ثم يؤذن فى مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا فيزورون ربهم ويبرز لهم عرشه ويبتدأ لهم فى روضة من رياض الجنة فتوضع لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من ياقوت ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ويجلس أدناهم ـ وما فيهم من دنى ـ على كثبان المسك والكافور ما يرون أن أصحاب الكراسى أفضل منهم مجلسا » .

قال أبو هريرة : يا رسول الله هل نرى ربنا ؟

قال رسول الله ﷺ : نعم . هل تتمارون ـ فى رؤية الشمس والقمر ليلة البدر ؟

قــالــوا : لا .

قال رسول الله ﷺ : كذلك لا تتمارون فى رؤية ربكم ولا يبقى فى ذلك المجلس رجل إلا حاضره الله محاضرة حتى أنه يقول للرجل منهم : يا فلان ابن فلان أتذكر يوم قلت كذا وكذا ؟ فيذكر ببعض غدراته ـ الغدر ترك الوفاء ـ فى الدنيا فيقول : يارب ألم تغفر لى ؟ فيقول : بلى فبسعة مغفرتى بلغت منزلتك هذه فبينما هم على ذلك إذ غشيتهم سحابة من فوقهم فأمطرت عليهم طيبا لم يجدوا مثل ريحه شيئا قط ويقول ربنا : قوموا إلى ما أعددت لكم من الكرامة فخذوا ما اشتهيتم فنأتى سوقا قد حفت به الملائكة ما لم تنظر العيون إلى مثله ولم تسمع الآذان ولم تخطر على القلوب فيحمل لنا ما اشتهينا ليس يباع فيه شئ ولا يشترى وفى ذلك السوق يلقى أهل الجنة بعضهم بعضا فيقبل الرجل ذو المنزلة المرتفعة فيلقى من هو دونه

– وما فيهم دنى – فيروعه ما يرى عليه من اللباس فما ينقضى آخر حديثه حتى يتمثل عليه ما هو أحسن منه وذلك أنه لا ينبغى لأحد أن يحزن فيها ثم ننصرف إلى منازلنا فتتلقانا أزواجنا فيقلن : مرحبا وأهلا لقد جئت وإن بك من الجمال أفضل مما فارقتنا عليه فيقول : إنا جالسنا اليوم ربنا الجبار ويحقنا أن ننقلب بمثل ما انقلبنا . (أخرجه الترمذى وابن ماجه عن أبى هريرة) .

وقال النبى ﷺ : « إن الله تعال يتجلى لأهل الجنة فى مقدار كل يوم جمعة على كثيب من كافور أبيض » .

يقول تبارك وتعالى : ﴿ ولَدينا مزيد ﴾[1] . فالمزيد ما يزوجون به من الحور العين . وقيل : أن المزيد من النعم مما لم يخطر على بال أهل الجنة . وقيل : إن المزيد النظر إلى وجه الله تعالى بلا كيف وقد ورد ذلك فى أخبار مرفوعة إلى النبى ﷺ فى قوله تعالى : ﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾[2] . فالحسنى : الجنة . والزيادة : هى النظر إلى وجه الله الكريم وليس شئ أحب إلى أهل الجنة من يوم الجمعة يوم المزيد . ومن المزيد أن تمر السحابة بأهل الجنة فتقول : ما تريدون أن أمطركم ؟ فلا يتمنون شيئا إلا مطروا .

ميراث أهل الجنة :

إن أهل الجنة يرثون منازل أهل النار فى الجنة .

يقول الصادق المصدوق ﷺ : « إن الله جعل لكل انسان مسكنا فى الجنة ومسكنا فى النار فأما المؤمنون فيأخذون منازلهم ويرثون منازل الكفار وتجعل الكفار فى منازلهم من النار » .

---

(١) سورة ق : الآية ٢٦

(٢) سورة ايونس : الآية ٢٦

قال رسول الله ﷺ : « ليس منكم أحد إلا وله منزلان : أحدهما فى الجنة والآخر فى النار » .

وقال الشافع المشفع ﷺ : « ما منكم من أحد إلا له منزلان : منزل : فى الجنة ومنزل فى النار فإذا مات فدخل النار ورث أهل الجنة منزله فذلك قوله تعالى : ﴿ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴾[1] . (أخرجه ابن ماجه عن أبى هريرة) .

وقال إمام الخير ﷺ : « إذا كان يوم القيامة دفع الله لكل مسلم يهوديا أو نصرانيا فيقال : هذا مكانك من النار » . (رواه الديلمى عن أبى سعيد) .

فما من عبد إلا وله منزلان منزل فى الجنة ومنزل فى النار فأما المؤمن فيبنى بيته الذى فى الجنة ويهدم بيته الذى فى النار وأما الكافر فيهدم بيته الذى فى الجنة ويبنى بيته الذى فى النار . (رواه الديلمى عن أبى سعيد) .

فالمؤمنون يرثون منازل الكفار لأنهم خلقوا لعبادة الله تعالى وحده لا شريك له . يقول الله عز وجل : ﴿ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا ﴾[2] .

فالجنة نورثها عبادنا المتقين وهم المطيعون لله عز وجل فى السراء والضراء والكاظمون الغيظ والعافون عن الناس .

وقال العليم الخبير : ﴿ أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[3] .

---

(١) سورة المؤمنون : الآية ١٠

(٢) سورة مريم : الآية ٦٣

(٣) سورة الأعراف : الآية ٤٣

لمـا ورث المؤمنون مقاعد أهل النار نودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون أى بسبب أعمالهم نالتكم الرحمة فدخلتم الجنة وتبوأتم منازلكم بحسب أعمالكم .

قال رسول الله ﷺ : « كل أهل الجنة يرى مقعده من النار فيقول : لولا أن الله هدانى فيكون له شكرا وكل أهل النار يرى مقعده من الجنة فيقول : لو أن الله هدانى فيكون عليه حسرة ». (أخرجه الترمذى وأحمد والحاكم عن أبى هريرة) .

مفتـاح الجنـة :

قال ﷺ : «مفتاح الصلاة الوضوء ومفتاح الجنة الصلاة ». (رواه أبو داود الطيالسى عن ابن مسعود) .

ولما أراد النبى ﷺ أن يبعث الصحابى الجليل معاذ بن جبل إلى اليمن قال له : إنك ستأتى أهل الكتاب فيسألونك عن مفتاح الجنة فقل : شهادة أن لا إله إلا الله . (رواه البيهقى عن معاذ بن جبل) .

وقال الهادى البشير ﷺ : من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة

فقال أبو ذر الغفارى : وإن زنا يا رسول الله ؟

قال النبى ﷺ : وان زنا وان سرق .

وقال الصادق المصدوق ﷺ : « من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة » . (رواه أبو داود عن معاذ بن جبل) .

وقال النبى ﷺ : « حضر ملك الموت عليه السلم رجلا فنظر فى كل عضو من أعضائه فلم يجد فيه حسنة ثم شق عن قلبه فلم يجد فيه شيئا ثم فك عن لحيته فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه يقول : لا إله إلا الله فقال : وجبت لك الجنة بقول كلمة الاخلاص » . (رواه الطبرانى عن موسى بن عقبة) .

وكان رسول الله ﷺ يرغب فى الجهاد فى سبيل الله فإن قتل المسلم كان شهيدا .

قال إمام الخير ﷺ : السيوف مفاتيح الجنة . (رواه ابن عساكر عن يزيد بن شجرة) .

وقيل لوهب : أليس مفتاح الجنة لا إله إلا الله ؟

قال وهب : بلى ولكن ليس مفتاح إلا وله أسنان فإن جئت بمفتاح له أسنان فتح لك وإلا لم يفتح لك ـ الأسنان عبارة عن توحيد الله عز وجل وعبادته جميعا وعن توحيده أيضا فقط ـ (رواه البخارى) .

وقال الصادق المصدوق ﷺ : « من قال لا إله إلا الله ابتغاء وجه الله ختم له بها ودخل الجنة ومن صام يوما ابتغاء وجه الله ختم له به ودخل الجنة ومن تصدق ابتغاء وجه الله ختم له بها ودخل الجنة » .

وقال الشافع المشفع ﷺ : « من سره أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وليأت الناس بما يحب أن يؤتى إليه » .

وقال أبو القاسم ﷺ : « إنى رأيت البارحة عجبا . . رأيت رجلا من أمتى قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءه وضوؤه فاستنقذته من ذلك ، ورأيت رجلا من أمتى بسط عليه عذاب القبر فجاءته صلاته فإستنقذته من ذلك ، ورأيت رجلا من أمتى يلهث عطشا فجاءه صيام رمضان فسقاه ، ورأيت رجلا من أمتى من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة فجاءته حجته وعمرته فاستخرجاه من الظلمة ، ورأيت رجلا من أمتى جاءه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بره بوالديه فرده عنه ، ورأيت رجلا من أمتى يكلم المؤمنين ولا يكلمونه فجاءته صلة الرحم فقالت : إن هذا كان واصلا لرحمه فكلمهم وكلموه وصار معهم ، ورأيت رجلا من أمتى يأتى النبيين وهم حلق كلما مر على حلقة طرد فجاءه اغتساله من الجنابة فأخذ بيده فأجلسه إلى جنبى ،

ورأيت رجلا من أمتي يتقي وهج النار بيده عن وجهه فجاءته صدقته فصارت ظلا على رأسه وسترا عن وجهه ، ورأيت رجلا من أمتي جاءته زبانية العذاب فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذه من ذلك ، ورأيت رجلا من أمتي هوى فى النار فجاءته دموعه اللاتى بكى بها فى الدنيا من خشية الله تعالى فزحزحته عن النار ، ورأيت رجلا من أمتي قد هوت صحيفته إلى شماله فجاءه خوفه من الله فأخذ صحيفته فجعلها فى يمينه ، ورأيت رجلا من أمتي خف ميزانه فجاءه أفراطه ـ أجره ـ فثقلوا ميزانه ، ورأيت رجلا من أمتي على شفير جهنم فجاءه وجله من الله تعالى فاستنقذه من ذلك ، ورأيت رجلا من أمتي يرعد كما ترعد السعفة ـ ورقة النخل ـ فجاءه حسن ظنه بالله فسكن رعدته ، ورأيت رجلا من أمتي يزحف على الصراط مرة ويحبو مرة فجاءته صلاته على فأخذت بيده فأقامته على الصراط حتى جاز ، ورأيت رجلا من أمتي انتهى إلى أبواب الجنة فغلقت الأبواب دونه فجاءته شهادة أن لا إله إلا الله فأخذت بيده فأدخلته الجنة » . (رواه الحكيم والبيهقى فى شعب الايمان عن عبد الرحمن بن سمرة) .

الكف عمن قال : لا إله إلا الله :

قال رسول الله ﷺ : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ويؤمنوا بى وبما جئت به فإذا فعلوا عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله » . (رواه مسلم عن أبى هريرة) .

دخول الجنة بجواز :

لا يدخل الجنة أحد إلا بجواز . قال الصادق المصدوق ﷺ : لا يدخل الجنة أحد إلا بجواز بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله لفلان ابن فلان أدخلوه : ﴿ **فى جنة عالية * قطوفها دانية** ﴾[1] . (رواه عبد الرزاق وابن المنذر والطبرانى والخطيب عن سلمان) .

---

(١) سورة الحاقة : الآية ٢٢ ـ ٢٣

تحية أهل الجنة :

يقول الحق فى محكم كتابه : ﴿ سَلامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾[1] . تدخل الملائكة على أهل الجنة من كل باب من أبواب الجنة للتهنئة بدخول الجنة مسلمين مهنئين لهم بما حصل لهم من الله عز وجل من التقريب والانعام والاقامة فى دار السلام فى جوار الصديقين والأنبياء والرسل الكرام فيقولون : سلام عليكم ،

ولما ذهب عمير بن وهب إلى مدينة رسول الله ﷺ عقب وقعة بدر لقتل رسول الله ﷺ بعد أن اتفق مع صفوان بن أمية بن خلف على ذلك وعندما دخل على النبى ﷺ بحجة فك أسر ابنه وهب الذى كان أسيرا فى يد المسلمين .

قال عمير بن وهب : حيتك الآلهة يا محمد .

فقال رسول الله ﷺ : قد أكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمير . . بالسلام تحية أهل الجنة .

يقول تبارك وتعالى : ﴿ دَعْوَاهُم فِيهَا سُبْحَانَكَ اللهم وتحيتهم فِيهَا سَلام ﴾[2] .

يقول رسول الله ﷺ : «خلق الله آدم على صورته طول ستون ذراعا فلما خلقه قال : اذهب على أولئك النفر وهم نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك . فذهب فقال : السلام عليكم فقالوا : السلام عليك ورحمة الله .

يقول الله تعالى : ﴿ لا يسمعون فيها لغوا إلا سلاما ﴾[3] . فإن أهل الجنة لا يسمعون إلا ما يحبون ـ اللغو : الباطل من الكلام والفحش منه ـ لكن يسمعون سلاما والسلام اسم جامع للخير .

---

(١) سورة الرعد : الآية ٢٤

(٢) سورة يونس : الآية ١٠

(٣) سورة مريم : الآية ٦٢

وكان رسول الله ﷺ : يأتى الشهداء فإذا أتى فرضة الشعب يقول : السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار .

ثم كان الخليفة الأول يأتى مقابر الشهداء فيقول : السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار .

وكان أمير المؤمنين عمر بعد أبى بكر يفعله وكان أمير المؤمنين عثمان بعد عمر يفعله .

قال تبارك وتعالى : ﴿ **السلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون** ﴾[1] . فهذا تبشير لهم بالجنة لأن السلام أمان .

قال رسول الله ﷺ : « بينما أهل الجنة فى نعيمهم إذا سطع لهم نور من فوقهم فإذا الرب سبحانه قد أشرف عليهم ـ اطلع عليهم من مكان عال ـ فقال : السلام عليكم يا أهل الجنة وذلك قوله تعالى : ﴿ **سلام قولا من رب رحيم** ﴾[2] . فإذا نظروا إليه نسوا نعيم الجنة حتى يحتجب عنهم فإذا احتجب بقى نوره وبركته عليهم فى ديارهم » . (رواه ابن ماجه والضياء عن جابر) .

إن أهل السعادة إذا نظروا إلى الله عز وجل نسوا نعيم الجنة أى لهوا عنه بلذة النظر إلى وجهه الكريم وذلك أن ما دون الله تعالى لا يقاوم تجليه ولولا أن الله عز وجل يثبتهم ويبقيهم لحل بهم ما حل بالجبل ـ لما كلم الله عز وجل موسى عليه السلام وطلب منه أن يراه ـ حين تجلى به . ويحتجب الله تبارك وتعالى عن أهل الجنة ـ ليس المقصود بالاحتجاب الغيبة والاستتار ـ حتى يردهم إلى نعيم الجنة الذى نسوه وإلى حظوظ أنفسهم وشهواتهم التى سهوا عنها فانتفعوا بنعيم الجنة الذى وعده لهم .

---

(١) سورة النحل : الآية ٣٢

(٢) سورة يس : الآية ٥٨

دخول الجنة برحمة الله عز وجل :

لا يدخل أحد الجنة بعمله حتى رسول الله ﷺ : قال إمام الخير ﷺ :
« خرج من عندى خليلى جبريل آنفا فقال : يا محمد والذى بعثك بالحق إن لله عبدا من عباده عبد الله تعالى خمسمائة سنة على رأس جبل فى البحر عرضه وطوله ثلاثون ذراعا فى ثلاثين ذراعا والبحر والمحيط به بأربعة آلاف فرسخ من كل ناحية . وأخرج الله له عينا عذبة بعرض الاصبع تبيض بماء عذب فتستنقع فى أسفل الجبل ، وشجرة رمان تخرج فى كل ليلة رمانة فتغذيه يومه ، فإذا أمسى نزل فأصاب من الوضوء وأخذ تلك الرمانة فأكلها ثم نام لصلاته فسأل ربه عند وقت الأجل ـ الموت ـ أن يقبضه ساجدا وأن لا يجعل للأرض ولا لشئ يفسده سبيلا حتى يبعثه وهو ساجد ففعل ، فنحن نمر عليه إذا هبطنا وإذا عرجنا ، فنجد له فى العلم أنه يبعث يوم القيامة فيوقف بين يدى الله تعالى فيقول له الرب تبارك وتعالى : أدخلوا عبدى الجنة برحمتى فيقول : يارب بل بعملى فيقول الله : حاسبوا عبدى بنعمتى عليه وبعمله ، فتوجد نعمة البصر قد أحاطت بعبادة خمسمائة سنة وبقيت نعمة الجسد فضلا عليه فيقول : ادخلوا عبدى النار فيجر إلى النار فينادى . يارب برحمتك أدخلنى الجنة فيقول : ردوه فيوقف بين يديه فيقول : يا عبدى من خلقك ولم تك شيئاً ؟ فيقول : أنت يارب فيقول : من قواك لعبادة خمسمائة سنة ؟ فيقول : أنت يارب فيقول : من أنزلك فى جبل وسط اللجة وأخرج لك الماء العذب من الماء المالح وأخرج لك كل ليلة رمانة وإنما تخرج فى السنة مرة ؟ وسألتنى أن أقبضك ساجدا ففعلت ذلك بك ؟ فيقول : أنت يارب فقال الله : فذلك برحمتى وبرحمتى أدخلك الجنة .

قال جبريل عليه السلام :

إنما الأشياء برحمة الله يا محمد » . (رواه الحكيم والطبرانى فى الكبير وابن حبان فى صحيحه) .

وقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ : « إن رجلين ممن دخل النار اشتد صياحهما فقال الرب تبارك وتعالى : أخرجوهما فلما أخرجا قال لهما : لأى شئ اشتد صياحكما ؟ قالا : فعلنا ذلك لترحمنا قال : رحمتى لكما أن تنطلقا فتلقيا أنفسكما حيث كنتما من النار فينطلقان فيلقى أحدهما نفسه فيجعلها عليه بردا وسلاما ويقوم الآخر فلا يلقى نفسه فيقول له الرب تبارك وتعالى : ما منعك أن تلقى نفسك كما ألقى صاحبك ؟ فيقول : يارب إنى لأرجو أن لا تعيدنى فيها بعدما أخرجتنى فيقول له الرب : لك رجاؤك فيدخلا الجنة جميعا برحمة الله » . (رواه الترمذى عن أبى هريرة) .

أول الناس يسبق إلى الجنة الفقراء :

وجاء رجل إلى النبى ﷺ وسلم فقال :

أخبرنى يا رسول الله بجلساء الله يوم القيامة ؟

قال إمام الخير ﷺ : « هم الخائفون الخاضعون المتواضعون الذاكرون الله كثيراً .

قال الرجل : يا رسول الله : أفهم أول الناس يدخلون الجنة ؟

قال طبيب القلوب والعقول ﷺ : « لا .

فتساءل الرجل : فمن أول الناس يدخل الجنة ؟

قال ﷺ : الفقراء يسبقون الناس إلى الجنة فيخرج إليهم منها ملائكة فيقولون : ارجعوا إلى الحساب فيقولون : على ما نحاسب والله ما أفيض علينا من الأموال فى الدنيا شئ فتقبض فيها ونبسط وما كنا أمراء نعدل ونجور ، ولكنا جاءنا أمر الله فعبدناه حتى أتانا اليقين ـ الموت ـ فيقال : ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين » . (رواه ابن المبارك عن سعيد بن المسيب) .

وقال ﷺ : « فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بخمسمائة عام » . (رواه الترمذى عن أبى سعيد الخدرى) .

وقال الشافع المشفع ﷺ : « إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة إلى الجنة بأربعين خريفاً » . (رواه مسلم عن ابن عمرو) .

أول زمرة تدخل الجنة :

حرمت الجنة على الأنبياء السابقين حتى يدخلها النبى الخاتم محمد بن عبد الله ﷺ وكذلك حرمت على الأمم حتى تدخلها أمته . يقول خطيب الأنبياء ﷺ : إن الجنة حرمت على الأنبياء كلهم حتى أدخلها وحرمت على الأمم حتى تدخلها أمتى . (رواه الدار قطنى عن عمر بن الخطاب) .

وقال أبو القاسم ﷺ : « نحن الآخرون الأولون يوم القيامة ونحن أول من يدخل الجنة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأتيناه من بعدهم فاختلفوا فهدانا الله لما اختلفوا فيه من الحق باذنه » . (رواه مسلم عن أبى هريرة) .

أول زمرة تدخل الجنة تكون على صورة القمر ليلة البدر . يقول الشافع المشفع ﷺ : « أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين على أثرهم كأشد كوكب درى فى السماء اضاءة قلوبهم على قلب رجل واحد لا اختلاف بينهم ولا تباغض ولا تحاسد لكل امرئ منهم زوجتان كل واحدة منهما يرى مخ ساقها من وراء لحمها من الحسن يسبحون الله بكرة وعشيا لا يسقمون ولا يتمخطون ولا يبصقون آنيتهم الذهب والفضة وأمشاطهم الذهب والفضة ووقود مجامرهم الألوة ـ العود الذى يتبخر به » . (أخرجه البخارى فى كتاب بدء الخلق عن أبى هريرة) .

وقال ﷺ : « أول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون فيها ولا يتغوطون آنيتهم فيها الذهب وأمشاطهم من الذهب والفضة ومجامرهم الألوة ورشحهم المسك ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ

سوقيهما من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشيا » . (أخرجه البخارى والترمذى عن أبى هريرة) .

وقال أبو القاسم ﷺ : « أول زمرة تدخل الجنة يوم القيامة وجودهم على مثل صورة القمر ليلة البدر والزمرة الثانية على لون أحسن كوكب درى فى السماء لكل رجل منهم زوجتان على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ ساقها من ورائها » . (أخرجه الترمذى عن أبى سعيد) .

وقال الصادق المصدوق ﷺ : « إن أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على أشد كوكب درى فى السماء اضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا يتمخطون أمشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الألوة وأزواجهم الحور العين أخلاقهم على خلق رجل واحد على صورة أبيهم آدم ستون ذراعا فى السماء » . (أخرجه مسلم وابن ماجه) .

وقال الصادق المصدوق ﷺ : « أول زمرة يدخلون الجنة كأن وجوههم ضوء القمر ليلة البدر والزمرة الثانية على لون أحسن كوكب درى فى السماء لكل رجل منهم زوجتان من الحور العين على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ ساقها من وراء لحومها وحللها كما يرى الشراب الأحمر فى الزجاجة البيضاء » . (رواه الطبرانى فى الكبير عن ابن مسعود) .

وجاء أعرابى النبى ﷺ فقال : أخبرنى يا رسول الله بجلساء يوم القيامة . قال الشافع المشفع ﷺ : هم الخائفون الخاضعون المتواضعون الذاكرون الله كثيرا .

فتساءل الأعرابى : يا رسول الله أنهم أول الناس يدخل الجنة ؟

قال إمام الخير ﷺ : « لا .

قال الأعربى : فمن أول الناس يدخل الجنة ؟

قال الصادق المصدوق ﷺ : الفقراء يسبقون الناس إلى الجنة فيخرج إليهم منها الملائكة فيقولون : ارجعوا إلى الحساب فيقولون : على ما نحاسب والله ما أفيض علينا من الأموال فى الدنيا شئ فنقبض ونبسط وما كنا أمراء نعدل ولكنا جاءنا أمر الله فعبدناه حتى أتانا اليقين ـ الموت ـ فيقال : ﴿ **ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين** ﴾ .

فالفقراء يسبقون الأغنياء إلى دار السعادة . يقول النبى ﷺ : اتقوا الله فى الفقراء فإنه يقول يوم القيامة : أين صفوتى من خلقى ؟ فتقول الملائكة : من هم يا ربنا ؟ فيقول : الفقراء الصابرون الراضون بقدرى أدخلوهم الجنة . فيدخلون الجنة يأكلون ويشربون والأغنياء فى الحساب يترددون .

وقال إمام الأنبياء ﷺ :« إن فقراء المسلمين يدخلون الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم .

فقال بعض الصحابة : يا رسول الله وما نصف يوم ؟

قال الشافع المشفع ﷺ : خمسمائة سنة .

قالوا : فكم السنة من الشهر ؟

قال النبى ﷺ : خمسمائة يوم .

فقالوا : فكم اليوم ؟

قال الشافع المشفع ﷺ : خمسمائة مما تعدون .

وقال رسول الله ﷺ : «إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة إلى الجنة بأربعين خريفا » . (رواه مسلم عن عبد الله بن عمرو) .

وسأل رسول الله ﷺ أصحابه يوماً : هل تدرون أول من يدخل الجنة من خلق الله ؟

قالوا : الله ورسوله أعلم .

قال نبى الرحمة ﷺ : : أول من يدخل الجنة من خلق الله الفقراء المهاجرين الذين تسد بهم الثغور وتتقى بهم المكاره ويموت أحدهم وحاجته فى صدره لا يستطيع لها قضاء فيقول الله تعالى لمن يشاء من ملائكته : ائتوهم فحيوهم فتقول الملائكة : نحن سكان سمائك وخيرتك من خلقك أفتأمرنا أن نأتى هؤلاء ونسلم عليهم ؟

فيقول : إنهم كانوا عبادا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا وتسد بهم الثغور وتتقى بهم المكاره ويموت أحدهم وحاجته فى صدره لا يستطيع لها قضاء . فتأتيهم الملائكة عند ذلك فيدخلون عليهم من كل باب ﴿ **سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ** ﴾ .

وقال أبو القاسم ﷺ : « أول ثلة يدخلون الجنة فقراء المهاجرين الذين تتقى بهم المكاره وإذا أمروا سمعوا وأطاعوا وإن كانت لرجل منهم حاجة إلى سلطان لم تقض حتى يموت وهى فى صدره وإن الله يدعو يوم القيامة الجنة فتأتى بزخرفها وزينتها فيقول : أين عبادى الذين قاتلوا فى سبيلى وأوذوا فى سبيلى وجاهدوا فى سبيلى ؟ ادخلوا الجنة بغير حساب . وتأتى الملائكة فيسجدون ويقولون : ربنا نحن نسبح بحمدك الليل والنهار ونقدس لك من هؤلاء الذين آثرتهم علينا ؟ فيقول الرب عز وجل : هؤلاء عبادى الذين جاهدوا فى سبيلى وأوذوا فى سبيلى فتدخل عليهم الملائكة من كل باب : ﴿ **سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ** ﴾[1] » (رواه الامام أحمد فى مسنده والطبرانى) .

أيهما أفضل : الغنى أو الفقير ؟

قيل إن الغنى أفضل لأنه وصف الحق جل وعلا حيث قال : ﴿ **يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغنى الحميد** ﴾[2] .

أما الفقر فهو وصف الخلق ووصف الحق تبارك وتعالى أفضل من

---

(١) سورة الرعد : الآية ٢٤

(٢) سورة فاطر : الآية ١٥

وصف الخلق فالفقير بالحقيقة العبد وإن كان له مال وإنما يكون غنيا إذا عول على مولاه ولم ينظر إلى أحد سواه فإن تعلق باله بشئ من الدنيا ورأى نفسه أنه فقير إليه فهو عبده . يقول الشافع المشفع ﷺ : تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وتعس عبد الخميصة وتعس عبد القطيفة . إن أعطى رضى وإن لم يعط لم يف . (رواه ابن ماجه) .

فالغنى المعلق الباب بالمال الحريص عليه الراغب فيه هو الفقير حقيقة وخادمه الذى يقول : ما أبالى به ولا لى رغبة وإنما هى ضرورة العيش فإذا وجدتها فغيرها زيادة تشغل عن الإرادة فهو الغنى حقيقة .

يقول النبى ﷺ : ليس الغنى عن كثرة العرض إنما الغنى غنى النفس .

فليس الغنى عن كثرة المال إنما يكون الغنى والفقر من قبل النفس .

يقول عثمان بن سعدان الموصلى :

تقنع بما يكفيك واستعمل الرضى * فإنك لا تدرى أتصبح أم تمسى

وهناك الكفاف الذى سأله رسول الله ﷺ فقال : اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا ـ كفافا ـ

فالنبى ﷺ : لا يسأل إلا أفضل الأحوال وأسنى المقامات والأعمال . فإن أحوج من الفقر مكروه وما أبطر من الغنى مذموم .

وقال النبى ﷺ : « ما من غنى ولا فقير إلا يود يوم القيامة أنه أوتى من الدنيا قوتا ـ الكفاف حالة متوسطة بين الغنى والفقر ـ » .

وقال الهادى البشير ﷺ : « خير الأمور أوسطها » .

يقول المولى عز وجل : ﴿ **وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس** ﴾[1] . أى عدولا خيارا وليسوا من الأغنياء . أى أعدلهم وخيرهم .

---

(١) سورة البقرة : الآية ١٤٣

أول ثلاثة يدخلون الجنة :

حدث النبى ﷺ أصحابه عن أول ثلاثة يدخلون الجنة وعن أول ثلاثة يدخلون النار فقال : عرض على أول ثلاثة من أمتى يدخلون الجنة وأول ثلاثة يدخلون النار فأما أول ثلاثة يدخلون الجنة : فالشهيد وعبد مملوك لم يشغله رق الدنيا عن طاعة ربه وفقير متعفف ذو عيال وأول ثلاثة يدخلون النار : فأمير مسلط ـ ظالم ـ وذو ثروة من مال لا يؤدى حق الله فى ماله وفقير فخور . (رواه الامام أحمد عن أبى هريرة) .

وقال الشافع المشفع ﷺ : « عرض على أول ثلاثة يدخلون الجنة : شهيد وعفيف متعفف وعبد أحسن عبادة الله ونصح لمواليه » .

وقال الصادق المصدوق ﷺ : «أول ثلاثة يدخلون الجنة : الشهيد ورجل عفيف متعفف ذو عيال وعبد أحسن عبادة ربه وأدى حق مواليه . وأول ثلاثة يدخلون النار : أمير متسلط وذو ثروة من مال لا يؤدى حقه ـ زكاته ـ وفقير فخور . (رواه الامام أحمد عن أبى هريرة) .

الثلاثة الذين يحبهم الله :

من أحبه الله عز وجل فقد رضى عنه ومن رضى عنه الحق تبارك وتعالى فسوف يعطيه فى الجنة حتى يرضى وذلك أنه يعطيه أضعافا مضاعفة يقول الحق عز وجل ﴿ **جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشى ربه** ﴾[1] .

قال النبى ﷺ : « ثلاثة يحبهم الله : رجل قام الليل يتلو كتاب الله ورجل تصدق صدقة بيمينه يخفيها عن شماله ورجل كان فى سرية فانهزم أصحابه فاستقبل العدو » . (أخرجه الترمذى عن عبد الله بن مسعود) .

---

(١) سورة البينة : الآية ٨

وقال المصطفى ﷺ : « ثلاثة على كثبان المسك يوم القيامة يغبطهم الأولون والآخرون : عبد أدى حق الله وحق مواليه ورجل يؤم قوما وهم به راضون ورجل ينادى بالصلوات الخمس فى كل يوم وليلة » . (رواه الامام أحمد والترمذى عن ابن عمر) .

وقال الشافع المشفع ﷺ : « ثلاثة فى ظل الله عز وجل يوم لا ظل إلا ظله : رجل حيث توجه علم أن الله معه ورجل دعته امرأة إلى نفسها فتركها من خشية الله ورجل أحب لجلال الله » . (رواه الطبرانى فى الكبير عن أبى أمامة) .

وقال أبو القاسم ﷺ : «ثلاثة على كثبان المسك يوم القيامة لا يهولهم الفزع ولا يفزعون حين يفزع الناس : رجل تعلم القرآن فقام به يطلب وجه الله وما عنده ورجل نادى فى كل يوم وليلة خمس صلوات يطلب وجه الله وما عنده ومملوك لم يمنعه رق الدنيا من طاعة ربه ـ سيده ـ » . (رواه الطبرانى فى الكبير عن ابن عمر) .

وقال رسول الله ﷺ : ثلاثة فى ظل العرش يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظله : واصل الرحم يزيد الله فى رزقه ويمد فى أجله وامرأة مات زوجها وترك عليها أيتاما صغارا فقالت : لا أتزوج أقيم على أيتامى حتى يموتوا أو يغنيهم الله وعبد صنع طعاما فأضاف ضيفه وأحسن نفقته فدعا عليه اليتيم والمسكين فأطعمهم لوجه الله تعالى » . (رواه أبو الشيخ فى الثواب والأصبهانى والديلمى عن أنس) .

وقال النبى ﷺ : « ثلاثة ضمان الله عز وجل : رجل خرج إلى مسجد من مساجد الله ورجل خرج غازيا فى سبيل الله ورجل خرج حاجا » . (رواه أبو نعيم فى الحلية) .

وقال خطيب الأنبياء ﷺ : « ثلاثة كلهن ضامن على الله : رجل خرج غازيا فى سبيل الله ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة أو يرده

لما نال من أجر أو غنيمة ورجل راح إلى المسجد فهو ضامن على الله حتى يتوفاه الله فيدخله الجنة أو يرد بما نال من أجر ورجل دخل بيته بسلام ـ البيت الحرام ـ فهو ضامن على الله » . (رواه أبو داود وابن حبان والحاكم فى مستدركه) .

وقال النبى ﷺ : « ثلاثة هم حداث الله يوم القيامة : رجل لم يمش بين اثنين بمراء قط ورجل لم يحدث نفسه بزنا قط ورجل لم يخلط كسبه بربا قط » . (رواه أبو نعيم فى الحلية عن أنس) .

وحدث رسول الله ﷺ أصحابه عن الثلاثة الذين لا ترى أعينهم النار يوم الحساب فقال : ثلاثة لا ترى أعينهم النار يوم القيامة : عين بكت من خشية الله وعين حرست فى سبيل الله وعين غضت عن محارم الله .

وقال رسول الله ﷺ : « ثلاثة يؤتون أجورهم مرتين : رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وأدرك النبى ﷺ فآمن به واتبعه وصدقه فله أجران وعبد مملوك أدى حق الله وحق سيده فله أجران ورجل كانت له أمة فأحسن غذاءها ثم أدبها فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها ثم أعتقها وتزوجها فله أجران . (أخرجه البخارى فى صحيحه وابن ماجه عن أبى موسى) .

وقال الشافع المشفع ﷺ : « ثلاثة يتحدثون فى ظل العرش آمنين والناس فى الحساب : رجل لم تأخذه فى الله لومة لائم ورجل لم يمد يديه إلى ما لا يحل ورجل لم ينظر إلى ما حرم الله عليه » . (رواه الأصبهانى فى ترغيبه عن ابن عمر) .

وذات يوم سأل أحد الصحابة رسول الله ﷺ عن الثلاثة الذين يحبهم الله والثلاثة الذين يبغضهم الله فقال : ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يبغضهم الله فأما الذين يحبهم الله : فرجل أتى قوما فسألهم بالله ولم يسألهم بقرابة بينه وبينهم فمنعوه فتخلف رجل بأعقابهم فأعطاه سرا لا يعلم بعطيته إلا الله والذى أعطاه وقوم ساروا ليلتهم حتى إذا كان النوم أحب إليهم مما يعدل به

فوضعوا رءوسهم فقام أحدهم يتملقنى ويتلو آياتى ورجل كان فى سرية فلقى العــدو فهزموا فأقبل بصدره حتى قتل أو فتح له . والثلاثة الذين يبغضهم الله : الشيخ الزانى والفقير المختال والغنى الظلوم . (أخرجه الترمذى والنسائى وابن حبان والحاكم عن أبى ذر) .

وقال أبو القاسم ﷺ : « ثلاثة يحبهم الله وثلاثة شنؤهم ـ يبغضهم ـ الله : الرجل يلقى العدو فى فئة فينصب لهم نحره حتى يقتل أو يفتح لأصحابه والقوم يسافرون فيطول سراهم حتى يحبوا أن يمسوا الأرض فينزلون ـ ينامون ـ فيتخفى أحدهم فيصلى حتى يوقظهم لرحيلهم والرجل يكون له الجار يؤذيه جواره فيصبر على أذاه حتى يفرق بينهما الموت أو ظعن ـ سار ورحل ـ والذين يشــنؤهم الله : التــاجر الحــلاف والفقير المختال والبخيل المنان » . (رواه الامام أحمد عن أبى ذر) .

وقال الهادى البشير ﷺ : « ثلاثة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله : التاجر الأمين والامام المقتصد وراعى الشمس بالنهار » . (رواه الحاكم فى تاريخه) .

وأما الثلاثة الذين لا يفزعهم الفزع الأكبر يوم القيامة . فيقول عنهم النبى ﷺ : « ثلاثة لا يكترثون للحساب ولا تفزعهم الصيحة ولا يحزنهم الفزع الأكبر : حامل القرآن يؤديه إلى الله بما فيه يقدم على ربه سيدا شريفا حتى ترافق المسلمين ومن أذن سبع سنين لا يؤخذ على آذانه طعما وعبد مملوك أدى حق الله من نفسه وحق مواليه » . (رواه البيهقى فى شعب الايمان عن ابن عباس) .

وقال أبو القاسم ﷺ : « ثلاثة يوم القيامة على كثيب من مسك أسود لا يهولهم الفزع الأكبر ولا ينالهم الحساب حتى يفرغ الله مما بين الناس رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله عز وجل وأم به قوما هم به راضون ورجل أذن فى مسجد دعا إلى الله ابتغاء وجه الله عز وجل ورجل مملوك بالرق فلم

يشغله ذلك عن طلب الآخرة » . (رواه البيهقى فى شعب الايمان والخطيب عن أبى هريرة) .

وقال رسول الله ﷺ : « ثلاثة لا يهولهم الفزع الأكبر ولا ينالهم الحساب هم على كثيب من مسك حتى يفرغ الله من حساب الخلائق : رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله وأم به قوما وهم به راضون وداع يدعو إلى الصلوات ـ مؤذن ـ ابتغاء وجه الله وعبد أحسن فيما بين يديه وبين ربه وفيما بينه وبين مواليه » . (رواه الطبرانى فى الأوسط عن ابن عمر) .

وقال النبى ﷺ : « ثلاثة يتبطحون على كثبان المسك يوم القيامة : رجل دعا إلى الصلوات الخمس فى اليوم والليلة يبتغى بذلك وجه الله ورجل تعلم كتاب الله ثم أم به قوما وهم به راضون وعبد مملوك لم يشغله رق الدنيا عن طاعة الله » . (رواه عبد الرزاق فى الجامع عن اسماعيل بن خالد) .

وسأل رجل النبى ﷺ عن الثلاثة المعصومين من شر ابليس وجنوده فقال : ثلاثة معصمون من شر ابليس وجنوده : الذاكرون الله كثيرا بالليل والنهار والمستغفرون بالأسحار والباكون من خشية الله . (رواه أبو الشيخ عن ابن عباس) .

أما الثلاثة الذين تستغفر لهم السماوات والأرض فيبصرنا بهم الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ فيقول : ثلاثة تستغفر لهم السماوات والأرض والليل والنهار والملائكة : العلماء والمتعلمون والأسخياء . (رواه أبو الشيخ فى الثواب عن ابن عباس) .

وثلاثة لا تمسهم النار . وثلاثة لا تمسهم فتنة الدنيا والآخرة .

قال رسول الله ﷺ : « ثلاثة لا تمسهم النار : المرأة المطيعة لزوجها والولد البار لوالديه والمرأة الصبور على غيرة زوجها » . ٠ رواه أبو الشيخ عن ابن عباس) .

وقال ﷺ : « ثلاثة لا تمسهم فتنة الدنيا والآخرة : المقر بالقدر والذى

لا ينظر فى النجوم ـ المنجم ـ والمتمسك بسنتى ﴾ . (رواه الديلمى عن أبى هريرة) .

الثلاثة الذين يضحك الله عز وجل إليهم :

قال الشافع المشفع ﷺ : ﴿ إن الله ليضحك إلى ثلاثة : الصف فى الصلاة والرجـل يصلى فى جـوف الليل والرجل يقاتل خلف الكتيبة ﴾ . (أخرجه ابن ماجه عن أبى سعيد) .

وقال أبو القاسـم ﷺ : ﴿ ثلاثة يضحك الله إليهم يوم القيامة : الرجل إذا قام من الليل يصـلى والقوم إذا صفوا للصلاة والقوم إذا صفوا لقتال العدو ﴾ . (رواه أحمد وأبو يعلى) .

وقال المصطفى ﷺ : ﴿يضحك الله تعالى إلى ثلاثة : القوم إذا صفوا فى الصلاة وإلى الرجل يقـاتل وراء أصحابه وإلى الرجل يقوم فى سـواد الليل ﴾ . (رواه ابن أبى شيبة وابن جرير) .

وقال الشافع المشفع ﷺ : ﴿ثلاثة يحبهم الله ويضحك اليهم ويستبشر بهم : الذى إذا انكشفت فئة قاتل وراءها بنفسه لله إما أن يقتل واما أن ينصره الله ويكفيه فيقول : انظروا إلى عبدى هذا كيف صبر لى بنفسه ؟ والذى له امرأة حسنة وفراش لين حسن فيقوم من الليل فيقول : يذر ـ يترك ـ شهوته فيذكرنى ولو شاء رقد والذى إذا كان فى سفره وكان معه ركب فسهروا ثم هجعوا ـ ناموا ـ فقام من السحر فى سراء وضراء ﴾ . (رواه الطبرانى فى الكبير والحاكم فى مستدركه عن أبى الدرداء) .

وهناك ثلاثة أعين لا تمسها النار . قال خاتم الأنبياء ﷺ : ﴿ ثلاثة أعين لا تمسـها الـنـار : عين فقئت فى سبيل الله وعين حرست فى سبيل الله وعـين بكت من خشية الله ﴾ . (رواه الحاكم فى مستدركه عن أبى هريرة) .

وقال أبو القاسم ﷺ : « حرم الله عينا بكت من خشية الله على النار وحرم الله عينا سهرت فى طاعة الله على النار وحرم الله عينا بكت على الفردوس ويل لمن استطال على مسلم وانتقصه حقه » . (رواه البيهقى فى شعب الايمان) .

وقال الشافع المشفع ﷺ : « كل عين باكية يوم القيامة ما خلا ـ ما عدا ـ ثلاث أعين : عين بكت من خشية الله وعين غضت عن محارم الله وعين سهرت فى سبيل الله » . (رواه ابن النجار عن ابن عمر) .

الذين يدخلون الجنة بغير حساب :

كان أبو هريرة وبعض أصحاب رسول الله ﷺ جلوسا فى المسجد فخرج عليهم النبى ﷺ فقال : يدخل الجنة من أمتى زمرة هم سبعون ألفا تضئ وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر .

فقال الصحابى الجليل عكاشة بن محصن الأسدى : يا رسول الله ادع الله أن يجعلنى منهم .

فقال الشافع المشفع ﷺ : اللهم اجعله منهم ـ خرج عكاشة بن محصن الأسدى لمحاربة طليحة بن خويلد الذى ادعى النبوة فقتله فمات شهيدا ـ

فقام رجل من الأنصار ـ يقال انه كان منافقا ـ فقال : يا رسول الله ادع الله أن يجعلنى منهم .

فقال النبى ﷺ : سبقك بها عكاشة . (أخرجه البخارى ومسلم عن أبى هريرة) .

ثم قال رسول الله ﷺ : إن الله اعطانى سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب .

فقال الفاروق :يارسول الله فهل استزدته ؟

قال النبى ﷺ : استزدته فأعطانى مع كل من السبعين ألفا سبعين ألفا .

فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله فهل استزدته ؟

وكان رسول الله ﷺ جالسا على كثيب من الرمل ففتح يديه وقال : لقد استزدته فأعطانى هكذا . (رواه البزار عن أنس) .

ولما أسرى برسول الله ﷺ وجعل يمر بالنبى والنبيين ومعهم القوم والنبى والنبيين ومعهم الرهط والنبى والنبيين وليس معهم أحد حتى مر بسواد عظيم فقال النبى ﷺ : من هذا ؟ قيل موسى وقومه ولكن ارفع رأسك فإذا سواد عظيم قد سد الأفق من ذا الجانب ومن ذا الجانب فقيل : هؤلاء من أمتك سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب .

ودخل النبى ﷺ حجرته ولم يسأله أصحابه ولم يفسر لهم فقال الصحابة : نحن هم .

وقال بعضهم : هم أبناؤنا الذين ولدوا على الفطرة والاسلام .

فخرج النبى ﷺ فقال : « هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون .

وقال رسول الله ﷺ : « ليدخلن من أمتى سبعون ألفا بغير حساب أو سبعمائة ألف أخذ بعضهم ببعض حتى يدخل أولهم وآخرهم الجنة على صورة القمر ليلة البدر » . (أخرجه البخارى ومسلم عن سهل بن سعد) .

وجلى النبى ﷺ مع أصحابه يوما فى ظل مسجده فقال : وعدنى ربى أن يدخل الجنة من أمتى سبعين ألفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل ألف وثلاث حثيات من حثيات ربى .

وقال الهادى البشير ﷺ : « ثلاثة يدخلون الجنة بغير حساب . . رجل غسل ثوبه فلم يجد له خلفا ورجل لم ينصب على مستوقد بقدرين قط

ورجل دعى بشراب فلم يقل له أيهما تريد » . (رواه أبو الشيخ فى الثواب عن أبى سعيد) .

وقال عبد الله بن مسعود : من احتفر بئرا بفلاة من الأرض ايمانا واحتسابا دخل الجنة بغير حساب .

وحدث النبى ﷺ أصحابه يوما فقال : إذا كان يوم القيامة نادى مناد أيكم أهل الفضل ؟ فيقوم ناس من الناس . فيقال انطلقوا إلى الجنة ، فتتلقاهم الملائكة . فيقولون : إلى أين ؟ فيقولون : إلى الجنة قالوا : قبل الحساب ؟ قالوا : نعم ، قالوا : من أنتم ؟ قالوا : أهل الفضل ، قالوا : وما كان فضلكم ؟قالوا : إذا جهل علينا حلمنا وإذا ظلمنا صبرنا وإذا أسى علينا غفرنا . قالوا ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين .

ثم ينادى مناد : ليقم أهل الصبر .

فيقوم ناس من الناس وهم قليل فيقال لهم : انطلقوا إلى الجنة .

فتتلقاهم الملائكة فيقال لهم : من أنتم ؟

قالوا : أهل الصبر .

قالوا : وما كان صبركم ؟

قالوا : صبرنا أنفسنا على طاعة الله وصبرناها عن معاصى الله .

قالوا : ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين .

ثم ينادى مناد : ليقم جيران الله .

فيقوم ناس من الناس وهم قليل فيقال لهم : انطلقوا إلى الجنة .

فتتلقاهم الملائكة فيقال لهم مثل ذلك قالوا : ولم جاوركم الله فى داره ؟

قالوا : كنا نتزاور فى الله ونتجالس فى الله ونتبادل فى الله عز وجل .

قالوا : ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين . (رواه أبو نعيم عن على بن الحسن) .

وقال الصادق المصدوق ﷺ : « إذا جمع الله الأولين والآخرين فى صعيد واحد ينادى من تحت بطنان العرش : أين أهل المعرفة بالله ؟ أين المحسنون ؟ فيقوم عنق من الناس حتى يقفوا بين يدى الله تعالى فيقول وهو أعلم بذلك : من أنتم ؟ فيقولون : نحن أهل المعرفة بك الذى عرفتنا إياك وجعلتنا أهلا لذلك فيقول : صدقتم ثم يقول : ما عليكم من سبيل ادخلوا الجنة برحمتى .

ثم تبسم وسول الله ﷺ : لقد نجاهم الله من أهوال يوم القيامة » .

وقال الصادق المصدوق ﷺ : «يجمع الله الناس يوم القيامة فى صعيد واحد يسمعهم الداعى وينفذهم البصر ثم ينادى مناد : سيعلم أهل الجمع لمن الكرم اليوم سيعلم أهل الجمع لمن الكرم اليوم سيعلم أهل الجمع لمن الكرم اليوم ثم يقول : أين الذين كانوا يحمدون الله فى السراء والضراء ؟ فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يعود فينادى : أين الذين كانت : ﴿ **تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون** ﴾[1] ؟ فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يعود فينادى : ليقم الذين كانوا : ﴿ **لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله** ﴾[2] . فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يقوم سائر الناس فيحاسبون . (رواه ابن مردويه وهناد ومحمد بن نصر) .

أدنى أهل الجنة منزلة :

سأل أحد الصحابة النبى ﷺ يوما : يا نبى الله ما أدنى أهل الجنة منزلة ؟

---

(١) سورة السجدة : الآية ١٦
(٢) سورة النور : الآية ٣٧

قال رسول الله ﷺ : « إن أدنى أهل الجنة منزلة لرجل ينظر فى ملكه ألف سنة يرى أقصاه كما يرى أزواجه وخدمه وسرره وان أفضلهم منزلة لمن ينظر فى وجه الله مرتين » .

وقال إمام الخير ﷺ : « إن أدنى أهل الجنة منزلة ـ وليس فيها دنى ـ الذى يتمنى فيقول بلسان طلق وعقل مجتمع : أعطنى كذا وأعطنى كذا ، حتى إذا لم يجــد فقيل له : قل كذا وقل كذا فيقال له : هو لك ومثله معه » . (رواه الطبرانى وسعيد بن منصور فى سننه عن سهل بن سعد) .

ثم قال رسول الله ﷺ : « إن أدنى أهل الجنة منزلا لرجل له دار من لؤلؤة واحدة منها غرفها وأبوابها » .

وقال خطيب الأنبياء ﷺ : « إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر إلى جنانه وأزواجه ونعمه وخدمه وسرره مسيرة ألف سنة وأكرمهم على الله من ينــظر إلى وجهــه غدوة وعشية » . (أخرجه الترمذى والطبرانى عن ابن عمر) .

وقال نبى الرحمة ﷺ : « أدنى أهل الجنة الذى له ثمانون ألف خادم واثنتان وسبعون زوجة وينصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية وصنعاء » . (رواه أحمد والترمذى عن أبى سعيد) .

وقال الهادى البشير ﷺ : « أسفل أهل الجنة درجة لمن يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم بيد كل خادم صفحتان : صفحة من ذهب وصفحة من فضة فى كل واحدة لون ليس فى الأخرى يأكل من آخرها مثل ما يأكل من أولها يجد لآخرها من اللذة والطيب مثل ما يجد لأولها ثم يكون ذلك رشح مسك لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون » .

وحدث رســول الله ﷺ أصحابه عندما انتهى من صلاة العصر يوما فقال : سأل موسى عليه السلام ربه فقال : يارب ما أدنى أهل الجنة منزلة ؟ قال : هو رجل يأتى بعدما يدخل أهل الجنة فيقول : أى رب كيف وقد نزل

الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم ؟ فيقال له : أترضى أن يكون لك مثل مُلْك من ملوك الدنيا فيقول : رضيت رب فيقول : لك ذلك ومثله ومثله ومثله ومثله فقال فى الخامسة : رضيت رب فيقول : هذا لك ولك عشرة أمثاله ولك ما اشتهت نفسك ولذت عينك فيقول : رضيت يارب .

فقال : فأعلاهم منزلة ؟ قال : أولئك الذين أردت غرست كرامتهم بيدى وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر ومصداقه من كتاب الله : ﴿ **فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين** ﴾[1] . (رواه مسلم والامام أحمد والترمذى عن المغيرة بن شعبة) .

وقال النبى ﷺ : « إن آخر الجنة دخولا وآخر الناس خروجا من النار رجل يخرج حبوا فيقول له ربه : أدخل الجنة فيقول : رب الجنة ملأى فيقول ربه : أدخل الجنة فيقول : رب الجنة ملأى فيقول ربه : أدخل الجنة فيقول : رب الجنة ملأى فيقول : إن لك مثل الدنيا عشر مرات » .

وسأل أعرابى رسول الله ﷺ عن أدنى أهل الجنة منزلة فقال : إن أدنى أهل الجنة منزلة من له سبع قصور قصر من ذهب وقصر من فضة وقصر من در وقصر من زمرد وقصر من ياقوت وقصر لا تدركه الأبصار وقصر على لون العرش فى كل قصر من الحلى والحلل والحور العين ما لا يعلمه إلا الله عز وجل .

وقال نبى الرحمة ﷺ : « إن أدنى أهل الجنة منزلة الذى يركب فى ألف من خدمه » .

وسأل أبو هريرة رسول الله ﷺ عن أدنى أهل الجنة منزلة فقال : إن أدنى مقعد أحدكم من الجنة أن يقول له تمن فيتمنى فيقول له : هل تمنيت ؟ فيقول : نعم فيقول له : فإن لك ما تمنيت ومثله معه . (رواه مسلم عن أبى هريرة) .

---

(١) سورة السجدة : الآية ١٧

وسأل ابن أم عبد النبى ﷺ عن آخر أهل النار خروجا منها وآخر أهل الجنة دخولا وأدنى أهل الجنة منزلة فقال : إنى لأعلم آخر أهل النار خروجا منها وآخر أهل الجنة دخولا الجنة : رجل يخرج من النار حبوا ـ يمشى على ركبتيه ـ فيقول الله عز وجل : اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل إليه أنها ملأى فيرجع فيقول : يارب وجدتها ملأى فيقول الله عز وجل : اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل إليه أنها ملأى فيرجع فيقول : يارب وجدتها ملأى فيقول الله عز وجل : اذهب فادخل الجنة فإن لك مثل الدنيا وعشر أمثالها أو أن لك عشرة أمثال الدنيا فيقول : أتسخر أو تضحك بى وأنت الملك ؟

قال عبد الله بن مسعود : فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه . وكان يقول : ذلك أدنى أهل الجنة منزلة . (متفق عليه) .

وقال ﷺ : « إن أدنى أهل الجنة منزلة من ينادى الخادم من خدمه فيجيبه ألف كلهم لبيك لبيك » .

وقال إمام الخير ﷺ : « ما من أحد من أهل الجنة إلا يسعى عليه ألف غلام على عمل ليس عليه صاحبه .

فقال بعض الصحابة : يا رسول الله إذا كان الخادم كاللؤلؤ فكيف يكون المخدوم ؟

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ : ما بينهما كما بين القمر ليلة البدر وبين أصغر الكواكب » .

أخر من يدخل الجنة :

قال رسول الله ﷺ : « إنى لأعلم آخر أهل النار خروجا منها وأخر أهل النار دخولا الجنة رجل يخرج من النار حبوا ـ يمشى على يديه وركبتيه ـ فيقول الله تعالى : اذهب وأدخل الجنة فيأتيها فيخيل إليه أنها ملأى فيقول : يارب إنها ملأى فيرجع فيقول : يارب وجدتها ملأى فيقول : اذهب

فادخل الجنة فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها أو أن لك عشرة أمثال الدنيا قال : أتسخر بى ؟ أو تضحك بى وأنت الملك ؟ (رواه أحمد والترمذى ومسلم وابن ماجه) .

يقول عبد الله بن مسعود : لقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه . ثم قال النبى ﷺ : فكان يقال ذلك أدنى أهل الجنة منزلة ـ فذلك أنقص أهل الجنة حظا ـ .

وقال الهادى البشير ﷺ : « آخر رجل من يدخل الجنة رجل من جهينة فيقول أهل الجنة : عند جهينة الخبر اليقين سلوه : هل بقى من الخلائق أحد يعذب ؟ فيقول : لا » . (رواه الدار قطنى فى غرائب مالك) .

وقال الشافع المشفع ﷺ : « أخر رجل يدخل الجنة رجل ينقلب على الصراط ظهرا لبطن كالغلام يضربه أبوه وهو ينفر منه يعجز عنه عمله أن يسعى فيقول : يارب بلغ بى الجنة ونجنى من النار فيوحى الله إليه : عبدى أنجيك من النار وأدخلك الجنة تعترف لى بذنوبك وخطاياك ؟ فيقول العبد : نعم يارب وعزتك وجلالك لئن نجيتنى من النار لأعترفن لك بذنوبى وخطاياى فيجوز الجسر ويقول فيما بينه وبين نفسه : لئن اعترفت له بذنوبى وخطاياى ليردنى إلى النار فيوحى الله إليه : عبدى اعترف لى بذنوبك وخطاياك أغفرها لك وأدخلك الجنة فيقول العبد : وعزتك وجلالك ما أذنبت ذنبا قط ولا أخطأت خطيئة قط فيوحى الله إليه : عبدى إن لى عليك بينة فيلتفت العبد يمينا وشمالا فلا يرى أحدا ممن كان يشهده فى الدنيا فيقول : يارب أرنى بينتك فاستنطق الله تعالى جلده بالمحقرات فإذا رأى ذلك العبد يقو ل: يارب عندى ـ وعزتك ـ العظائم المضمرات فيوحى الله إليه : عبدى أنا أعرف بها منك اعترف لى بها أغفر لك وأدخلك الجنة فيعترف العبد بذنوبه فيدخل الجنة . هذا أدنى أهل الجنة منزلة فكيف بالذى فوقه ؟ » . (رواه الطبرانى فى الكبير عن أبى أمامة) .

وقال أبو القاسم ﷺ : « أخر من يدخل الجنة رجل فهو يمشى مرة ويكبو مرة وتسفعه ـ تلفحه ـ النار مرة فإذا جاوزها التفت إليها فقال : تبارك الذى نجانى منك لقد أعطانى الله شيئا ما أعطاه أحدا من الأولين والآخرين فترتفع له شجرة فيقول : أى رب أدننى من هذه الشجرة لاستظل بظلها وأشرب من مائها فيقول : الله تعالى : يا ابن آدم لعلى ان أعطيتكها سألتنى غيرها فيقول : لا يارب ويعاهده أن لا يسأله غيرها وربه يعذره لأنه يرى مالا صبر له عليه فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب من مائها ثم ترتفع له شجرة هى أحسن من الأولى فيقول : أى رب أدننى من هذه لأشرب من مائها وأستظل بظلها لا أسألك غيرها وربه يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها فإذا أدناه منها ترفع له شجرة عند باب الجنة أحسن من الأوليين فيقول مثله فيدنيه منها فإذا أدناه منها سمع أصوات أهل الجنة فيقول : أى رب أدخلنيها فيقول : يا ابن آدم ما يصريني ـ أصر على الشئ أقام عليه ودام ـ منك ؟ أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها ؟ فيقول : أى رب أتستهزئ بى وأنت رب العالمين ؟

وضحك رسول الله ﷺ فسأله أصحابه :

م تضحك يا رسول الله ؟

قال الشافع المشفع ﷺ : « من ضحك رب العالمين فيقول : إنى لا أستهزئ منك ولكنى على ما أشاء قادر » . (رواه مسلم فى كتاب الايمان عن ابن مسعود) .

وقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ : « إذا كان يوم القيامة وفرغ الله تعالى من قضاء الخلق فيبقى رجلان فيؤمر بهما إلى النار فيلتفت أحدهما فيقول الجبار تعالى : ردوه فيردوه فيقول له : لم التفت ؟ فيقول : قد كنت أرجو أن تدخلنى الجنة فيؤمر به إلى الجنة فيقول : لقد أعطانى الله عز وجل حتى لو أنى أطعمت أهل الجنة ما نقص ذلك مما عندى شيئا » . (رواه أحمد عن عبادة بن الصامت) .

وقال الهادى البشير ﷺ : « آخر من يخرج من النار رجلان يقول الله عز وجل لأحدهما : يا ابن آدم ما أعددت لهذا اليوم ؟ هل عملت خيرا قط هل رجوتنى ؟ فيقول : لا يارب فيؤمر به إلى النار فهو أشد أهل النارحسرة ويقول للآخر : يا ابن آدم ما أعددت لهذا اليوم ؟ هل عملت خيرا قط هل رجوتنى ؟ فيقول : لا أى رب إلا أنى كنت أرجوك فترفع له شجرة فيقول : أى رب أقرنى تحت هذه الشجرة فأستظل بظلها وآكل من ثمرها وأشرب من مائها ويعاهده أن لا يسأله غيرها فيقره تحتها ثم ترفع له شجرة أخرى أحسن من الأولى وأغدق ماء فيقول : أى ربى أقرنى تحتها لا أسألك غيرها فأستظل بظلها وآكل من ثمرها وأشرب من مائها فيقول : يا ابن آدم ألم تعاهدنى أن لا تسألنى غيرها ؟ فيقول : أى رب هذه لا أسألك غيرها فيقره تحتها ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة هى أحسن من الأوليين وأغدق ماء فيقول : أى رب هذه أقرنى تحتها فيدنيه منها ويعاهده أن لا يسأله غيرها فيسمع أصوات أهل الجنة فلا يتمالك فيقول : أى رب أدخلنى الجنة فيقول الله عز وجل : سل وتمن فيسأل ويتمنى مقدار ثلاثة أيام من أيام الدنيا ولقنه الله ما لا علم له به فيسأل ويتمنى فإذا فرغ قال : لكِ ما سألت ومثله معه » . (رواه أحمد وعبد بن حميد) .

وقال الشافع المشفع ﷺ : « إن أدنى أهل الجنة منزلة رجل صرف الله وجهه عن النار ومثل له شجرة ذات ظل فقال : أى رب قدمنى إلى هذه الشجرة أكون فى ظلها فقال الله تعالى : هل عسيت إن فعلت أن تسألنى غيره ؟ قال : لا وعزتك فقدمه الله إليها ومثل له شجرة ذات ظل وثمر فقال : أى رب قدمنى إلى هذه الشجرة فأكون فى ظلها وآكل من ثمرها فقال الله تعالى له : هل عسيت إن أعطيتك ذلك أن تسألنى غيره ؟ فيقول : لا وعزتك . فيقدمه الله إليها فيمثل الله تعالى له شجرة أخرى ذات ظل وثمر وماء فيقول : أى رب قدمنى إلى هذه الشجرة أكون فى ظلها وآكل من ثمرها وأشرب من مائها فيقول له : هل عسيت إن فعلت أن تسألنى

غيره ؟ فيقول : لا وعزتك لا أسألك غيره . فيقدمه الله إليها فيبرز له باب الجنة فيقو ل: أى رب قدمنى إلى باب الجنة فأكون تحت نجاف ـ أسكفة الباب وقيل أعلاه ـ الجنة فأرى أهلها فيقدمه الله إليها فيرى الجنة وما فيها فيقول : أى رب أدخلنى الجنة فيدخله الجنة فإذا دخل الجنة قال : هذا لى ؟ فيقول الله تعالى له : تمن فيتمنى ويذكره الله عز وجل : سل من كذا وكذا حتى إذا انقطعت به الأمانى قال الله تعالى : هو لك وعشرة أمثاله ثم تدخل عليه زوجتاه من الحور العين فتقولان : الحمد لله الذى أحياك لنا وأحيانا لك فيقول : ما أعطى أحد مثل ما أعطيت وأدنى أهل النار عذابا ينعل من نار بنعلين يغلى دماغه من حرارة نعليه » . (أخرجه مسلم) .

وقال ﷺ :« إن آخر من يدخل الجنة ويخرج من النار رجل يحبو فيقال له : أدخل الجنة فيخيل إليه إنها ملأى فيقول : يارب إنها ملأى فيقول له : أدخل إن لك عشرة أمثال الدنيا ، فيقول : أنت الملك أتضحك بى ؟ فذلك أنقص أهل الجنة حظا » . (رواه الطبرانى فى الكبير عن ابن مسعود) .

وقال أبو القاسم ﷺ : « إن رجلين ممن دخل ـ النار ـ اشتد صياحهما فقال الرب تبارك وتعالى : أخروجهما فلما أخرجا قال لهما : لأى شئ اشتد صياحكما ؟ قالا : فعلنا ذلك لترحمنا قال : رحمتى لكما أن تنطلقا فتلقيا أنفسكما حيث كنتما فى النار فينطلقان فيلقى أحدهما نفسه فيجعلها الله عليه بردا وسلاما ويقوم الآخر فلا يلقى نفسه فيقول له الرب تبارك وتعالى: وما منعك أن تلقى نفسك كما ألقى صاحبك ؟ فيقول : يارب إنى لأرجو أن لا تعدنى فيها بعد ما أخرجتنى فيقول له الرب : لك رجاؤك . فيدخلا الجنة جميعا برحمة الله » . (رواه الترمذى عن أبى هريرة) .

خروج الموحدين من النار :

إذا أراد الله عز وجل أن يخرج الموحدين ـ الذين يقولون : لا إله إلا الله ـ من النار قذف فى قلوب أهل الأديان فقالوا لهم :

كنا وأنتم وآباؤنا جميعا فى الدنيا فآمنتم وكفرنا وصدقتم وكذبنا وأقررتم وجحدنا فما أغنى ذلك عنكم نحن وأنتم اليوم سواء فى النار تعذبون كما نعذب وتخلدون فى النار كما نخلد .

فيغضب الله عز وجل ويخرج أهل التوحيد من النار ويدخلهم الجنة .

قال رسول الله ﷺ : « إن ناسا من أمتى يدخلون النار بذنوبهم فيكونون فى النار ما شاء الله أن يكونوا ثم يعيرهم أهل الشرك فيقولون : ما نرى ما كنتم تخالفوننا فيه من تصديقكم وايمانكم نفعكم فلا يبقى موحد إلا أخرجه الله من النار . ثم قرأ رسول الله ﷺ قوله تعالى : ﴿ **ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين** ﴾[1] . إذا رأى المشركون المسلمين وقد دخلوا ومأواهم النار تمنوا أنهم كانوا مسلمين ـ عندما يروا كرامة المسلمين وذل الكافرين ـ » .

وقال الصادق المصدوق ﷺ : « إن عبدا فى جهنم ينادى ألف سنة : يا حنان يامنان فيقول الله تعال يا جبريل : ائت عبدى فلانا فينطلق جبريل عليه السلام فيرى أهل النار منكبين على وجوههم فيرجع فيقول : يارب لم أره فيقول تعالى : إنه فى مكان كذا وكذا فيأتيه فيجئ به فيقول له : يا عبدى كيف وجدت مكانك ومقيلك ؟ فيقول : شر مكان وشر مقيل فيقول الله عز وجل : ردوا عبدى فيقول : يارب ما كنت أرجو أن تردنى إذ أخرجتنى منها فيقول الله تعالى : دعوا عبدى » . (رواه أحمد وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحه) .

وقال النبى ﷺ : « إن رجلا فى النار ـ أظنه فى شعب من شعابها ـ ينادى مقدار ألف عام : يا حنان يا منان ـ الحنان الذى يقبل على من أعرض عنه ـ يامنان ـ المنان الذى يبدأ بالنوال قبل السؤال سبحانه وتعالى لا إله إلا هو ـ فيقول رب العزة لجبريل : يا جبريل أخرج عبدى من النار فيأتيها فيجدها مطبقة فيرجع فيقول : يارب إنها عليهم مؤصدة فيقول :

---

(١) سورة الحجر: الآية ٢

يا جبريل ارجع ففكها فأخرج عبدى من النار فيفكها فيخرج مثل الخيال فيطرحه على ساحل الجنة حتى ينبت الله له شعرا ولحما ودما » .

أكثر أهل الجنة . . وأكثر أهل النار :

إن أكثر أهل الجنة من المساكين والفقراء وأكثر أهل الشقاء من النساء .

قال إمام الخير ﷺ : « قمت على باب الجنة فإذا عامة من دخلها المساكين ، وإذا أصحاب الجد ـ الأغنياء ـ محبسون إلا أصحاب النار فقد أمر بهم إلى النار ، وقمت على باب النار فإذا عامة من دخلها النساء » . (رواه مسلم عن أسامة بن زيد) .

وقال ﷺ : « رأيت النار فلم أر منظراً كاليوم قط ورأيت أكثر أهلها النساء .

قالوا : بم يا رسول الله ؟

قال الصادق المصدوق ﷺ : بكفرهن .

قيل : أيكفرن بالله ؟

قال النبى ﷺ : يكفرن العشير ـ الزوج ـ ويكفرن الاحسان لو أحسنت إلى أحداهن الدهر كله ثم رأت منك ما تكره قالت : ما رأيت منك خيراً قط .

فالمرأة يغلب عليها الهوى والميل إلى عاجل الزينة ـ زينة الدنيا ـ لنقصان عقلها » .

الجهنميون يخرجون من النار ويدخلون الجنة :

قال رسول الله ﷺ : « يكون فى النار قوم ما شاء الله أن يكونوا ثم يرحمهم الله فيخرجهم فيكونوا فى واد من أدنى الجنة فيغتسلون فى نهر

يقال له الحيوان فيسميهم أهل الجنة الجهنميون لو ضاف أحدهم أهل الدنيا لأطعمهم وسقاهم وفرشهم ولحفهم وزوجهم لا ينقص ذلك مما عنده شيئا » .

وقال الشافع المشفع ﷺ : « إن ناسا يدخلون جهنم حتى إذا كانوا حمما أدخلوا الجنة فيقول أهل الجنة من هؤلاء ؟ فيقال : هؤلاء الجهنميون » .

وقال النبى ﷺ : «إن ناسا من أهل لا إله إلا الله يدخلون النار بذنوبهم فيقول لهم أهل اللات والعزى ـ أهل الشرك ـ ما أغنى عنكم قولكم : فيبرأون من حروقهم كما يبرأ القمر من كسوفه فيدخلون الجنة ويسمون فيها الجهنميين » . (رواه أبو نعيم عن أنس) .

وقال رسول الله ﷺ : « يخرج قوم من النار منتنين قد محشهم النار فيدخلون الجنة برحمة الله وبشفاعة الشافعين فيسمون الجهنميين » . (رواه الطبرانى وأحمد) .

وقال الهادى البشير ﷺ : « يخرج قوم من النار فيدخلون الجنة فيسمون الجهنميين فى الجنة فيدعون الله أن يحول عنهم ذلك الاسم فيمحو الله عنهم ذلك » . (رواه الطبرانى عن المغيرة) .

وقال أبو القاسم ﷺ : « يخرج ناس من النار قد احترقوا وكانوا مثل الحمم ثم لا يزال أهل الجنة يرشون عليهم الماء حتى ينبتون نبات الغثاء فى السيل » . (رواه ابن أحمد فى زوائده وأبو يعلى فى مسنده وابن خزيمة) .

وقال رسول الله ﷺ: « إن لجهنم بابين أحدهما يسمى الجوانية والآخر يسمى البرانية فأما الجوانية فالتى لا تخرج منها أحد وأما البرانية فالتى يعذب الله فيها أهل الذنوب والموجبات من أهل الإيمان ما شاء الله أن يعذبهم ثم يأذن للملائكة والرسل والأنبياء ولمن شاء من عباده الصالحين فيشفعون لهم

فيخرجون منها وهم فحم فيلقون على شاطئ نهر فى الجنة يسمى الحيوان فينضح عليهم فينبتون كمـا تنبت الحبة فى المحيل فإذا استوت أجسادهم قيل : ادخلوا النهر فيدخلون ويشربون منه ويغتسلون فيخرجون فيقال لهم : ادخلوا الجنة » . (رواه هناد عن أبى سعيد وأبى هريرة معا) .

فيعذب الناس بذنوبهم فى النار ويخرجون منها برحمة الله عز وجل وبشفاعة الشافعين .

قال ﷺ : « إنما الشـفاعة يـوم القيامة لمن عمل الكبائر من أمتى » . (رواه الامام أحمد وأبو داود والترمذى) .

وقـال الصادق المصدوق ﷺ : « إن الصيام والقرآن يشـفعان للعبد يقول الصيام : رب منعته الطعام والشراب والشهوات بالنهار فشفعنى فيه ويقول القرآن : منعته النوم بالليل فشفعنى فيه فيشفعان » . (رواه أحمد والطبرانى) .

وقال النبى ﷺ : « أتدرون ما خيرنى ربى الليلة ؟ قالوا الله ورسوله أعلم قال ﷺ إنه خيرنى بين أن يدخل نصف أمتى الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشـفاعة قـالوا : يا رسـول الله أدع الله أن يجعـلـنا من أهـلـهـا قـال أبو القاسم ﷺ : هى لكل مسلم » . (أخرجه ابن ماجه) .

من سأل الله الجنة واستجار به من النار .

قال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ : « من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة : اللهم أدخله الجنة ومن استجار بالله من النار ثلاث مرات قالت النار : اللهم أجره من النار » . (رواه الترمذى عن أنس) .

وقال الشافع المشفع ﷺ : « إذا كان يوم حار ألقى الله سمعه وبصره إلى أهل السماء وأهل الأرض فإذا قال العبد : لا إله إلا الله ما أشد حر هذا اليوم اللهم أجرنى من حر نار جهنم قال الله لجهنم : إن عبدا من عبادى

استجارنى منك وأنى أشهدك أنى أجرته وإذا كان يوم شديد البرد ألقى الله سمعه وبصره إلى أهل السماء وأهل الأرض فإذا قال العبد : لا إله إلا الله ما أشد برد هذا اليوم اللهم أجرنى من زمهرير جهنم قال الله لجهنم : إن عبدا من عبادى قد استجارنى منك ومن زمهريرك أشهدك أنى قد أجرته » .

فقال بعض الصحابة : يا رسول الله وما زمهرير جهنم ؟

قال خاتم المرسلين ﷺ : جب يلقى فيه الكافر فيتميز من شدة برده بعضه من بعض .

وقال نبى الرحمة ﷺ لأصحابه يوما : نعم أنا لشرار أمتى .

فقال بعض الصحابة : فكيف أنت لخيارها ؟

قال النبى ﷺ : أما خيارهافيدخلون الجنة بأعمالهم وأما شرارهم فيدخلون الجنة بشفاعتى . (رواه الدار قطنى عن أبى أمامه) .

هل يرى أهل الجنة الله عز وجل ؟

بشر الله تبارك وتعالى عباده المؤمنين الذين أحسنوا العمل فى الدنيا فقال : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾[1] . فالحسنى وهى الجنة أما الزيادة النظر إلى الله تعالى .

وقال عز وجل : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾[2] . فالوجوه الناضرة هى الوجوه الحسنة الناعمة التى نضرها الله بالنضارة وهو الاشراق والعيش والغنى .

يقول الشافع المشفع ﷺ : إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر إلى جنانه وأزواجه وخدمه وسرره مسيرة ألف سنة وأكرمهم على الله من ينظر إلى وجهه غدوة وعشية » . (أخرجه الترمذى عن ابن عمر) .

---

(١) سورة يونس : الآية ٢٦

(٢) سورة القيامة : الآية ٢٢

ثم تلا رسول الله ﷺ قوله تبارك وتعالى : ﴿ **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ** ﴾ . ودخل المؤمنون الجنة بفضل أعمالهم ورحمة الله عز وجل ونزل كل منهم منزله .

فذات ليلة كان أصحاب رسول الله ﷺ جلوسا عنده فقال : إن أهل الجنة إذا دخلوها نزلوا فيها بفضل أعمالهم ثم يؤذن فى مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا فيزورون ربهم ويبرز لهم عرشه ويبتدأ لهم فى روضة من رياض الجنة فتوضع لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من ياقوت ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ويجلس أدناهم ـ وما فيهم دنى ـ على كثبان المسك والكافور ما يرون أصحاب الكراسى أفضل منهم مجلسا .

قال أبو هريرة : يا رسول الله هل نرى ربنا ؟

قال النبى ﷺ : نعم . هل تتمارون فى رؤية الشمس والقمر ليلة البدر ؟

قال الصحابة : لا

قال رسول الله ﷺ : كذلك لا تتمارون فى رؤية ربكم ولا يبقى فى ذلك المجلس رجل إلا حاضره الله محاضرة حتى أنه يقول للرجل منهم يا فلان ابن فلان أتذكر كذا وكذا ؟ فيذكره ببعض غدراته ـ الغدر ترك الوفاء ـ فى الدنيا فيقول : يارب ألم تغفر لى ؟ فيقول : بلى فبسعة مغفرتى بلغت منزلتك هذه . فبينما هم على ذلك غشيتهم سحابة من فوقهم فأمطرت عليهم طيبا فلم يجدوا مثل ريحه شيئا قط ويقول ربنا : قوموا إلى ما أعددت لكم من الكرامة فخذوا ما اشتهيتم فيأتون ـ فنأتى ـ سوقا قد حفت به الملائكة مالم تنظر العيون إلى مثله ولم تسمع الأذان ولم تخطر على القلوب فيحمل لنا ما اشتهينا ليس يباع فيه شئ ولا يشترى وفى ذلك السوق يلقى أهل الجنة بعضهم بعضا فيقبل الرجل ذو المنزلة المرتفعة فيلقى من هو دونه ـ وما فيهم دنى ـ فيروعه ما يرى عليه من اللباس فما ينقضى آخر حديثه

حتى يتمثل عليه ما أحسن منه وذلك أنه لا ينبغى لأحد أن يحزن فيها . ثم ننصرف إلى منازلنا فتتلقانا أزواجنا فيقلن : مرحبا وأهلا لقد جئت وإن بك من الجمال أفضل مما فارقتنا فنقول : إنا جالسنا اليوم ربنا الجبار ويحقنا أن ننقلب بمثل ما أنقلبنا (أخرجه الترمذى وابن ماجه عن أبى هريرة) .

وسأل أبو رزين العقيلى النبى ﷺ يوما : يا رسول الله أكلنا يرى ربه مخليا به يوم القيامة ؟

قال رسول الله ﷺ : نعم يا أبا رزين أليس كلكم يرى القمر ليلة البدر مخليا به ؟

قال أبو رزين العقيلى : بلى .

قال النبى ﷺ : «فالله أعظم ـ فانما القمر خلق من خلق الله فالله أجل وأعظم » . (رواه أبو داود وأحمد وابن ماجه) .

ويحدث الله عز وجل أهل الجنة . . يقول رسول الله ﷺ : إن الله تعالى يقول لأهل الجنة : يا أهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك فيقول الله عز وجل : هل رضيتم ؟ فيقولون : وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك ؟ فيقول الله عز وجل : ألا أعطيكم أفضل من ذلك ؟ فيقولون يارب وأى شئ أفضل من ذلك ؟ فيقول الله عز وجل : أحل عليكم رضوانى فلا أسخط عليكم بعده أبدا . (أخرجه البخارى والترمذى عن أبى سعيد) .

فإذا دخل أهل الجنة الجنة تجلى الله عز وجل لعباده ورفع الحجاب عن أعينهم .

يقول الصادق المصدوق ﷺ : إن أهل الجنة إذا دخلوا الجنة نودوا أن يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعدا لم تروه قالوا : وما هو ألم يبيض وجوهنا ويزحزحنا عن النار ويدخلنا الجنة ؟ قال : فيكشف الحجاب فينظرون إليه

فوالله مـا أعطـاهم الله شـيئا هو أحب إليهم منه ثم قـرأ رسـول الله ﷺ : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾ .

فيوم القيامة يبعث الله ملكا إلى أهل الجنة فيقول : هل أنجزكم الله ما وعدكم ؟ فينظرون فيرون الحلى والحلل والثمار والأنهار والأزواج المطهرة . . فيقولون : نعم أنجزنا الله ما وعدنا فيقول الملك : هل أنجزكم ما وعدكم ـ يقولها ثلاثا ـ ؟ فينظرون فلا يفقدون شيئا مما وعدوا فيقولون : نعم فيقول الملك : بقى لكم شئ أن الله تعالى يقول : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾ .

وبينما أهل الجنة فى نعيمهم الأبدى يشرف عليهم المولى عزوجل .

يقول رسول الله ﷺ : « بينما أهل الجنة فى نعيمهم إذ سطح لهم نور فرفعوا رؤوسهم فإذا الرب قد أشرف عليهم من فوقهم فقال : السلام عليكم يا أهـل الجنـة وذلك قـوله عز وجل : ﴿ سَلَامٌ قَوْلًا مِن رَبٍّ رَحِيمٍ ﴾[1] . فينظر اليهم وينظرون إليه فلا يلتفتون إلى شئ من النعيم ما داموا ينظرون حتى يحتجب عنهم ويبقى نوره وبركته عليهم فى ديارهم » . (رواه ابن ماجه والضياء عن جابر) .

ويقول ﷺ : « إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله : هل تشتهون شيئاً فأريكم ؟ فيقولون : ربنا وما فوق ما أعطيتنا ؟ فيقول الله عز وجل : رضوانى أكبر » . (رواه الحاكم فى مستدركه عن جابر) .

وقال خاتم المرسلين ﷺ : « بينما أهل الجنة فى مجلس لهم إذ لمع نور غلب من نور الجنة فرفعوا رءوسهم فإذا الرب تبارك وتعالى قد أشرف عليهم فقال سبحانه : سلونى فقالوا : نسألك الرضا عنا فقال : رضائى أحلكم دارى وأنيلكم كرامتى وهذا أوانها فسلوا فيقولون : نسألك الزياة إليك فيؤتون بنجائب من نور تضع حوافها عند منتهى طرفها وأهل الملائكة بأزمتها

---

(١) سورة يس : الآية ٥٨

فينتهى بهم إلى دار السرور فيصبغون بنور الرحمن ويسمعون قوله مرحبا بأحبائى وأهل طاعتى ارجعوا بالتحف إلى منازلكم . ثم تلا النبى ﷺ قوله تعالى : ﴿ نُزُلاً مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ ﴾[1] .

وقال رسول الله ﷺ : « إذا دخل أهل الجنة الجنة قال الله تبارك وتعالى لهم : أتريدون شيئا أزيدكم ؟ فيقولون : ألم تبيض وجوهنا ؟ ألم تدخلنا الجنة ونجيتنا من النار ؟ فيكشف لهم الحجاب فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل » . (رواه مسلم والترمذى عن صهيب) .

ثم تلا أبو القاسم ﷺ هذه الآية : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾[2] .

وسئل الهادى البشير عن قوله تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾ . فقال : إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ينادى مناد : يا أهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد أن ينجزكموه فقالوا : ألم تبيض وجوهنا وتثقل موازيننا وتجرنا من النار ؟ فيكشف الحجاب فينظروا إليه فوالله ما أعطاهم الله شيئا أحب إليهم من النظر إلى وجه الله ولا أقر لأعينهم . (أخرجه النسائى وابن ماجه وابن خزيمة عن صهيب) .

وقال الصادق المصدوق ﷺ : « إذا دخل أهل الجنة الجنة نادى مناد : يا أهل الجنة ان لكم عند الله تعالى موعدا فيقولون وما هو ؟ أليس قد بيض وجوهنا وثقل موازيننا وأدخلنا الجنة ؟ فيقال لهم ثلاثا فيتجلى لهم الرب تبارك وتعالى فينظرون إليه فيكون ذلك عندهم أعظم مما أعطوا » .

ثم قال ﷺ : « يقول الله تعالى : يا أهل الجنة لكم شئ لم تنالوه ؟ فيقولون : وما هو ياربنا ؟ فيقول : رضوانى » . (رواه الحكيم عن جابر) .

---

(١) سورة فصلت : الآية ٣٢

(٢) سورة يونس : الآية ٢٦

عرفاء أهل الجنة :

قال إمام الخير ﷺ : « أهل القرآن عرفاء أهل الجنة » . (رواه الحكيم عن أبى أمامة) .

وقال المصطفى المختار ﷺ : « حملة القرآن عرفاء أهل الجنة يوم القيامة » . (رواه الطبرانى فى الكبير عن الحسين بن على) .

وقال النبى ﷺ : « القراء عرفاء أهل الجنة » . (رواه ابن جميع فى معجمه والضياء عن أنس) .

وقال ﷺ : « حملة القرآن عرفاء أهل الجنة والشهداء قواد أهل الجنة والأنبياء سادة أهل الجنة » . (رواه ابن النجار عن أبى هريرة) .

وقال الصادق المصدوق ﷺ : « يقال لصاحب القرآن إذا ادخل الجنة : اقرأ واصعد فيقرأ ويصعد بكل آية درجة حتى يقرأ آخر شئ معه منه » . (رواه الامام أحمد وابن ماجه عن أبى سعيد) .

ملوك الجنة :

قال رسول الله ﷺ : « إن من ملوك الجنة من هو أشعث أغبر ذو طمرين لا يؤبه له الذين استأذنوا على الأمراء لم يؤذن لهم وإذا خطبوا النساء لم ينكحوا وإذا قالوا لم ينصف لهم حوائج أحدهم تتلجلج فى صدره لو قسم نوره يوم القيامة بين الناس لوسعهم .

قال عبد الله بن المبارك :

ألا رب ذى طمرين فى منزل غدا   زرابيه مبثوثة ونمارقه

قد اطردت أنواره حول قصره   وأشرق والتفت عليه حدائقه

وجلس زيد بن ثابت الأنصارى وبعض الصحابة يوما فى مسجد النبى ﷺ فخرج عليهم وقال :

ألا أخبركم بملوك الجنة ؟

قالوا : بلى بأبينا أنت وأمنا يا رسول .

قال خـــاتم الأنبيـــاء ﷺ : كل ضعيف مستضعف لو أقسم على الله لأبره .

ثم راح النبى ﷺ يحدثهم عن سادة أهل الجنة فقال النبيون والمرسلون سادة أهل الجنة والشهداء قواد أهل الجنة وحملة القرآن عرفاء أهل الجنة .

كنوز الجنة :

قال رسول الله ﷺ للصحابى الجليل عويمر بن مالك ـ أبو الدرداء : قل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله فانهن الباقيات الصالحات وهن يحططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها وهى من كنوز الجنة . (رواه الطبرانى وابن مردويه) .

وقال النبى ﷺ : « خذهن قبل أن يحال بينك وبينهن الباقيات الصالحات فانهن من كنوز الجنة : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر » . (رواه الطبرانى فى الكبير عن أبى الدرداء) .

وقال النبى ﷺ :« ما على الأرض رجل يقول : لا إله إلا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم إلا كفرت عنه ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر » . (رواه الامام أحمد والطبرانى والحاكم) .

وقال رسول الله ﷺ : « يا أبا الدرداء قل : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله انهن الباقيات الصالحات وهن يحططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها وهن من كنوز الجنة » . (رواه الطبرانى) .

قال رسول الله ﷺ : اســتكثروا من البـــاقيات الصالحات قيل وما هى يا رسول الله ؟ قال رسول الله ﷺ : التكبير والتهليل والتسبيح والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وأخذ رسول الله ﷺ غصنا فخرطه ـ قشره ـ حتى سقط ورقه وقال إن المسلم إذا قال : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر تحاتت

خطاياه كما تحاتت هذه خذهن إليك أبا الدرداء قبل أن يحال بينك وبينهن فإنهن من كنوز الجنة وصفايا الكلام وهن الباقيات الصالحات .

درجـات الجنـــة :

يتفاضل الناس فى الجنة كما يتفاضلون فى الحياة الدنيا كل بحسب إيمانه وتقواه وعمله فى الدنيا وابتعاده عن المحارم والمعاصى واجتنابه للنواهى فالجنة درجات . . يقول الشافع المشفع ﷺ : فى الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مائة عام .

والجنة ليست واحدة بل جنتان وجنات متعددة تتفاوت فى الحسن والنعيم والجزاء . . يقول تبارك وتعالى : ﴿ **لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ** ﴾[1] . أهل الجنة بعضهم فوق بعض فيرى الذى فوق فضله على الذى هو أسفل منه ولا يرى الذى أسفل منه أفضل عليه أحد .

قال رسول الله ﷺ : « إن أهل عليين ليراهم من أسفل منهم كما ترون الكوكب الغابر فى أفق السماء .

قالوا : يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا ينالها غيرهم .

قال الشافع المشفع ﷺ : بلى والذى نفسى بيده لرجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين . (رواه البخارى وأخرجه مسلم والدرامى والترمذى) .

وقال الحق تبارك وتعالى : ﴿ **هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللهِ وَاللهُ بَصِيـــرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ** ﴾[2] هم فى درجات متفاوتة أى هم مختلفوا المنازل عند الله فبعضهم أرفع درجة من بعض .

وقـال الله عـز وجـل : ﴿ **انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا** ﴾[3] . لقد فضل الله عز وجل بعض الناس على بعض فمنهم الغنى والفقير وبين ذلك ومنهم الحسن والقبيح .

---

(١) سورة الأنفال: الآية ٤
(٢) سورة آل عمران: الآية ١٦٣
(٣) سورة الاسراء : الآية ٢١

كل ذلك فى الدنيا ولكن التفاوت فى الدار الآخرة أكبر فمنهم من يكون فى الدرجات العليا ونعيمها وسرورها .

قال النبى ﷺ : « الجنة مائة درجة كل درجة منها ما بين السماء والأرض وان أعلاها الفردوس وأوسطها العرش وإن العرش على الفردوس منها تفجر أنهار الجنة فإذا سألتم الله فأسألوه الفردوس » . (أخرجه الترمذى وأخرجه البخارى عن معاذ) .

وسئل رسول الله ﷺ : كم فى الجنة من درجة ؟ قال الهادى البشير ﷺ مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض أول درجة منها دورها وبيوتها وأبوابها وسررها ومغاليقهم من فضة والدرجة الثانية دورها وبيوتها وأبوابها وسررها ومغاليقها من ذهب والدرجة الثالثة دورها وبيوتها وأبوابها وسررها ومغاليقها من ياقوت ولؤلؤ وزبرجد وسبع وتسعون درجة لا يعلم ما هى إلا الله . (ذكره ابن وهب) .

وقال النبى ﷺ : « إن الجنة مائة درجة لو أن العالمين اجتمعوا فى احداهن لوسعتهم » .(رواه الترمذى عن أبى سعيد) .

وقال الشافع المشفع ﷺ : « الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مسيرة خمسمائة عام » .

وقال أبو القاسم ﷺ : « من صلى الصلوات الخمس وصام شهر رمضان وحج البيت كان حقا على الله أن يغفر له إن هاجر فى سبيل الله أو مكث بأرضه التى ولد بها » .

فقال معاذ بن جبل : يا رسول الله ألا أخرج فأخبر الناس ؟

قال النبى ﷺ : ذر الناس يعملون فان الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض والفردوس أعلاها درجة وأوسطها وفوقها عرش الرحمن ومنها تفجر أنهار الجنة فإذا سألتم الله تعالى فاسألوه الفردوس

يقول تبارك وتعالى : ﴿ لاَ يَسْتَوِى القَاعِدُونَ مِنَ الْمؤمنينَ غَيْرُ أولِى الضَّرَرِ وَالْمُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوالِهم وأَنفُسِهِمْ عَلَى القَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلاً وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً * دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وكَانَ اللهُ غَفُوراً رَحِيماً ﴾[1] .

لما رجع رسول الله ﷺ من تبوك واقترب من المدينة قال : إن بالمدينة رجالاً ما قطعتم واديا ولا سرتم مسيرا إلا كانوا معكم أولئك حبسهم العذر ـ المرض ـ

فهذا يقتضى أن صاحب العذر يعطى أجر الغزو وقد يكون أجره مساويا وفى فضل الله متسع وثوابه فضل لا استحقاق فيثبت على النية الصادقة ما لا يثيب على الفعل . . والتفضيل بالدرجة والدرجات ـ الجنة ـ .

قال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ : « يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا فإن منزلتك عند اخر آية تقرؤها » . (أخرجه أبو داود عن عبد الله بن عمر) .

وقال عبد الله بن عياش : سمعت رسول الله ﷺ يقول : درج الجنة على عدد آى القرآن لكل آية درجة فتلك ستة آلاف ومائتا آية وستة عشر آية بين كل درجتين مقدار ما بين السماء والأرض وينتهى به إلى عليين لها سبعون ألف ركن وهى ياقوته تضئ مسيرة أيام وليالى (رواه أبو حفص فى كتاب الاختيار فى الملح من الأخبار والآثار) .

وتقول أم المؤمنين عائشة : قال رسول الله ﷺ : « إن عدد آى القرآن على عدد درج الجنة فليس أحد دخل الجنة أفضل ممن قرأ القرآن » .

وقال إمام المتقين ﷺ : « إن عدد درج الجنة عدد آى القرآن فمن

---

(١) سورة النساء : الآية ٩٥ ـ ٩٦

دخل ممن قرأ القرآن لم يكن فوقه أحد » . (رواه ابن مردويه عن عائشة) .

وقال المبعوث للناس كافة ﷺ : « عدد درج الجنة عدد آى القرآن فمن دخل الجنة من أهل القرآن فليس فوقه درجة » . (رواه البيهقى فى شعب الايمان عن عائشة) .

وقال ﷺ : « مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن ويعمل به كالأترجة طعمها طيب وريحها طيب والمؤمن الذى يقرأ القرآن كالثمرة طعمها طيب ولا ريح لها » . (رواه البخارى) .

قال رسول الله ﷺ : « من أقام الصلاة وآتى الزكاة ومات لا يشرك بالله شيئا كان حقا على الله أن يدخله الجنة هاجر أو مات فى مولده » .

قال بعض الصحابة : ألا نبشر به أصحابك ؟ قال رسول الله ﷺ : دعوا الناس فليعملوا فإن الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض أعدها الله للمجاهدين فى سبيله ولولا أن أشق على الناس بعدى ما تخلفت عن سرية أبعثها ولكن لا يجدون سعة فيتبعونى ولا يطيب أنفسهم أن يتخلفوا بعدى ولا أجد ما أفضل به عليهم ولوددت أن أغزو فأقتل ثم أحيى ثم أغزو فأقتل ثم أحيى ثم أقتل .

يقول العليم الخبير : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ** ﴾[1] . يرفع الله الذين أتوا العلم على الذين آمنوا ولم يؤتوا العلم درجات فى دينهم إذا فعلوا ما أمروا به .

يقول رسول الله ﷺ : « فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب » (رواه أبو نعيم فى الحلية عن معاذ) .

وقال الصادق المصدوق ﷺ : « طالب العلم أفضل عند الله تعالى من

(١) سورة المجادلة : الآية ١١

المجاهد فى سبيل الله . (رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن أنس) .

فإذا كان طالب العلم عند العزيز الحكيم أفضل من الجهاد فى سبيله أو كالغادى والرائح فى سبيل الله فالعالم ينتفع به خير من ألف عابد .

وقال إمام الخير ﷺ : « فضل العالم على العابد كفضلى على أدناكم إن الله عز وجل وملائكته وأهل السماوات والأرضين حتى النملة فى جحرها وحتى الحوت ـ فى البحر ـ ليصلون على معلم الناس الخير » . (رواه الترمذى عن أبى أمامة) .

ويقول الشافع المشفع ﷺ : « إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فإنه من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرا ثم سلوا لى الوسيلة فإنها منزلة فى الجنة لا تنبغى إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل لى الوسيلة حلت عليه شفاعتى .

ولما خرج رسول الله ﷺ إلى بدر وقبل أن ينشب القتال كان حارثة بن سراقة عند الحوض فأصابه سهم غرب ـ لا يدرى راميه ـ فلما علمت أم سراقة بمقتل ابنها أتت النبى ﷺ عندما رجع من بدر فقالت له :

يا رسول الله قد عرفت موضع سراقة فى قلبى فأردت أن أبكى عليه ثم قلت :

لا أفعل حتى أسأل رسول الله عنه فإن كان فى الجنة لم أبكه وإن كان فى النار بكيته فأعولته .

فقال الشافع المشفع ﷺ : أو هبلت ؟ أجنة واحدة ؟ إنها جنات كثيرة والذى نفسى بيده إنه لفى الفردوس الأعلى .

ثم قال رسول الله ﷺ : إن فى الجنة درجة لا يبلغها إلا ثلاثة : امام عادل أو ذو رحم وصول أو ذو عيال صبور .

فقال على بن أبى طالب : ما صبر ذى عيال ؟

قال نبى الرحمة ﷺ : لا يمن على أهله بما ينفق عليهم . (رواه الديلمى عن على) .

طعام أهل الجنة :

قال تبارك وتعالى : ﴿ **كُلَّما رُزِقوا منْهَا ثَمرَة رِزْقاً قَالُوا هَذَا الَّذى رُزِقْنَا من قَبْل وأوتوا به متشَابِهاً** ﴾ .

وقال تبارك وتعالى :﴿ **وَأمددْنَاهُم بفَاكِهَةٍ ولَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُون** ﴾[1] .

وقال تبارك وتعالى : ﴿ **لَهُم مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ** ﴾[2].

وقال الله عز وجل : ﴿ **وَفواكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ . كُلُوا وَاشربُوا هَنيئاً بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ** ﴾[3] .

وقال تبارك وتعالى : ﴿ **مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ** ﴾[4] .

وقال عز وجل : ﴿ **فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ . قُطُوفُها دَانِيةٌ** ﴾[5] .

وقال العليم الحكيم : ﴿ **وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ . ولَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ** ﴾[6] . أى فاكهة يتخيرون ما شاءوا لكثرتها .

---

(١) سورة الطور : الآية ٢٢
(٢) سورة الزمر : الآية ٣٤
(٣) سورة المرسلات : الآية ٤٢ ، ٤٣
(٤) سورة ص : الآية ٥١
(٥) سورة الحاقة : الآية ٢٢ ـ ٢٣
(٦) سورة الواقعة : الآية ٢٠ ـ ٢١

يقول رسول الله ﷺ : « إن فى الجنة طيرا مثل أعناق البخت تصطف على يد ولى الله فيقول إحداها : يا ولى الله رعيت فى مروج تحت العرش وشربت من عيون التسنيم فكل منى لا يزلن يفتخرن بين يديه حتى يخطر على قلبه أكل احداها فتخر بين يديه على ألوان مختلفة فيأكل منها ما أراد فإذا شبع تجمع عظام الطائر فطار يرعى فى الجنة حيث شاء . (أخرجه الثعلبى عن أبى الدرداء) .

قال الفاروق : يارسول الله انها لناعمة فقال رسول الله ﷺ : أكلها أنعم منها .

ويقول تبارك وتعالى : ﴿ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ ﴾[1] . لقد ذكر طعام السعادة فى القرآن من الفواكه والطيور والمن والسلوى واللبن والعسل .

يقول أبو القاسم ﷺ : « إن أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون ولكن طعامهم ذلك جشاء ورشح كرشح المسك يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس » . (أخرجه مسلم وأبو دادود عن جابر) .

وسأل رجل النبى ﷺ : ما أول شئ يأكله أهل الجنة ؟

فقال رسول الله ﷺ : أول شئ يأكله أهل الجنة زيادة كبد الحوت .

وجاء حبر من أحبار اليهود فسأل النبى ﷺ : يا محمد أخبرنى من أول اجازة ـ يعنى الصراط ـ ؟

قال رسول الله ﷺ : « فقراء المهاجرين » .

فتساءل اليهودى : فما تحفتهم حين يدخلون الجنة ؟

---

(١) سورة يس : الآية ٥٧

قال النبى ﷺ : « زيادة كبد الحوت .

قال الحبر اليهودى : فما غداؤهم على أثرها ؟

قال أبو القاسم ﷺ : « ينحر لهم ثور الجنة الذى يأكل فى أطرافها .

فتساءل الحبر اليهودى : فما شرابهم عليه ؟

قال الذى بعثه الله رحمة للعالمين ﷺ : من عين فيها تسمى سلسبيلا .

فقال الحبر اليهودى : صدقت . (أخرجه مسلم عن ثوبان) .

وقال الشافع المشفع ﷺ : « انك لتنظر إلى الطير فى الجنة فتشتهيه بين يديك مشويا » .

وقال إمام الخير ﷺ : « إن فى الجنة لطيرا فيه سبعون ألف ريشة فيجئ فيقع على صفحة الرجل من أهل الجنة ثم ينتفض فيخرج من كل ريشة لون أبيض من الثلج وألين من الزبد وأعذب من الشهد ليس فيه لون يشبه صاحبه ثم يطير فيذهب » . (رواه هناد عن أبى سعيد) .

وقال النبى ﷺ : « إن فى الجنة طيرا له سبعون ألف ريشة فإذا وضع الخوان قدام ولى من الأولياء جاء الطير فسقط عليه فانتفض فخرج من كل ريشة لون ألذ من الشهد وألين من الزبد وأحلى من العسل ثم يطير » . (رواه ابن مردوية عن ابن مسعود) .

وجاء أعرابى النبى ﷺ فقال : هل فى الجنة فاكهة يا رسول الله ؟

قال النبى ﷺ : نعم فيها شجر تدعى طوبى .

فتساءل الأعرابى : يا رسول الله أى شجر أرضنا يشبهه ؟

قال رسول الله ﷺ : لا يشبهه شئ من شجر أرضك . أأتيت الشام ؟

قال الأعرابى : نعم .

قال رسول الله ﷺ : هنالك شجرة تدعى الجوزاء تنبت على ساق ويفرش أعلاها .

فقال الأعرابى : يا رسول الله فما عظم أصلها ؟

قال الشافع المشفع ﷺ : لو أرتحلت جذعة من ابل أهلك ما أحاطت بأصلها حتى تنكسر قوتها هرما .

فتساءل الأعرابى : فهل فيها عنب ؟

قال رسول الله ﷺ : نعم .

فعاد الأعرابى يتساءل : فما عظم العنقود منها ؟

قال رسول الله ﷺ : مسيرة الغراب شهرا لا يقع ولا يفتر .

قال الأعرابى : فما عظم الحبة منها ؟

قال الهادى البشير ﷺ : أما عمد أبواك وأهلك إلى جذعة فذبحوها وسلخ إهابها ؟

فقال الأعرابى : نعم .

قال رسول الله ﷺ : « نعم وعامة عشيرتك » . (رواه عبد الرزاق وأبو عمر فى التمهيد) .

وخرج رسول الله ﷺ : « ليصلى صلاة الكسوف مع أصحابه فرآه أصحابه قد تناول فى مقامه شيئا ثم رأوه قد تأخر فقال له أصحابه : يا نبى الله رأيناك تناولت فى مقامك شيئا ثم رأيناك تكعكعت .

فقال الشافع المشفع ﷺ : إنى رأيت الجنة فتناولت منها عنقودا ولو أخذته لأكلتكم منها ما بقيت الدنيا . (أخرجه مسلم عن ابن عباس) .

وأهدى إلى النبى ﷺ طبق من تين فأكل منه وقال لأصحابه : كلوا

فلو قلت إن فاكهة نزلت من السماء قلت : هذه لأن فاكهة الجنة بلا عجم ـ نوى ـ فكلوا فانها تقطع البواسير وتنفع من النقرس . (رواه الثعلبى عن أبى ذر) .

وقال الهادى البشير ﷺ : « طوبى شجرة فى الجنة ليس منها دار إلا فيها غضن منها ولا طير حسن إلا وهو فيها ولا ثمرة إلا وهى فيها » .

وقال أنس بن مالك : ليس في الدنيا من ثمارها شئ يشبه ثمار الجنة إلا الموز لأن الله تعالى يقول :﴿ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا ﴾[1] . وإننا نجد الموز فى الشتاء والصيف .

وقال رسول الله ﷺ لأبى الحسن : يا على فكهوا بالبطيخ وعظموه فان ماءه من الجنة وحلاوته من حلاوة الجنة وما من عبد أكل منها لقمة إلا أدخل الله جوفه سبعين دواء وزحزح منه سبعين داء وكتب الله له بكل لقمة عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات . (رواه ابن اسحاق عن على) .

ثم تلا النبى ﷺ قوله تعالى : ﴿ وَأَنۢبَتۡنَا عَلَيۡهِ شَجَرَةً مِّن يَقۡطِينٖ ﴾[2] .

وجـاء ناس من اليهود إلى النبى ﷺ فقـالوا : يا محمد أفى الجنة فاكهة ؟

قال النبى ﷺ : نعم فيها فاكهة ونخل ورمان .

فتساءلوا : أفتأكلون كما تأكلون فى الدنيا ؟

قال أبو القاسم ﷺ : نعم وأضعاف ذلك .

قالوا : فتقضون الحوائج ؟

قال رسول الله ﷺ : لا ولكن يعرقون ثم يرشحون فيذهب الله ما فى بطونهم من أذى .

---

(١) سورة الرعد : الآية ٣٥

(٢) سورة الصافات : الآية ١٤٦

وقال الشافع المشفع ﷺ : إن فى الجنة طيرا كأمثال البخاتى ـ الابل ـ قال أبو بكر الصديق : إنها لناعمة يا رسول الله .

قال نبى الرحمة ﷺ : أنعم منها من يأكلها وأنت ممن يأكلها .

يقول تبارك وتعالى : ﴿ وَأَمْدَدْنَاهُم بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُون ﴾[1] . وهي الثمار كلها رطبها ويابسها وقال عز وجل : ﴿ وَدَانِيَةً ظِلاَلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلا ﴾[2] . يستظلون تحت الشجر وذللت ثمارها يتناولون منها كيف شاءوا وإن الرجل من أهل السعادة ارتفعت بقدره وان تدلت إليه وان اضطجع تدلت إليه حتى يتناولها فأهل الجنة يأكلون الثمار من الشجر كيف شاءوا جلوسا ومضطجعين .

قال رسول الله ﷺ : « إن خلق أهل الجنة إذا دخلوا الجنة ستون ذراعا كالنخلة السحوق يأكلون من ثمار الجنة قياما » .

وقال طبيب القلوب والعقول ﷺ : « والذى نفسى بيده إن أهل الجنة ليتناولوا من قطوفها وهم متكئون على فراشهم فما تصل إلى أحدهم حتى يبدل مكانها أخرى قال تعالى : ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِن ذَهَبٍ وَأَكْوابٍ ﴾[3] .

وقال ﷺ : « إن أدنى أهل الجنة منزلة الذى يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم بيد كل خادم صفحتان من ذهب والأخرى فضة كل واحدة لون لا يشبه الأخرى . فيطوف على أدنى أهل السعادة سبعون ألف غلام بسبعين ألف صفحة من ذهب يفدى عليه بها فى كل منها لون ليس فى صاحبتها يأكل من آخرها كما يأكل من أولها ويجد طعم آخرها كما يجد طعم أولها لا يشبه بعضه بعضا ويطاف عليهم بأكواب كما قال تبارك

---

(١) سورة الطور : الآية ٢٢
(٢) سورة : الانسان : الآية ١٤
(٣) سورة الزخرف : الآية ٧١

وتعالى : ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم بآنِيَةٍ من ذَهَبٍ وأَكْوابٍ كَانَتْ قوَارِيرا * قوَارِيرا مِن فضَّةٍ ﴾[1] . اجتمع فيها صفاء القوارير فى بياض الفضة وذلك أن لكل قوم تراب أرضهم قوارير فهى فى صفاء الفضة وفى ذلك دليل على أن أرض الجنة من فضة يرى الشارب من جدر القوارير باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها وهذا لا يكون فى فضة الدنيا : ﴿ قَدَّ قَدَّرُوهَا تَقْدِيراً ﴾[2] . أى فى أنفسهم فأتتهم على نحو ما قدروا واشتهوا من صغار وكبار وأوساط أتوابها على قدر رتبهم بغير زيادة ولا نقصان قدرتها الملائكة التى تطوف عليهم ويسقون فيها كأسا من خمر : ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم بكَأسٍ من مَعِين ﴾[3] . أى من خمر ـ المعين : الماء الجارى الظاهر ـ لا فيها غول أى لا تغتال عقولهم ولا يصيبهم منها صداع : ﴿ ولاهُم عنها ينزفون ﴾[4] . فلا تذهب عقول أهل الجنة بشرب الخمر فالخمر غول للحليم والحرب غول للنفوس أى تذهب بها . وخمر الجنة أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل : ﴿ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ للشَّارِبين ﴾[5] . أى لذيذة .

وسأل على بن أبى طالب النبى ﷺ : يا رسول الله : ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتقِّينَ إلىَ الرَّحْمَن وَفْداً ﴾[6] . كلهم ركبانا ؟

قال النبى ﷺ : يا على والذى نفسى بيده إذا خرجوا من قبورهم استقبلوا بأنيق عليها رحال الذهب شرك نعالهم نور يتلألأ فيسيرون عليها حتى ينتبهوا إلى باب الجنة فاذا حلقة من ياقوت على صفائح الذهب وإذا عند باب الجنة شجرة ينبع من أصلها عينان فيشربون من إحدى العينين فاذا بلغ الشراب الصدر أخرج الله ما فى صدورهم من غل أو حسد أو بغي وذلك قول الله تعالى : ﴿ ونَزَعْنَا ما فِى صُدُورِهم مِنْ غِلٍّ إخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ

---

(١) سورة الانسان : الآية ١٥ ـ ١٦
(٢) سورة الانسان : الآية ١٦
(٣) سورة الصافات : الآية ٤٥
(٤) سورة الصافات : الآية ٤٧
(٥) سورة الصافات : الآية ٤٦
(٦) سورة مريم : الآية ٨٥

مُتَقَابِلِينَ ﴾[1] . فلما انتهى الشراب إلى البطن طهرهم من دنس الدنيا وقذرها وذلك قوله تعالى : ﴿ وَسَقَاهُم رَبُّهُم شَرَاباً طَهُوراً ﴾[2] . ثم اغتسلوا من الأخرى فجرت عليهم نضرة النعيم فلا تشعث أبدانهم ولا تغير ألوانهم أبدا فيضربون بالحلقة على الصفائح فيسمع لذلك طنين فيبلغ كل حوراء أن زوجها قدم فتبعث بقيمها فلولا أنه عرفه نفسه لخرله ساجدا من النور والبهاء والحسن يقول : يا ولى الله إنما أنا قيمك الذى وكلت بمنزلك وهو بالأثر حتى ينتهى به إلى قصر من فضة شرفه الذهب يرى ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره فيقول : لمن هذا ؟ فيقول الملك : هو لك ـ قال رسول الله ﷺ : لو مات أحد من الفرح لمات ـ فيريد أن يدخله فيقول له : أمامك فلا يزال يمر به على قصوره وعلى خيامه وعلى أنهاره وحتى يمر به على غرفة من ياقوت أسفلها إلى مائة ألف ذراع قد بنيت على جبال الدر والياقوت بين أبيض وأحمر وأخضر وأصفر ليس منها طريقة تشاكل صاحبتها فى الغرفة سرير عرضه فرسخ فى طول ميل عليه من الفرش على قدر سبعين غرفة بعضها فوق بعض فرشه لون وسريره لون وعلى رأس ولى الله تاج لذلك التاج سبعون ركنا فى كل ركن منها ياقوتة تضئ مسيرة ثلاث للمتعب ووجهه مثل القمر ليلة البدر وعليه طوق ووشاحان له نور يتلألأ وفى يده ثلاثة أسورة ياقوتة من ذهب وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ وذلك قوله تعالى : ﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا من أَسَاوِرَ من ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً ﴾[3] . وعليه سبعون حلة من الحرير مختلفة الألوان على ورقة شقائق النعمان وذلك قوله تعالى : ﴿ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾[4] . يهتز السرير فرحا وشوقا إلى ولى الله فاتضح له

---

(١) سورة الحجر : الآية ٤٧
(٢) سورة الإنسان : الآية ٢١
(٣) سورة الحج : الآية ٢٣
(٤) سورة الحج : الآية ٢٣

حتى استوى عليه وينظر إلى أساس بنيانه يسترقه مخافة أن يلتمع ذلك النور بصره فبينما هو كذلك إذ أقبلت حوراء معها سبعون جارية وسبعون غلاما وعليها سبعون حلة يرى مخ ساقها من وراء الحلل والجلد كما يرى الشراب الأحمر فى الزجاجة البيضاء وكما يرى السلك فى الدرة الصافية فلما عاينها نسى كل شئ عاينه قبلها فتستوى على السرير معه فيضرب بيده إلى نحرها فيقرأ ما فى كبدها فإذا هو مكتوب : أنا أحبك وأنت حبى انتهت نفسى وذلك قوله : ﴿ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴾[1] . يشبه فى البياض اللؤلؤ فينعم معها سبعين سنة لا تنقطع شهوتها ولا شهوته فبينما هم كذلك إذ أقبل الملائكة وللغرفتين سبعون بابا أو سبعون ألف باب على كل باب حاجب فتقول الملائكة : استأذنوا على ولى الله فتقول : إنه ليتعاظمنا أن نستأذن لكم إنه مع أزواجه فيقولون : الملائكة بالباب يستأذنون عليك فيقول : ائذنوا لهم : ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾[2] . و ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴾[3] . فلا تدخل الملائكة عليهم إلا بأذن والأنهار تطرد من تحت مساكنه والثمار متدلية عليه إن شاء تناولها بفمه وإن شاء تناولها متكئا وإن شاء تناولها قائما : ﴿ أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ ﴾[4] . ليس فيها كدر ـ الأجن الذى يتغير كما يتغير ماء الدنيا ـ وأنهار من لبن لم يخرج من بين الفرث والدم ولا من ضروع الماشية : ﴿ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ ﴾[5] لم يطأها الرجال بأرجلهم : ﴿ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ ﴾[6] . لا تصدع رءوسهم ولا تغلبهم على عقولهم : ﴿ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ﴾[7] . من موم العسل لم يخرج من بطون النحل فبينما هو كذلك مرة يتنعم مع أزواجه ومرة يؤتى بغذائه

---

(١) سورة الرحمن : الآية ٥٨

(٢) سورة الرعد : الآية ٢٣ ـ ٢٤

(٣) سورة الانسان : الآية ٢٠

(٤) ، (٥) ، (٦) ، (٧) سورة محمد : الآية ١٥

ومرة بشرابه ومرة تستأذن عليه الملائكة ومرة يزور ربه فيكلمه عز وجل ومرة يزور الاخوان فى الله فبينما هو كذلك إذ نور قد غشيه فيقول بعضهم : ما هذا النور الذى غشى أهل الجنة ؟ فيقول الملائكة : هذه حوراء أشرفت من خيمتها فرحا وشوقا إليك فما غشيك من نور فهو من نور ثغرها .

شراب أهل الجنة :

وعد الله عز وجل عباده الأبرار ـ يقول رسول الله ﷺ : إنما سماهم الله جل ثناؤه الأبرار لأنهم بروا الأباء والأبناء كما أن لوالديك عليك حقا كذلك لولدك عليك حقا والمقربين ـ الصديقين ـ بخمر الجنة وعين السلسبيل وعين التسنيم وعين الكافور . يقول تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ من كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً . عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ الله يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً ﴾[1] . إن الأبرار الذين يؤدون حق الله ويوفون بالنذر ولا يؤذون أحدا يشربون من كأس ـ إناء فيه شراب ـ الخمر شوبها وخلط كافورا ـ أسم عين ماء فى الجنة ـ والكافور طعمها وتختم بالمسك .

وقال العليم الحكيم : ﴿ يُسْقَوْنَ من رَحِيقٍ مَخْتُوم . خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴾[2] . يشرب أهل الصدق والطاعة الخمر المعتقة البيضاء الصافية من الغش النيرة ويجدون فى عاقبتها طعم المسك .

يقول تبارك وتعالى : ﴿ وَمِزَاجُهُ من تَسْنِيمٍ ﴾[3] . يشرب أهل السعادة عدران الخمر وهو شراب ينصب عليهم من علو .

قال أبو القاسم ﷺ : « من لبس الحرير فى الدنيا لم يلبسه فى الآخرة ومن شرب الخمر فى الدنيا لم يشربه فى الآخره ومن شرب فى آنية الذهب والفضة لم يشرب بها فى الآخرة » . (رواه النسائى عن أبى هريرة) .

(١) سورة الانسان : الآية ٥ ـ ٦
(٢) سورة : المطففين : الآية ٢٥ ـ ٢٦
(٣) سورة المطففين : الآية ٢٧

سرر أهل الجنة :

أعد الكريم الحليم لأهل السعادة سررا فى الجنة للاتكاء والاضطجاع وهذه السرر التى أعطاها الله عز وجل لعباده المتقين مصنوعة من ذهب ودر وياقوت ﴿ **متكئين فيها على الأرائك نعم الثواب وحسنت مرتفقاً** ﴾[1] .

فالأرائك جمع أريكة وهى السرر فى الحجال ـ قبل العرش فى الحجال ـ والأريكة ما بين صنعاء إلى أيلة وما بين عدن إلى الجابية .

يقول ابن عباس : هى الأسرة من ذهب وهى مكللة بالدر والياقوت عليها الحجال .

وقال العليم الخبير : ﴿ **فيها سرر مرفوعة** ﴾[2] . أى عالية .

وقبل : كان ارتفاعها قدر ما بين السماء والأرض ليرى ولى الله ملكه حوله .

وقال تعالى : ﴿ **متكئين عليها متقابلين** ﴾[3] . أى لا ينظر أحدهما فى قفا صاحبه .

وقال تبارك وتعالى : ﴿ **متكئين على الأرائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريراً** ﴾[4] . أى ليس فى الجنة حر مزعج ولا برد مؤلم بل مزاج واحد دائم .

لباس أهل الجنة :

قال الله تعالى : ﴿ **يحلوْنَ فيهَا من أساوِرَ من ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً من سُنْدُسٍ وَإسْتَبْرَقٍ مُتَكئينَ فيهَا عَلَى الأَرائك نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً** ﴾[5] . كانت الملوك فى الدنيا تلبس الأساور والتيجان

(١) سورة الكهف : الآية ٣١
(٢) سورة الغاشية : الآية ١٣
(٣) سورة الواقعة : الآية ١٦
(٤) سورة الانسان : الآية ١٣
(٥) سورة الكهف : الآية ٣١

فجعل الله تعالى ذلك لأهل الجنة فعلى كل واحد من أهل الجنة ثلاث أسورة : واحد من ذهب وواحد من ورق ـ فضة ـ وورحد من لؤلؤ .

قال رسول الله ﷺ : « تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء .

وأما ثياب أهل الجنة فغليظ الديباج المنسوج بالذهب والحرير الرقيق النحيف وقال تبارك وتعالى : ﴿ يُحلَّوْنَ فيها من أساور من ذهب ولؤلؤاً ولباسهم فيها حرير ﴾[1] . إن حلية أهل الجنة من أساور من ذهب ولؤلؤ أى فى أيديهم . وأما لباسهم فهو الحرير استبرقه وسندسه قال الحق جل وعلا : ﴿ عاليهم ثياب سندس خضر وإستبرق وحلوا أساور من فضة ﴾[2] . فثياب أهل السعادة الحرير ومنه سندس وهو رفيع الحرير كالقمصان ونحوها مما يلى أبدانهم والاستبرق منه ما فيه بريق ولمعان وهو مما يلى الظاهر كما هو المعهود من اللباس وحلوا أساور من فضة وهذه صفة الأبرار أما المقربون فيحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤ .

وأهدى عطارد بن حاجب لرسول الله ﷺ ثوبا من ديباج كساه إياه كسرى فاجتمع إليه الناس فجعلوا يلمسونه ويعجبون ويقولون : يا رسول الله : أنزل عليك هذا من السماء ؟

قال النبى ﷺ : ما تعجبون فوالذى نفسى بيده لمناديل سعد بن معاذ فى الجنة خير من هذا . (رواه الطبرانى عن عطارد بن حاجب) .

ثم نادى رسول الله ﷺ لغلامه : يا غلام إذهب بهذا إلى جهم وجئنا بأنبجانيته ـ عباءته ـ . (رواه هناد) .

وقال الصادق المصدوق ﷺ : « فى الجنة شجرة يقال لها طوبى يقول الله تعالى : تفتقى لعبدى ما شاء عن فرس بسرجه ولجامه وهيأته كما يشاء وتنفتق له عن الراحلة برحلها وزمامها وهيأتها كما يشاء وعن النجائب والثياب » . (رواه ابن المبارك عن أبى هريرة) .

---

(١) سورة : الحج : الآية ٢٣

(٢) سورة الانسان : الآية ٢١

وبينما رسول الله ﷺ جالس مع أصحابه جاء رجل فقال : يانبى الله أخبرنا عن ثياب أهل الجنة أخلقا تخلق أو نسجا تنسج ؟

فضحك بعض القوم فتساءل نبى الرحمة ﷺ : مم تضحكون ؟

أن جاهلا يسأل عالما ؟

وجلس يسيرا أو قليلا . . فقال رسول الله ﷺ : أين السائل عن ثياب الجنة ؟

فقالوا ها هو ذا يا رسول الله .

قال أبو القاسم ﷺ : لا . . بل تنفتق عنها ثمر الجنة . . بل تنفتق عنها ثمرة الجنة . . بل تنفتق عنها ثمر الجنة . (رواه النسائى عن ابن عمرو) .

وقال الشافع المشفع ﷺ : « إن عليهم التيجان ـ يعنى أهل الجنة ـ إن أدنى لؤلؤة منها لتضىء ما بين المشرق والمغرب » . (رواه الترمذى والحاكم عن أبى سعيد) .

وقال النبى ﷺ : « أيما مسلم كسا مسلما ثوبا على عرى كساه الله من خضر الجنة وأيما مسلم أطعم مسلما على جوع أطعمه الله يوم القيامة من ثمار الجنة وأيما مسلم سقى مسلما على ظمأ سقاه الله تعالى يوم القيامة من الرحيق المختوم » . (أخرجه الترمذى وأبو داود والامام أحمد) .

وأهدى للنبى ﷺ سرقة من حرير ـ ثوب من حرير ـ فجعل أصحابه يتداولونها بينهم فتساءل طبيب القلوب والعقول ﷺ : أتعجبون منها ؟

قالوا : نعم يا رسول الله .

قال رسول الله ﷺ : والذى نفسى بيده لمناديل سعد بن معاذ فى الجنة خير منها . (رواه الطبارنى فى الكبير عن عطارد بن حاجب) .

وقال الهادى البشير ﷺ : « من سره أن يسقيه الله عز وجل الخمر فى الآخرة فليتركه فى الدنيا ومن سره أن يكسوه الله الحرير فى الآخرة فليتركه فى الدنيا وأنهار الجنة تفجر من تحت جبال المسك ولو كان أدنى أهل الجنة حلية عدلت بحلية أهل الدنيا جميعا لكان ما يحليه به فى الآخرة أفضل من حلية الدنيا جميعا » .

وقال ﷺ : « دار المؤمن فى الجنة درة مجوفة فى وسطها شجرة تنبت الحلل ويأخذ باصبعه ـ باصبعيه ـ سبعين حلة منظمة باللؤلؤ والزبرجد والمرجان .

وقال الشافع المشفع ﷺ : « إن دار المؤمن فى الجنة من لؤلؤة فيها أربعون بيتا فى وسطها شجرة تنبت الحلل فيذهب فيأخذ باصبعيه ـ سبعين حلة منظمة باللؤلؤ والزبرجد والمرجان » .

وقال الصادق المصدوق ﷺ : « بلغنى أن ولى الله يلبس حلة ذات وجهين يتجاوبان بصوت مليح تقول التى تلى جسده : أنا أكرم على ولى الله منك أنا أمس بدنه وأنت لا تمسينه وتقول التى وجهه : أنا أكرم على ولى الله منك أنا أرى وجهه وأنت محجوبة لا ترين وجهه .

القرآن فى الجنة :

يتلو الرحمن عز وجل القرآن على أهل الجنة فماذا يفعلون حين يتلى عليهم ؟

قال الصادق المصدوق ﷺ : « كأن الخلق لم يسمعوا القرآن حين يسمعونه من الرحمن يتلوه عليهم يوم القيامة » . (رواه الديلمى عن أبى هريرة) .

وقال أبو القاسم ﷺ : « كأن الناس لم يسمعوا القرآن حين يتلوه الله عليهم فى الجنة » . (رواه السجزى فى الابانة عن أنس) .

وقال إمام الخير ﷺ : « إن الجنة مائة درجة لو أن العالمين اجتمعوا فى إحداهن لوسعتهم » . (رواه الترمذى عن أبى سعيد الخدرى) .

الروحانيون :

قال رسول الله ﷺ : « من استمع إلى صوت غناء ـ فى الدنيا ـ لم يؤذن له أن يسمع الروحانيين .

قيل : ومن الروحانيون يا رسول الله ؟

قال النبى ﷺ قراء أهل الجنة » .

أبدية نعيم الجنة :

كان الشاعر لبيد بن ربيعة بن مالك فى مجلس من قريش ينشدهم :

ألا كل شئ ما خلا الله باطل

فقال عثمان بن مظعون : صدقت .

فقال لبيد بن ربيعة : وكل نعيم لا محالة زائل .

فقال عثمان بن مظعون :كذبت نعيم الجنة لا يزول .

لقد عرف ذلك المسلمون الأوائل فمهما طال نعيم الدنيا فهو زائل لا محالة إما بالموت أو غيره فنعيم الدنيا ناقص ومعروض للزوال أما نعيم الآخرة فهو أبدى خالد لا يكتنف صاحبه سقم ولا ألم ولا ملل ولا نقصان . . يقول تبارك وتعالى : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾[1] .

فمن آمن بالله فله الجنة خالدا فى نعيم لا انقطاع له أبدا .

وقال الحق جل وعلا : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ . فِي جَنَّاتٍ

(١) سورة البقرة : الآية ٨٢

وَعُيُونٍ * يَلْبَسُونَ من سُنْدُسٍ وَاسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلين * كَذَلكَ وَزَوَّجْنَاهُم بحُورٍ عِينٍ . يَدْعُونَ فِيهَا بكُلِّ فَاكِهَةٍ آمنين . لاَ يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إلاَّ الْمَوْتَةَ الأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيم ﴾[1] .

ان السعداء فى مقام أمين وهو الجنة قد أمنوا فيها من الموت ومن كل هم وحزن وجزع وتعب ونصب ومن الشيطان وكيده وسائر الآفات والمصائب فهم فى جنات وعيون يلبسون رفيع الحرير كالقمصان وهو ما فيه بريق ولمعان وذلك كالرياش على سررلا يجلس أحد منهم وظهره إلى غيره وقد زوجوا بحور عين حسان لو أن واحدة منهن بزقت ـ بصقت ـ فى بحر لجى لعذب ذلك المـاء بعذوبة رقها ومهما طلب أهل الجنة من أنواع الثمار أحضر لهم وهم آمنون من انقطاعه وامتناعه بل يحضر إليهم كلما أراوا .

وقال سبحانه وتعالى : ﴿ وَعَدَ اللهُ الْمُؤْمنينَ وَالْمؤمنَات جنَّات تَجْرى من تَحْتهَا الأنهارُ خَالدينَ فيهَا وَمَسَاكنَ طَيبَةً في جنَّات عَدْنٍ وَرِضْوَان مِنَ اللهِ أكْبَرُ ذَلكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظيم ﴾[2] .

يخبرنا الله عز وجل بما أعد للمؤمنين به والمؤمنات من الخيرات والنعيم فى جنات ـ بساتين ـ ماكثين فيها أبدا ومساكن حسنة البناء طيبة القرار .

قال خاتم الأنبياء ﷺ : « جنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وجنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم الارداء الكبرياء على وجهه فى جنة عدن » .

وقال أبو القاسم ﷺ : من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة وصام رمضان فإن حقا على الله أن يدخله الجنة هاجر فى سبيل الله أو حبس فى أرضه التى ولد فيها .

قالوا : يا رسول الله أفلا نخبر الناس ؟

---

(٢) سورة : الدخان : الآية ٥١ ـ ٥٦

(٣) سورة التوبة : الآية ٧٢

قال ﷺ : « إن فى الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين فى سبيله بين كل درجتين كما بين السماء والأرض فإذا سألتم الله فأسالوه الفردوس فإنه أعلى الجنة وأوسط الجنة ومنه تفجر أنهار الجنة وفوقه عرش الرحمن » .

وقال نبى الرحمة ﷺ : إذا صليتم على فسلوا الله لى الوسيلة .

قيل يا رسول الله وما والوسيلة ؟

قال الهادى البشير ﷺ : أعلى درجة فى الجنة لا ينالها إلا رجل واحد وأرجو أن أكون أنا هو . (أخرجه الترمذى عن أبى هريرة) .

وقال الصادق المصدوق ﷺ : « إذا دخل أهل الجنة الجنة ينادى مناد : آن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدا وآن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدا وآن لكم أن تشبوا ـ تصبحوا شبابا ـ فلا تهرموا أبدا وآن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدا » . (أخرجه مسلم والترمذى والنسائى عن أبى هريرة) .

وقال النبى ﷺ : « يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ثم يؤذن مؤذن بينهم فيقول : يا أهل الجنة لا موت و يا أهل النار لا موت كل خالد فيما هو فيه » . (أخرجه البخارى عن ابن عمر) .

وقال ﷺ : « يؤتى بالموت كأنه كبش أملح ـ النقى البياض أو بياضه أكثر من سواه ـ حتى يوقف على السور بين الجنة والنار فيقال : يا أهل الجنة فيشرئبون ـ يرفعون رءوسهم ـ فيقال : هل تعرفون هذا ؟ فيقولون : نعم هذا الموت فيضجع ويذبح فلولا أن الله قضى لأهل الجنة البقاء لماتوا فرحا ولولا أن الله قضى لأهل النار الحياة فيها لماتوا ترحا ـ حزنا وكمدا وهما ـ » . (أخرجه الترمذى عن أبى سعيد) .

تزاور أهل الجنة :

وسئل رسول الله ﷺ . . هل يتزاور أهل الجنة ؟

قال أبو القاسم ﷺ : « يزور الأعلى الأسفل ولا يزور الأسفل الأعلى

إلا الذين يتحابون فى الله يأتون منها حيث شاءوا على النوق محتقبين الحشايا » .

وقال الهادى البشير ﷺ : « إن من نعيم الجنة أنهم يتزاورون على المطايا والبخت وأنهم يؤتون فى الجنة بخيل مسرجة ملجمة لا تورث ولا تبول فيركبونها حتى ينتهوا إلى حيث شاء الله عز وجل فيأتيهم مثل السحابة فيما لاعين رأت ولا أذن سمعت فيقولون : أمطرى علينا فلا تزال تمطر عليهم حتى ينتهى ذلك ثم يبعث الله ريحا غير مؤذية فتنسف كثبانا من مسك عن أيمانهم وعن شمائلهم فيوجد ذلك المسك فى نواصى خيلهم وفى مفارقها وفى رؤوسها ولكل رجل منهم جهة على ما اشتهت نفسه فيعلق المسك بهم ويعلق بالخيل ويعلق بما سوى ذلك من الثياب ثم ينقلبون حتى ينتهوا إلى ماشاء الله عز وجل فإذا المرأة تنادى بعض أولئك : يا عبد الله أما لك فينا حاجة ؟ فيقول : من أنت ؟ فتقول : أنا زوجتك وحبك فيقول : ما علمت بمكانك فتقول : أو علمت أن الله قال : ﴿ **فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِى لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءَ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُون** ﴾[1] . فيقول بلى وربى فلعله يشغل بعد ذلك الوقت لا يلتفت ولا يعود إلى ما يشغله عنها إلى ما هو فيه من النعمة والكرامة .

إذا استقر أهل السعادة فى الجنة اشتاق المؤمنون والصديقون والأبرار والإخوان بعضهم إلى بعض فهل يتزاور أهل الجنة ؟

يقـــول الصادق المصـــدوق ﷺ : « إن أهل الجنة ليتزاورون على النجائب بيض كأنهن الياقوت وليس فى الجنة شئ من البهائم إلا الإبل والطير » . (رواه الطبرانى عن أبى أيوب) .

وقال أبو القاسم ﷺ : « إذا استقر أهل الجنة إشتاق الإخوان بعضهم إلى بعض فيسير سرير ذا إلى سرير ذا إلى سرير ذا حتى يلتقيا فيتكئ ذا

(١) سورة السجدة : الآية ١٧

ويتكيء ذا فيتحدثان ما كان بينهما ذا فيقول : يا أخى تذكر يوم كنا فى دار الدنيا فى مجلس كذا فدعونا الله عز وجل فغفر لنا ؟ » . (رواه أبو الشيخ فى العظمة والبيهقى فى البعث عن أنس) .

ومر الحارث بن مالك الأنصارى برسول الله ﷺ فقال له : كيف أصبحت يا حارث ؟

قال الحارث بن مالك : أصبحت مؤمنا حقا .

فقال النبى ﷺ : « أنظر ما تقول فإن لكل شيء حقيقة فما حقيقة إيمانك ؟

قال الحارث بن مالك : عزفت نفسى عن الدنيا فأسهرت ليلى وأظمأت نهارى ـ يعنى أنه صام نهاره ـ وكأنى أنظر إلى عرش ربى بارزا وكأنى أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون وكأنى أنظر إلى أهل النار يتضاغون ـ يعذبون ـ فيها .

فقال أبو القاسم ﷺ : يا حارث عرفت فالزم . يا حارث عرفت فالزم . يا حارث عرفت فالزم .

وقال رسول الله ﷺ : « إن الرجل من أهل الجنة يشتاق إلى أخيه فى الله فيؤتى بنجيبة من نجائب الجنة فيركبها إلى أخيه وبينهما مسيرة ألف ألف عام بقدر مسير أحدكم فرسخا أو فرسخين فيلقاه فيعانقه » .

الذكر نفقة بناء الجنة :

الذكر طاعة الله تعالى فى إمتثال أمره واجتناب نهيه والجنة تبنى بالذكر فإذا حبسوا الذكر كفوا عن البناء فيقال لهم فى ذلك فيقولون : حتى يجيئنا نفقة .

قال رسول الله ﷺ : « من أطاع الله قد ذكر الله وإن قل صلاته وصومه وصنيعه للخير ومن عصى الله وإن كثر صلاته وصومه وصنيعه للخير » .

وقال النبى ﷺ : « من أطاع الله فقد ذكره وإن كان ساكتا ومن عصى الله نسيه وإن كان قارئا مسبحا » .

وهـــذا تأويل قـــول الحـــق جـــل وعلا : ﴿ وَلاَ تَتَخِذُوا آيَاتِ اللهِ هُزُواً ﴾[1] .

سـوق الجنة :

لقى الصحابى الجليل أبو هريرة سعيد بن المسيب فى السوق يوما فقال له : أسأل الله أن يجمع بينى وبينك فى سوق الجنة .

فتساءل ابن المسيب : أو فيها سوق ؟

قال أبو هريرة : نعم أخبرنى رسول الله ﷺ أن أهل الجنة إذا دخلوا فيها نزلوا بفضل أعمالهم فيؤذن لهم فى مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا فيزورون الله عز وجل ويبرز لهم عرشه ويبتدى لهم فى روضة من رياض الجنة فيوضع لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من زبرجد ومنابر من ياقوت ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ويجلس أدناهم ـ وما فيهم من دنى ـ على كثبان المسك والكافور وما يرون أصحاب الكراسى بأفضل منهم مجلسا . (رواه الترمذى عن أبى هريرة) .

يقول رسول الله ﷺ : « إن فى الجنة لسوقا يأتونها كل جمعة فيها كثبان المسك فتهب ريح الشمال فتحثو فى وجوههم وثيابهم فيزدادوا حسنا وجمالا فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا فيقول لهم أهلوهم : والله لقد ازدتم بعدنا حسنا وجمالا فيقولون : وأنتم والله ازدتم بعدنا حسنا وجمالا » . (رواه مسلم وأحمد عن أنس) .

ويقـــول الصـــادق المصدوق ﷺ : « إن فى الجنة لسوقا ما فيها شراء ولا بيع إلا الصور من الرجال والنساء إن اشتهى الرجل صورة دخل فيها » . (رواه الترمذى عن على) .

---

(١) سورة البقرة : الآية ٢٣١

ويقول أبو القاسم ﷺ : « إن لأهل الجنة سوقا يأتون كل جمعة فيها كثبان المسك فإذا خرجوا إليها هبت الريح فتملأ وجوههم وثيابهم وبيوتهم مسكا فيزدادون حسنا وجمالا فيأتون أهلهم فيقولون لهم أهلوهم : لقد حسنا وجمالا ويقولون لهن : أنتم والله ازدتم حسنا وجمالا » . (رواه أحمد والدرامى وابن حبان) .

الحناء سيد ريحان الجنة :

قال رسول الله ﷺ : « الحناء ريحان الجنة وإن فيها من عناق الخيل وكرام النجائب يركبها أهلها » .

وقال النبى ﷺ : « لما خلق الله الجنة بالريحان وحفف الريحان بالحناء وما خلق الله شجرة أحب إليه من الحناء وأن المختضب بالحناء لتصلى عليه ملائكة السماء إذا غدا وتقدس عليه ملائكة الأرض إذا أراح » .

وقال أبو القاسم ﷺ : « إذا أعطى أحدكم الريحان فلا يرده فإنه خرج من الجنة » . (رواه الترمذى فى الشمائل) .

إن للجنة ريضا وريحا وكلاما :

قال الصادق المصدوق ﷺ : « لما خلق الله جنة عدن وغرس أشجارها بيده قال لها : تكلمى فقالت : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾[1] . (رواه البزار عن أبى سعيد) .

وقال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ : « خلق الله جنة عدن بيده لبنة من درة بيضاء ولبنة من ياقوتة حمراء ولبنة من زبرجد خضراء ملاطها المسك وحصباؤها اللؤلؤ وحشيشها الزعفران ثم قال لها : انطقى قالت : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ . فقال الله : وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيل ثم تلا رسولَ الله ﷺ : ﴿ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[2] .

وقال الشافع المشفع ﷺ : « لما خلق الله الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وغرسها قال لها : تكلمى فقالت : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ . فدخلتها الملائكة فقالت : طوبى لك منزل الملوك » .

---

(١) سورة المؤمنون : الآية ١ (٢) سورة التغابن : الآية ١٦

وقال النبى ﷺ : « لما خلق الله الجنة قال لها : تزينى ثم قال لها : تكلمى فتكلمت ثم قالت : طوبى لمن رضيت عنه » .

وقال أبو القاسم ﷺ : « أنا زعيم ـ الزعيم : الحميل ـ لمن آمن بى وأسلم وجاهد فى سبيل الله بيت له فى ربض الجنة وبيت فى وسط الجنة وبيت فى أعلى الجنة وبيت فى أعلى غرف الجنة من فعل ذلك فلم يدع للخير مطلبا ولا من الشر مهربا يموت حيث شاء أن يموت » . (أخرجه النسائى عن فضالة بن عبيد) .

ومؤمنو الجن فى ربض ورحاب حول الجنة وليسوا فيها .

وقال النبى ﷺ : « نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات لا يدخلن الجنة ولا يجدون ريحها وإن ريحها يوجد من مسيرة خمسمائة سنة » . (رواه مالك) .

وقال رسول الله ﷺ : « ألا من قتل نفسا معاهدا له ذمة الله وذمة رسوله فقد أخفر ـ غدر ـ بذمة الله فلا يروح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة سبعين خريفا » . (رواه أبو داود والترمذى عن أبى هريرة) .

وقال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ : « من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاما » . (رواه البخارى عن ابن عمر) .

وآخر دعواهم :

آخر دعوى أهل السعادة : أن الحمد لله رب العالمين .

فالله عز وجل هو المحمود أبدا المعبود على طول المدى ولذلك حمد الله تعالى نفسه عند ابتداء واستمراره وفى ابتداء كتابه وعند ابتداء تنزيله . قال السميع العليم : ﴿ الْحَمْدُ لله الَّذى خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرضَ . . ﴾[1] .

فبدأ الله عز وجل سورة الأنعام بالحمد على نفسه أى أن الحمد كله له فلا شريك له وذلك دليل على اثبات الألوهية .

(١) سورة الأنعام : الآية ١

وقـــال ســـبحانه وتعـالى : ﴿ الْحَمْدُ لله الَّذى أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَاب . . ﴾ .

وبدأ العلى القدير سورة الكهف فافتحتها على نفسه فالله تعالى يحمد نفسه المقدسة عند فواتح الأمور وخواتمها فإنه المحمود على كل حال وله الحمد فى الأولى والآخرة وفى جميع الأحوال .

قال رسول الله ﷺ : « إن أهل الجنة يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس وإنما يكون ذلك لما يرون من تضاعف نعم الله عليهم فتكرر وتعاد وتزداد فليس لها انقضاء ولا أمد » .

إن دعوى أهل الجنة التى يحبون تحقيقها ليست مالا وليست دفع هم ولا غم ولا حزن ولا أذى ولا تحصيل مصلحة فقد كفوا شر ذلك كله ولقد اكتفوا فما لهم حاجة من تلك الحاجات ولقد استغنوا بما وهبهم الكريم الوهاب ولقد إرتفعوا عن مثل هذه الشواغل والهموم .

إن أقصى ما يشغلهم هو : تسبيح الله عز وجل وحمده أخيرا ويتخلل هذا وذلك ســـلام وتحيات بينهم وبين أنفســـهم وبين ملائكة الرحمن : ﴿ دَعْوَاهُم فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وتحيتهـم فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أن الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِين ﴾[2] .

فدعاء أهل الجنة فى الجنة يقولون : سبحانك اللهم .

وإذا أرادوا أن يسألوا شيئا أخروا السؤال بلفظ التسبيح ويختمون بالحمد وإذا أرادوا شـــيئا من خدمهم سبحوا والدعاء بمعنى التمنى فقد قال عز وجل : ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴾[3] . أى ما تتمنون وتحية أهل السعادة فى الجنة أى تحية الله لهم أو تحية الملك أو تحية بعضهم لبعض : سلام .

﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أن الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِين ﴾ .

---

(١) سورة الكهف : الآية ١
(٢) سورة يونس : الآية ١٠
(٣) سورة فصلت : الآية ٣١

المراجع

القرآن الكريم .

تفسير القرآن العظيم ـ ابن كثير .

الجامع لأحكام القرآن ـ القرطبى .

التذكرة فى أحوال الموتى وأمور الآخرة ـ القرطبى

إحياء علوم الدين ـ الغزالى .

صحيح البخارى .

صحيح مسلم .

سنن الترمذى .

سنن النسائى ـ السيوطى .

سنن أبى داود .

مسند الامام أحمد بن حنبل .

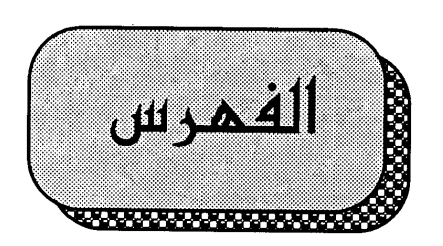
حادى الأرواح ـ ابن قيم الجوزية .

الترغيب والترهيب ـ المنذرى .

كنز العمال ـ الهندى .

فتح البارى ـ ابن حجر العسقلانى .

تحفة الذاكرين ـ الشوكانى .



جنة . . . جنتان . . جنات ٧
وجنة الخلد لها أسماء كثيرة ١٠
هل تفضل جنة جنة ؟ ١٩
رضوان الله تعالى لأهل الجنة ٢١
كل ما فى الجنة دائم لا يبلى ولا يفنى ٢٢
ما يقربنا إلى الجنة ٢٣
جنة آدم ٤٧
أهل الجنة ٥٥
وجود الجنة وخلقها ٥٩
صفة أهل الجنة ٧٠
صفة أهل الجنة فى الدنيا ٧٠
صفة أهل الجنة فى الجنة ٧٢
أبواب الجنة ٧٦
غرف الجنة وقصورها ٨٢
كيف ينال المؤمن قصور الجنة ؟ ٨٧
أنهار الجنة ٨٩
بناء الجنة ٩٥
خيل وإبل الجنة ٩٦
الشاة والمعزى من دواب الجنة ٩٨
جبال الجنة ٩٩

شجر الجنة ١٠٠
رجل يستأذن ربه فى الزرع فى الجنة ١٠٤
طير الجنة ١٠٥
الفردوس ١٠٥
الحور العين ١٠٧
م خلق الحور العين ؟ ١١١
المرأة من الحور العين ترى زوجها من أهل الدنيا فى الدنيا ١١٦
هل تموت الحور العين ١١٨
الحور العين خالدات ١١٨
مهور الحور العين ١١٩
إذا اشتهى المؤمن الولد فى الجنة ١٢٠
غناء الحور العين فى الجنة ١٢٢
ولدينا مزيد ١٢٣
ميراث أهل الجنة ١٢٥
مفتاح الجنة ١٢٧
الكف عمن قال : لا إله إلا الله ١٢٩
دخول الجنة بجواز ١٢٩
تحية أهل الجنة ١٣٠
دخول الجنة برحمة الله عز وجل ١٣٢
أول الناس يسبق إلى الجنة الفقراء ١٣٣
أول زمرة تدخل الجنة ١٣٤
أول ثلاثة يدخلون الجنة ١٣٩
الثلاثة الذين يحبهم الله ١٣٩
الثلاثة الذين يضحك الله عز وجل إليهم ١٤٤
الذين يدخلون الجنة بغير حساب ١٤٥

أدنى أهل الجنة منزلة ١٤٨
آخر من يدخل الجنة ١٥١
أكثر أهل الجنة . . وأكثر أهل النار ١٥٧
الجهنميون يخرجون من النار ويدخلون الجنة ١٥٧
من سأل الله الجنة واستجار من النار ١٥٩
هل يرى أهل الجنة الله عز وجل ؟ ١٦٠
عرفاء أهل الجنة ١٦٥
ملوك الجنة ١٦٥
كنوز الجنة ١٦٦
درجات الجنة ١٦٧
طعام أهل الجنة ١٧٢
شراب أهل الجنة ١٨١
سرر أهل الجنة ١٨٢
لباس أهل الجنة ١٨٢
القرآن في الجنة ١٨٥
الروحانيون ١٨٦
أبدية نعيم الجنة ١٨٦
تزاور أهل الجنة ١٨٨
الذكر نفقة بناء الجنة ١٩٠
سوق الجنة ١٩١
الحناء سيد ريحان الجنة ١٩٢
إن للجنة ريضا ريحانا وكلاما ١٩٢
وآخر دعواهم ١٩٣